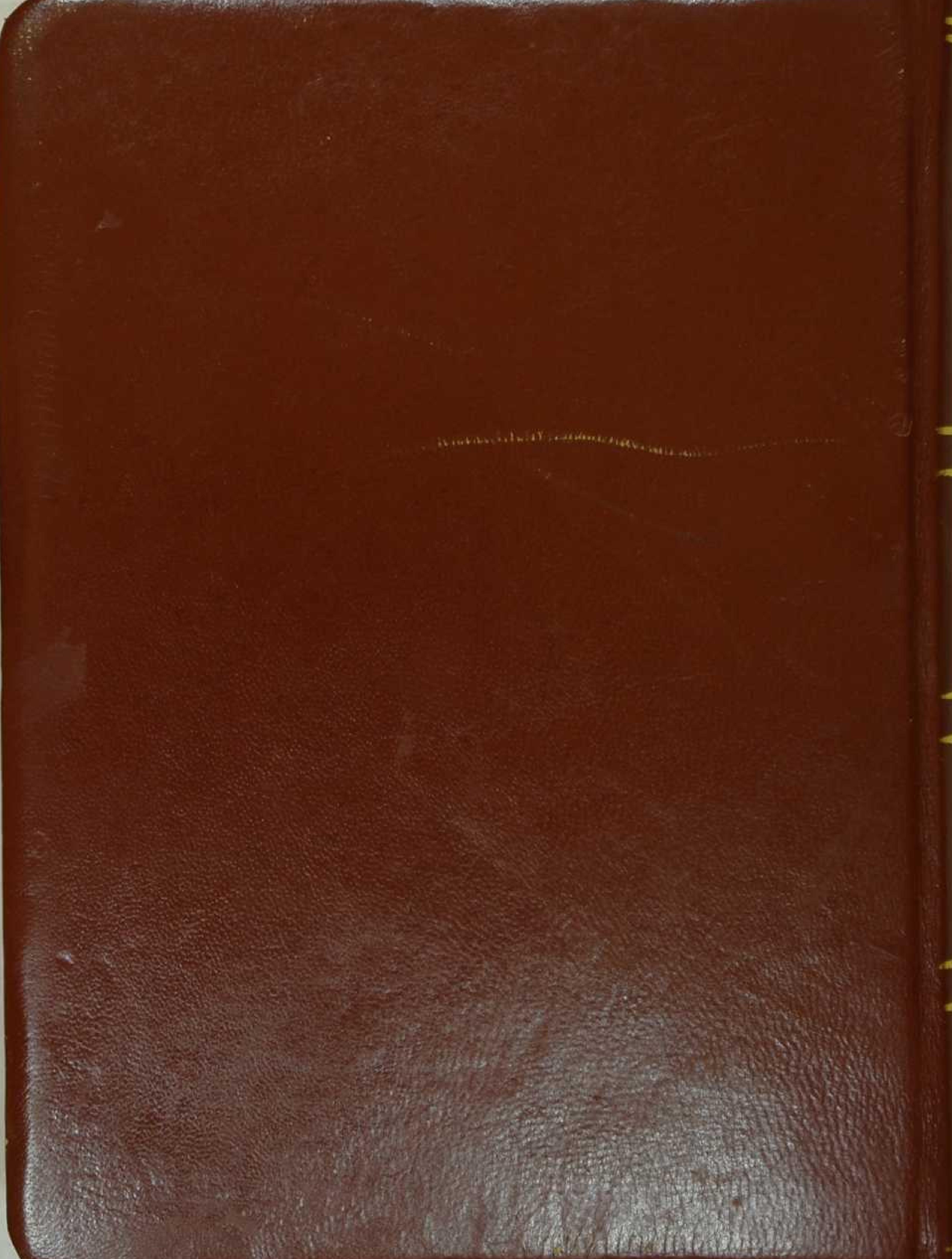


١٣٢٦

١ ـ ٤

١ـ كتب الشام ـ علم السياسة ـ البلاد العربية

٢ـ مسك الختام ـ 〃 〃

٣ـ الطراز الأسمى ـ 〃 〃

٤ـ ـ التزام الجناس 〃 〃

القيامة وقال الحريري

واحوى حوى رقي برقة لفظه • وغادرني الف السها بغدره •
تصدى لقتلي بالصدود وانني • لفي اسر مذ حاز قلبي باسره •

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين •

طالع ما فيه وفهم
معانيه الواسعة
بمفيض المنن
الفقير حسن

طالع فيه وتامل
معانيه من اوله
الى اخره الفقير
ابو اللطف ابرهيم
ابن مصطفى ابن
احمد بن اسماعيل
الشهير بابن حموده
الشامي نايب محكمه
باب زويلة ومحكمه
باب الخرق بمدينة
مصر القاهره عفى
عنهم جميعا
في سنة ١٣٢٢

طالع فيه الفقير محمد
محمود بن محمد
عفا الله عنه ولوالديه امين

وطالع في هذا الكتاب
المبارك الراجي عفو ربه
العبد [illegible] ابراهيم
عفر الله له ولوالديه
ولجميع [illegible]
امين [illegible]

بخط شيخنا العلامة الامام المرحوم ... دار المعالي محمد ... والد ... [illegible]

... الاخرى في الوزن والنغمة وقد خلقلها الطوار والاوزان ... [illegible]

... والانتواز فكنوفيها سر مرفوعة ... [illegible]

... من بيج السيد ... [illegible]

... الكلمة والنظم وجود فلا عمرو ... [illegible]

... والنطق ... وقد احتق عليه ... [illegible]

... العيب ... الطبع ... [illegible]

لصاحب المهذب

سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل

وله

احب الكاس من غير المدام والهو بالملاح بلا احرام
وما حبي لفاحشة ولكن رايت الحب من شيم الكرام

مما جعله الشيخ واصف للسيد محمد كبريت المعروف

خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
العمر اقصر مدة من ان يدنس بالغير

وجه كعبة حسن وقلبي لازم حرم
ولذاك الخال منه الحجر الاسود يلثم

وايضا

حجت الى وجهك ابصارنا طايفة يا كعبة الحسن
تلثم خالا منك في وجنة كالحجر الاسود في الركن

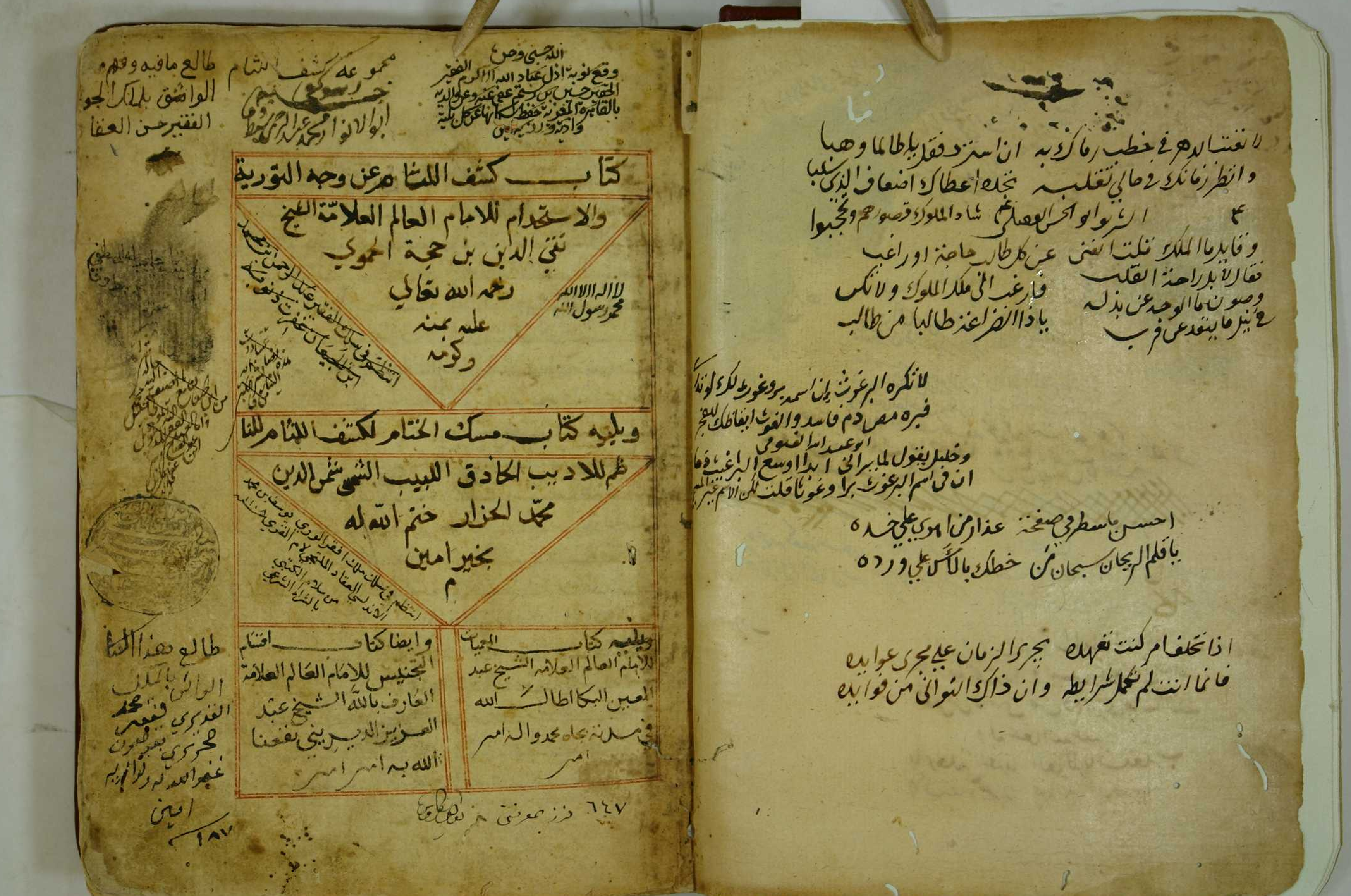
راب

السيد ابن كبريت الموسوم المدني في رحلته الشتا والصيف له

حررته مجتهدا وليس يخلوا من غلط
فقل لمن لامني من ذا الذي ما ساقط

وله عفا الله عنه

يا رحلة الفتها الفاظها تستعذب
لا تنقلوا عجمها فيها الكبير الطيب



لا تعتب الدهر في خطب رماك به ... ان استرد فقدما طالما وهبا
وانظر زمانك في حالي تقلبه ... تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا

الشريف ابو الحسن العقيلي
غنم شاد الملوك قصورهم وتحجبوا ... عن كل طالب حاجة او راغب
فقال الا بد راحة القلب ... فارغب الى ملك الملوك ولا تكن
وصون ما الوجه عن بذله ... يا ذا الرضا اعذ طالبا من طالب
في نير ما يتعدى عن قرب

لا تنكره البرغوث يان اسمه بر وغوث لك لو ندا
فبره مص دم فاسد والغوث ابقاظك للسحر

ابو عبد الله الفيومي
وخليل يقول لما برا ني ابدا اوسع البراغيث ذما
ان في اسم البرغوث برا وغوثا قلت لكن الاسم غير المسمى

احسن ما سطر في صفحة ... عذار من اهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من ... خطك بالاكس على ورده

اذا تخلف امر كنت تعهده ... بجري الزمان على مجرى عوايده
فانما انت لم تكمل شرايطه ... وان ذاك الثواني من فوايده

الله حسبي وحسبي
وقع توبة اذل عباد الله الاكرم الفقير الحقير حسين بن ... عفى عنه وعن والديه بالقاهرة المعزية حفظ الله اهلها عن كل بلية وادية ... امين

مجموعة كشف اللثام
ابو الانوار محمد عبد الرحمن ...

طالع ما فيه وفهم
الواثق بالملك الجو...
الفقير حسن العفا...

كتاب كشف اللثام عن وجه التورية

والاستخدام للامام العالم العلامة الشيخ
تقي الدين بن حجة الحموي
رحمه الله تعالي
عليه بمنه
وكرمه

لا اله الا الله
محمد رسول الله

ويليه كتاب مسك الختام لكشف اللثام للنا

ظم للاديب الحاذق اللبيب الشمس شمس الدين
محمد الحزار ختم الله له
بخير امين

ويليه كتاب المعميات للامام العالم العلامة الشيخ عبد المعين البكا ... الله في مدة نبيه محمد واله امين امين

وايضا كتاب اقسام التجنيس للامام العالم العلامة العارف بالله الشيخ عبد العزيز الديريني نفعنا الله به امين امين

طالع هذا الكتاب
الواثق بالملك
القدير الفقير محمد
الحريري ...
غفر الله له ولوالديه
امين

١٨٧

٦٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجاي

الحمد لله الذي ارشدنا الى كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام
وابرز وجهها مقمرا وكان في غيوم الاشكال قد تحجب ومنع به من اعرض
عن خدمة الالفاظ فقام بما يجب عليه من خدمة المعاني وتادب ونفذ احكام
القاضي الفاضل الحاكم بوجوبها واظهر نور ابن سنا الملك في ظلمات تحجبها
واوقد فيها لمع السراج فاطال لسانه وصار بها على المنار وشرح بها
صدر الحمامي واطاب تقطيف الجزار واطال عصا ابن النقيب فادب
بها جماعة وضرب بها المثل وقال ابن دانيال الكاحل وقد غازلته
عيونها ليس التكحل في العينين كالكحل وصار لابن عبد الظاهر في الايام
الظاهرية بها قوة وسلطان وظفر شيخ الشيوخ من زواياها بخبايا
اظهر بها البرهان واستخدمها الامير ابن تميم وعرضها فالقلوب لها
اجناد مجندة واظهر ابن لولو في عقودها نظما است به منطقة ومنضد
واحيى محيي الدين بن قرناص ما درس منها بعد الطي نشرا وتناول المشد
عصا ابن النقيب والقاها فتلقفت سحرا وقال ابن العفيف لابن قلاقس
انت هنا غير ناضج وكذلك ابن النبيه سقى شمسا على قربه وكان لترب
التوريه غير مانح نحمد على ان قدح زناد افكارنا فاوري في التوريه
ظهرت منها لمع السراج وصار لعيون الذوق عند محاسنها
اختلاج ونشهد ان لا اله الا الله وحده شهادة نزداد بها ادبا
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ادبه ربه وجعل لرسالاته
في الخلق نبا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين تادبوا بادابه
وفهموا معاني الادب وبيانه لسر بديع كتابه وبعد فاني ما سمعت

هذه الديباجة على منوال التورية الذي ما نسج الحريري عليه الا لامن
اذا انشقت بردة المسامع بتعين الاصغا اليه وهو اني رايت الشيخ
صلاح الدين رحمه الله تعالى قد وضع في هذا الفن كتابا سماه فض
الختام عن التورية والاستخدام ولما طالعته وجدت فض ختامه لم
يتضوع منه رايحة بل اضاعه من غير تورية ونزل آرام معانيه مع غير سربها
سارحة واورد فيه نبذة من مقاطيعه ليس لها بالمواد وصلة فانه ذكر انواع التورية
وما جرى ان يلحق مفردا من المقاطيع بتلك الجمله هذا وعرايس الانواع
تتوارى بالحجاب وكم خطب وشرع في الكتابة ولم تثبت كفاية في الكتاب

وكل يدعون وصال ليلي ۞ وليلي لا تقر لهم بذاكا

ومما يدل على ان وجه التورية عنه في غاية الاحتجاب قوله في براعة هذا
المصنف الذي سماه فض الختام الحمد لله الذي جلى لي بلباس الاداب ووجدته
قد صدر كتابه باشتقاق التورية واختلاف البلغا في تسميتها والمراد
من التورية غير ذلك ثم استطرد الى التضمين الذي هو غير المطلوب هنا
واستوعب في ذلك جانبا كبيرا من كتابه وتقدم قولي ايضا انه ذكر انواع
التورية واقسامها واوصل من مقاطيعه ما يقارب ثلث مصنفه ولم يجسر
ان يوسم مقطوعا بنوع من انواع التورية ولا بقسم من اقسامها ولم يرد
على قوله وقلت والتوريه اربعة انواع وهي المجردة والمبينة والمرشحة
والمهيئة ويأتي الكلام على اقسامها في مواضعها وقد تقرر ان الشيخ صلاح
الدين ما اشار في مقاطيعه الى نوع من الانواع ولم يبن كتابه على غير ما
ذكرت ومن هنا اشرع فيما بنيت عليه هذا الكتاب الذي وسمته
بكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام واول ما ابدا بحدود التورية

التي هي عمدة الطالب في هذا الباب ثم اورد بعد ذلك ما وقع فيها
للعرب والفحول واذا انتهت الغاية الي طلاوة المتاخرين واوردت لهم
محاسن تلك الطلاوة وما ظهر في قطرهم النباتي من الحلاوة شرعت
في الكلام علي انواع التورية ليسير ركب الادب في طريقها المتشعبه
بدليل ويصير لديباج هذا البز المنوع تفصيل وجردت سيف العزم واقمت
لكل نوع حدا ونظمت من انواع التورية واقسامها في هذا السلك عقدا فان فقه
التورية عن الناس بمعزل ولكن لفوائدها في رحاب هذا المصنف خير منزل
فانها من اغلا فنون هذا البديع واعلاها رتبة واعظمها في الاذواق
السليمة موقعا ولكن رايت جماعة من المتاخرين عدلوا عنها الي الجناس وهو
سافل بالنسبة الي علو مقامها في البديع والجناس غير مذهبي ومذهب من
نسجت علي منواله من اهل الادب وكذلك اشتقاق الالفاظ فان كلا منهما
يودي الي العقادة والتقييد عن اطلاق اعنة البلاغه في مضمار المعاني
المبتكرة كقول القايل ٭ واستحي اقول انه ابو الطيب المتنبي ٭

٭ فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ٭ قلاقل عيش كلهن قلاقل ٭

ولقد تصفحت ديوانه فلم اجد لفوائد هذا النوع نزولا الا فيما قل من ابياته
ولا الوب من قبله ختمت ابياتها عليه غيران هذا البيت حكمت علي ابي
الطيب به المقادير ومثله قول القايل ٭

٭ وقبر حرب بمكان قفر ٭ وليس قرب قبر حرب قبر ٭

فما فيه علي قرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلبه علي القلوب
اللهم الا ان يقع الجناس في حشو بيت من المجود الذي يحمل ثقله من غير اعتنا
بامره كقول القايل ٭ لله لينا كلما بنا علي ٭ تعنيفها ولهودها تتقاعد

٭ وبنا رأسماؤها هي اسمي رتبة ٭ لقد احترقت وريقها يتبارد ٭
ففي طلعة شموس التورية هنا ما يغني عن زحل الجناس ولقد احسن من قال

٭ انظر الي صور الالفاظ واحدة ٭ وانما بالمعاني تعشق الصور ٭

والجناس من صور الالفاظ وقال علامة عصره الشهاب محمود الجناس يحسن
اذا قل في الكلام واتي عفوا من غير كد ولا ميل ولا تلون كقول الاعشي

سلت وسلت ثم سل سليلها ٭ فاتي سليل سليلها مسلولا

ولا باس به في مطالع القصايد ان توكيه تعذر علي الناظم ان تركيبه توريه
فانه نوع متوسط بالنسبة الي ما فوقه من انواع البديع كالتورية والاستخدام
والاستعاره والتشبيه وما قارب ذلك وحكي ابن جني عن الاصمعي انه كان
يدفع قول العامة اذا قالوا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول هذا
ليس بعربي خالص وقال ابن رشيق صاحب العمدة الجناس من انواع الفراغ
وقلة الفايده ومما لا يشك في تكليفه وقد كثر منه هولا السادة المتصنعون
في نظمهم ونثرهم حتى برد وركّ انتهى قول ابن رشيق قلت ولم
يحتج اليه ويكثر استعماله الا من قصر همته عن اختراع المعاني التي هي
كالنجوم الزواهر في افق الالفاظ واذا اخلت بيوت الالفاظ من سكان
المعاني تنزلت منزلة الاطلال البالية ويعجبني قول الفاضل هنا

٭ انما الدار قبل بالسكان ٭ ثم بعد السكان بالجيران ٭

٭ فاذا ما الارواح زدها الحتف ٭ فماذا يراد بالابدان ٭

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالي يستسمن ورم الجناس ونظمه
نظما فيشبع افكاره منه ويملا بطون دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تخف عندها محمود
الجبال كقوله ٭ ونم في امان الجيب ولا تخف ٭ لقايط واشي في لقا يطواشي

وقوله وكم ساق في الظلما والليل شاهد * رواحل واط في الرواح لواطي

وقوله وليس اذا كان الوراق معاندي * مطالع نار في مطال عشاء

وقوله في الخمر وكم البست نفس الغني بعد نورها * مدارع قار في مدار عقار

وقوله في الخمرة اذا جرح العشاق قالوا اقمت في * مدار جراح في مدارج راح

وقوله وكم شمت لما قست مقدار ودكم * بوارق باس في بوار قياس

وقوله ولا تفتحي باب الهدايا وعرها * مطار فراشي لا مطارف راشي

وقوله ثنت شجر الاغصان قامات لينها * طواعي نشاط في طواع نشاط

وقوله ومد على غيري سقام وصحة * ولم يرقان مثل ذي يرقان

وقوله من غير هذا النوع

فجاد واجرى ثم جاور واجترا * فلغاته مما يروم جناس * ورايت
بخط الشيخ بدر الدين البشتكي على هذا البيت والذي قبله
وهو الضعيف باليرقان وان ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يقعد مع
صغار المتادبين ومثله قوله زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس المليح
قلت لقد تنازل الشيخ صلاح الدين بزلة قوله هذا الجناس
المليح الى الحضيض ولولا خشية الاطالة وسأم الاسماع لاوردت
له كثيرا من هذا النمط الذي يودي صاحبه الى قلة الادب * ومن
اظرف ما وقع للشيخ جمال الدين بن نباتة معه بسبب هذا الهذيان
انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس ضبطه جنان الجناس وجرى
بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه ويعجبني قول الشيخ زين الدين ابن الوردي
فيما نحن فيه * اذا احببت نظم الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع

وما الطف قوله في ذلك
طبع المجنس فيه نوع قيادة * او ما ترى تاليفه للاحرف * ومن اغرب
ما يحكى وينقل ان الشيخ صلاح الدين مع شدة تهافته على نظم الشعر
زاحم ابن مماتي في لفظه ومعناه وقال

الا ان من عانا القريض بطبعه * يقود فارسله لمن صد واحتشم
الم تره ان قال شعرا مجانسا * يولف ما بين الحروف اذا نظم

فانظر ايها المتامل كيف اخذ المعنى واللفظ ولم يتمكن من النظم الا في
بيتين اتى فيهما بكثرة الحشو مع قلة الادب على اهله فان الاسعد
اثبت القيادة لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين غفر الله له اثبت الحكم
المذكور لكل من نظم الشعر قلت ولم ابسط الكلام هنا الا
ليعلم المتادب رتبة التورية وسموها في البديع وهبوط الجناس
عن علو محلها فانه نوع لفظي لا معنوي والفرقة التي نسجت على منوالها
لم ترض بالجناس اذا امكن اشتراك التورية من تركيبه لعلمهم
بعلو رتبتها والتفات الاذواق السليمة الى جنى ثمرتها وها انا
اظهر نور هذا الفرق وهو مثل الشمس ظاهر فاقول الجناس
التام وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى
من غير تفاوت في صحيح تركيبهما واختلاف حركاتهما فاذا جعلته
تورية انحصر المعنيان في ركن واحد وخلصت من تكليف الجناس ٥
وانتقلت من رخيصه الى غالي التورية وحركت جامد الاذواق وابهجت
خاطر السامع بما الحقته من بديع تركيبها وانسته بما اخليته من غريبها
والشاهد على ذلك قول ناظم الجناس التام القلب مني صب والدمع مني صب



فجا الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله وحصر المغنيين في ركن
واحد فقال دمعي عليك مجانبي قلبي ∴ فانظر على الجانبين للصب
فذكر التجانس هنا هو احد لازمي التورية والدمع هو اللازم الاخر
وقد نبه الشيخ جمال الدين رحمه الله على انه لم يرض بالجناس لقوله
على الجانبين وهنا يحسن ان يتمثل بقول القايل ∴
ومن يقل للمسك اين الشذا ∴ كذبه في الحال من شما ∴
ومن ذلك قول القاضي محيي الدين ملغزا في كوز واجاد ∴
وذي اذن بلا سمع ∴ له قلب بلا قلب ∴ اذا استولى على حب فقل ما شئت في الصب
وقال ناظم الجناس المركب وحده ان يكون احد ركنيه كلمة مفردة
والاخر مركبا من كلمتين ∴ اعن العقيق سالت برقا ومضا ∴ ام قام حاد بالركاب ابعضا
فجا ناظم التورية وحصر المغنيين في ركن واحد فقال
واذا ابتسم انني لم التفت ∴ ان عاد برق في الدياجي او مضا ∴
ومثله قول اصحاب التورية ∴ نديمي لا تسقني ∴ سوى الصرف فهو المنى
ودع كاسها اطلسا ولا تسقني مع دني ∴ وقال شمس الدين المزين واجاد
ومليح لا لاه يحكيه حسنا ∴ فهو كالبدر في الدجا يتلالا ∴
قلت قصدي من الانام مليح ∴ هكذا هكذا والا فلا لا ∴
وقال ناظم الجناس الملفق وحده ان يكون كلا من الركنين مركبا من كلمتين
خبروها بانه ما تصدى ∴ لسلو عنها ولو مات صدا ∴ فحصرت المغنيين
في ركن واحد وقلت تصديتم لهجر ضعيف جسم ∴ فذاب من الغرام ومات صدا
وعد ضلوعه بالسقم لما ∴ تعديتم عليه وما تعدى ∴ ويعجبني هنا قول
الصاحب فخر الدين ابن مكانس اذ قال ∴ ان الهوا اين يا معشوق قد عبثا

بالروح

بالروح والجسم في سر وفي علن ∴ فالروح تفديك بالممدود قد تلفت ∴
والجسم حوشيت بالمقصور فيك فني ∴ ومن نظمي في هذا النوع الغريب
رايت حياة شبابي قد قضى اجلا ∴ والسقم قد زاد حتى قل مصطبري ∴
قالت سرقت نحول الجسم قلت لها ∴ ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر ∴
وقال ناظم الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه وتجانسا خطا باول حرف فيه مناسبه
لفظيه ∴ فضح الرياض بورد خد ناضري ∴ وجنا علي وقد جناه ناظري ∴
فحصرت المغنيين في ركن واحد فقلت
خاطرت في عشقي له يا مهجتي ∴ لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري ∴
فالطرف شاهد منه ناظر خده ∴ وغدا يهيم بكل غصن ناضري ∴
ومثله قولي مرج حماة بنواعيره ∴ زاد على الغياض في روضته ∴
واغتاض بوادي دمشق لذا ∴ فقلت لا انكر في غيظته ∴ ومثله قول
ابن العفيف عبتم على المحبوب حمرة شومه ∴ والظنكم بدليله لم تشعروا ∴
لا تنكروا ما احمر منه فانه ∴ بدما ارباب الغرام مظفر ∴
وقد آن ان احبس عنان القلم عن هذا الاستطراد فان سيف التورية قد سل
من غمده وطالبني باقامة حده فاقول التورية ويقال لها الايهام والتوجيه
والتخييل والتورية اولى في التسمية لانها مصدر وريت الخبر تورية
اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم يجعله وراه بحيث لا يظهر
وهي في الاصطلاح ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب
وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجيء بقرينة يظهر منها
انه اراد البعيد قلت ومن ابن يعرف الطالب من هذا الحد
التورية المجردة والتورية المبينة وقسيمها والتورية المرشحة وقسيمها

التورية

والمهياة واقسامها ولذلك العلامة زكي الدين ابن ابي الاصبع لم يذكر
في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا من انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه
ما وضع له في هذا الفن نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي ان تكون
الكلمة تحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احدى احتماليها ويهمل الاخر ومراده
ما اهمله لا ما استعمله واما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى فن البديع
ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد على هذا القدر شيئا وقد تقدم
القول وتقرر ان الكلام على حدود انواعها المختلفة واقسامها يكون مسك
ختامها ان شا الله وكان التصدير به واجبا في ديباجة هذا الكتاب
ولكن ما اوردته يكون لمستجلي محاسنها كالحجاب والذي تقرر من هذه الحدود
المذكورة ان اشتراك التورية بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ
على ظاهره والاخر بعيد ودلالة اللفظ على خفية فيريد المتكلم البعيد
ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس
كذلك ولاجل هذا سمي هذا النوع ايهاما ومثل ذلك قول ابي العلا المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ∴ بدال يؤم الرسم غيره النقط ∴

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد برا ودالا حرفا الهجا لانه صدر بيته بذكر
الحروف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هنا هو المعنى القريب الذي يتبادر
ذهن السامع اولا اليه والمراد غيره وهو المعنى البعيد الموري عنه بالقريب
لان مراده بالحرف الناقة وبحرف النون تشبيهها به في تقوسها وضمورها
وبرا اسم الفاعل من ادا اذا ضرب الرثية وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو
اذا دفق في السير وبالرسم اثر الدارس وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت

ان هذه

ان هذه الناقة لضعفها وانحنايها مثل نون تحت رجل يضرب رثيتها ولم
يرفق بها في السير فهو غير دال وقد تقرر بان الدال هو الذي يرفق في السير
وهذا الراكب يؤم بهذه الناقة دائما غير المطرد اردرسها قال حذاق
الادب فراكب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتاخرين وزخارف
بيوتهم يستحق قول القايل ∴ وما مثله الا كفارغ حمص ∴ خلي من المعنى ولكن يفرقع
لان هذا النوع اعني التورية ما تنبه لمحاسنه الا من تاخر من حذاق الشعرا
وعيان الكتاب ولعمري انهم بذلوا الطاقة حتى دخلوا الى بيوت التورية
من باب وما ابرز شمسها نقية من غيوم النقد الا كل ضامر مهزول ولا
احرز قصبات السبق غير الفحول وقد بالغ الشيخ صلاح الدين في ذلك
قبلي بقوله في كتابه المسمى بفض الختام ومن البديع ما هو نادر الوقوع ملحق
بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تعود الافهام
حسرى دون غايته عن مرامي المرام لا يفرع هضبه فارع ولا يقرع
بابه قارع الا من ينحو البلاغة نحوه في الخطاب وتجري رياحها بامره
رخا حيث اصاب انتهى قال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم ولا ترى
بابا في البيان ادق ولا الطف من هذا الباب اعني التورية ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم
وكلام الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لان الاستوا على معنيين احدهما الاستقرار في مكان وهو المعنى القريب
الموري به الذي هو غير المقصود لان الحق تعالى وتقدس منزه عن ذلك
والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الموري عنه بالقريب
المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سيل في مجيئه الى بدر

فقيل له ممن انتم فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم السايل فقال من ما
أراد صلى الله عليه وسلم انا مخلوقون من ماء فوري بقبيلة يقال لها ما
ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال المنام طايرا فاذا قص وقع ففي
الكلام توريتان وهما لفظة طاير ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان يكون في لفظة
وقع تورية ثالثة ومنه قول الامام ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هاد يهديني اراد ابي بكر رضي الله عنه
هاديا يهديني الى الاسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر
قلت وقد علم ان خواطر المتقدمين كانت عن نظم التورية بمعزل وافكارهم
عن صحتها ما حيمت عليها بمنزل لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير قصد لانهم على
كل حال ولاة هذا البيان وقيل ان اول من كشف غطاها ابو الطيب المتنبي بقوله
برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان * كان رقاب الناس قالت لسيفه
رفيقك قيسي وانت يماني * يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان
لان شبيبا كان قيسيا والسيف يقال له يماني فوري به عن الرجل المنسوب
الى يمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر قلت وكان من قال ان ابا الطيب
اول من كشف غطا التورية ما لمح قول عمرو بن كلثوم في معلقته عن الخمرة
مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الما خالطها سخينا * الشاهد هنا
في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الما في الشتا لشدة برده ثم يمزجونها به
فسخينا في هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى فاصبحنا شرابا سخينا
وهذا هو المعنى القريب الموري به ويحتمل السخا الذي هو عبارة عن الكرم
وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو مراد الناظم ومما يويد قولي انه
المراد قول الجوهري في الصحاح كلام من قال سخينا من السخو نصب على الحال

ليس بشي قلت ومراد الناظم ان الما لما خالط الخمرة ومزجت به طبنا
وسخينا باموالنا كقول عنترة * واذا سكرت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم *
والحص هو الزعفران في احد الاقوال وهو الذي شبه الناظم صفرتها به عند المزج
فان قيل سخا صار بعده يسخو ويسخى من ذوات الواو فلا يجوز ان يكون سخينا
فعلى هذا التقدير فالاجماع عند اهل التورية انه يقال سخا يسخا وسخا
يسخو وهذا مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتراك
التورية في سخينا صحيح ممكن من الوجهين انتهى قلت وكشف ايضا
من قناع التورية في شعر النابغة الذبياني بقوله
* خيل صيام وخيل غير صايمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما *
واراد بالصيام هنا القيام * وورى بقوله تعلك اللجما عن الصيام المعهود * واورد
السكاكي للعرب من هذا الباب * حملناهم طرا على الدهم بعدما *
خلعنا عليهم بالطعان ملابسا * اراد بالحمل على الدهم تقييدهم واوهم بالركوب
على دهم الخيل قلت وقبل المتنبي من طويل ما قال ابو نواس * فتنت قلبي محببة *
وجهها بالحسن مسعت * قال الشيخ صلاح الدين الصفدي اسمعت بيت ابي نواس
جماعة ممن حاضرتهم وذاكرتهم * وعاطيتهم كوس الادب * وعاشرتهم فبعضهم استخرج
منه النكتة * وبعضهم لم اجد له اليها لفتة قلت * ومن نظم البحتري في هذا الباب
* ووراثم به الوشاح مليحة * بالحسن تملح في القلوب وتعذب *
الشاهد هنا في قوله تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة
وهو المعنى القريب الموري به وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين قوله
مليحة بالحسن انتهى واما ابو العلا المعري فانه اتى في التورية بلمع خفية
الا انها شديدة الانعقاد والتكليف كما تقدم كقوله

حروف سراجات لعيني اردته ۞ برتني اسما الهوى وافعال
اذا اصدق الجد افترى العم للفتى ۞ مكارم لا تخفى وان كذب الخال

الجد هنا مشترك بين اب الاب وبين السعد ومراده السعد والعم
مشترك بين اخ الاب والظن ومراده الظن قلت ومن حرف
هذا البيت لا يخفى انه مكسوف بدخان العقادة اين هذا من قول
الشيخ تقي الدين السروجي في الجانب الايمن من خدها ۞ نقطة مسك اشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها ۞ وجدته من حسنه عمها وقول الشيخ عز الدين
الموصلي لحظت في وجنتها شامة ۞ فابتسمت تعجب عن خالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى ۞ قد هام عمي الشيخ في خالي

قلت ولهذا وقع الاجماع ان المتاخرين هم الذين سموا الى افق التورية
واطلعوا شموسها وما زجوا اهل الذوق السليم لما اداروا كووسها
وقيل ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلاف التورية لاهل
عصره وتقدم على المتقدمين بما اودع فيها من نظمه ونثره فانه
رحمه الله كشف بمطولات التحجب ستر حجابها وانزل الناس بعد تمهيد
في ساحاتها ورحابها وممن شرب من سلافة عصره واخذ عنه وانتظم
في سلكه بفرايد دره القاضي السعيد ابن سنا الملك ولم يزل هو
ومن عاصره مجتمعين على دور كاسها متمسكين بطيب انفاسها
حتى جا بعدهم حلبة صادوا فرسان ميدانها والواسطة في عقود
جمانها كالسراج الوراق وابي الحسين الجزار والنصير الحمامي وناصر
الدين ابن النقيب والحكيم شمس الدين ابن دانيال والقاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

في مصنفه

في مصنفه اعني فض الختام عن التورية والاستخدام وجا من شعرا
الشام جماعة تاخر عصرهم وتازر نفوسهم كل ناظم تود الثريا ان تكون
له ثغرا ويتمنى الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والنثرة نثرا
ما خلا من نبات فكر خودا الاتراب لحسنها الوليد وسيرها في الافاق
وبين يديها من النجوم جوار ومن الشعرا عبيد كالشيخ شرف الدين
عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسه والامير مجير
الدين ابن تميم وبدر الدين يوسف ابن لولو الذهبي ومحيي الدين
ابن قرناص الحموي وشمس الدين ابن العفيف التلمساني وسيف الدين
المشد وقال الشيخ صلاح الدين بعد ذكر الجماعة ولا تغل ايها الواقف
على هذا التاليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام على
دونهم من الانام وهذا باطل دعوى وعدوان وحمية لاوطانك ومن
جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية لا غير ومن
هنا تنقطع المادة من السير ومن ادعي انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس
بيننا والشعرا والميدان قلت وقد تقدم وتقرر ان خواطر
المتقدمين كانت بالتورية شحيحة وافكارهم لا تقصد مرضاتها
وان كانت سليمة صحيحة لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير رام
فتقول الهارمية من غير رام وقد علم ان المتاخرين من الفاضل
الى من فصل بعده هم نور مشكاتها والمتفكهون في دوحة
الادب من ثمراتها فاذا جليت عرايس افكارهم لاهل التامل
انهم الان يكون سيف ذهنه عن هذا الفن منصل فان هذه العرايس
لم تبرز لنا مل الا من خدور هذا الكتاب واذا طلبها من غيره توارت

عنه بالحجاب فمن حين غاب القاضي الفاضل في التورية وهي نكتة
لم تختلج في صدر غيره قوله من مديح قصيدة طائية

اما الثريا فنعل تحت اخمصه ؛ وكل قافية قالت لذا لك طا

وقوله في خده فخ لعطفة صدغه ؛ والخال حبته وقلبي الطاير

وقوله وكنت وكنا والزمان مساعدا ؛ فصرت وصرنا وهو غير مساعدي

وزاحمني في برد ثغرك شارب ؛ ونفسي تابا تركها في الموارد

ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي ؛ وكنا وكانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض ؛ وزاحمني في برد ثغرك شارب

ومن مخترعات القاضي الفاضل في التورية

عاتبته فتفرجت وجناته ؛ والقلب صخر لا يلين لقاصد

فنظرت من ذا في حرير ناعم ؛ وضربت من ذا في حديد بارد

ومنه قوله بالله قل للنيل عني انني ؛ لم اشف من ما الفرات غليلا

يا قلب كم خلفت ثم بثينة ؛ واظن صبرك ان يكون جميلا

ومن نثره في هذا الباب في يوم شديد المطر والخادم في راس جبل
يتلقى الرحمة غضة قبل ان يبتذلها الناس ويصافح الرياح عاصفة
قبل ان تقتسمها الانفاس ويتلقى الرعد بالرعدة واذا السما انشقت
تلقاها بالسجدة انتهى وقد تقدم القولان الذي اخذ عن الفاضل القاضي
السعيد ابن سنا الملك فمن بديع نظمه في باب التورية

اما والله لولا خوف سخطك ؛ لهان علي ما القى برهطك

ملكت الخافقين فتهت عجبا ؛ وليس هما سوى قلبي وقرطك

ومنه قوله وفي الحي من صيرتها نصب خاطري ؛ فما اذنت في نازل الشوق بالرفع

تتيه بفرع منه اصل بليتي ؛ ولم ار اصلا قط يعزى الى فرع

ومنه قوله واجاد وفي القلب تقديع وفي القلب جبر ؛ وفي الخد دينار وفي الجفن كسره
هذا الدينار اخذه القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر بغير استحقاق وسبكه في
القالب الاول بقوله انت من خده ولحظه ؛ لك دينار وكسر واخذ الشيخ
جمال الدين ابن نباته ولم يسبكه في غير هذا القالب بقوله

افدي حبيبا الى مرآه طول الدهر فقري ؛ في خده وجفونه للحسن دينار وكسر

وتطفل الحمار على هذا الدينار فلم يحصل منه الى غير المكسور بقوله

ومليح قال صفحتي لا ازداد سرورا ؛ كم حوى جفني معنى قلت الفا وكسورا

ولم يزل ابن سنا الملك في باب التورية يتلاعب باختراعاته ويسبكها في
القالب من ابياته الى ان ظهر بعده السراج فجلا غياهبها بنور مشكاته ويعاصره
هو وابو الحسين الجزار والنصير الحمامي وتطارحوا كثيرا وساعدتهم صنايعهم
والقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك وصناعتك
لذهب نصف شعرك فمن ذلك قوله

شوينى مذ رمدت قد حبست ؛ طرفي عنكم فصرت محبوسا

الحمد لله زادني شرفا ؛ كنت سراجا فصرت فانوسا

وكتب الى من لقب بالضيا واجاد

امولانا ضيا الدين دم لي ؛ وعش فبقا مولاي بقاي

فلولا انت ما اغنيت شيا ؛ وهل يغني السراج بلا ضياء

وقوله وكنت حبيبا الى الغانيات ؛ فاكسبني الشيب هجر الحبيب

وكنت سراجا بليل الشباب ؛ فاطفا نوري نهار المشيب

وكتب الى بعض الروساء

بكتبك راج لي املي وقصدي ... وفي يدك النجاح لكل راجي

فلولا انت لم يرفع مناري ... ولا عرف الورى قدر السراجي

وقوله يتعاطى شمعا

ما علينا ضوء وقد ابطا الشمع ... فغوض به خيام الدياجي

وتدارك بيتا عليه ظلام ... لم تبق فيه لمعة للسراج

وقال وقد اجتمع شمس الدين ابن ايبك وبدر الدين ابن اق سنقر

لما رايت الشمس والبدر معا ... قد انجلت دونهما الدياجي

حقرت نفسي ومضيت هاربا ... وقلت ماذا موضع السراج

وقال يثني على ولده

بني اقتدا بالكتاب العزيز ... وراح ليرى سميعا وراجا

فما قال لي اف مذ كان لي ... لكوني ابا ولكوني سراجا

وقال اقول في يوم تشايلته ... في سحبه ما خلق السيلا

خرجت من بيتي سراجا وقد ... عدت بحمد الله قنديلا

وقال واجاد الهي لقد جاوزت سبعين حجة ... فشكرا لنعماك التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام فازدد بهجة ... ونورا كذا يبدو السراج المعمر

ومن لطايف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان ... قلد من نظمه النحورا

وها انا شاعر سراج ... فاقطع لساني ازدك نورا

وقوله اثني على الانام اني ... لم اهج خلقا ولا هجاني

فقلت لا خير في سراج ... ان لم يكن دافي اللسان

ومثله

ومثله قوله اذا بحت بالشكوى عتبت معاشرا ... بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني

يريدونني رطب اللسان ومن راى ... سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامي وهو مقيم بالروضة فقال

اكم ترددت بالباب الكريم لكي ... امل شوقي واحيي ميت اشعاري

فانثني خايبا مما اومله ... وانت في روضة والقلب في نار

فكتب اليه وقال

الان نزهني في روضة عبقت ... انفاسها بين ازهار واثمار

فلا تغالط فمن فيها السراج ومن ... اولى بان قال ان القلب في نار

ومن لطايفه طوت الزيارة اذ رات ... عصر الشباب طوى الزيارة

ثم انثنت كما انثني ... بعد الصلابة كالحجارة

وبقيت اهرب وهي تسال جارة من بعد جارة

وتقول يا ستي استرحنا لا سراج ولا منارة

ومما روي عنه من صناعة الوراقة

نصب الحبيب غرضا فقرطس اذ رمى ... وهي القلوب سهامها الاحداق

وسالته وصلا فقال مغالطا ... يا ليت شعري من هو الوراق

ومثله قوله في المعنى

يا خجلتي وصحايفي سود غدت ... وصحايف الابرار في اشراق

وموبخ في الحشر وهو يقول لي ... اكذا تكون صحايف الوراق

ومن لطايفه في غير لقبه وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ... لهموم نفس ليت لا حملتها

قد كان عندك يا فلان صريمة ... فاجبتهم بعث الحمار وبعتها

ومنه قوله • أصون أديم وجهي عن اناس • لقا الموت عندهم الاديب
ورب الشعر عندهم بغيض • ولو وافي به لهم حبيب

ومن لطايف مجونه • وقايل لي لما ان راي قلقي • من انتظاري لآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم • محمودة قلت اخشى ان تخرينا

وقوله • اتيت ارجيه في حاجة • فلم تستغث نفسه الجامده
وفتل في ذقنه والتقوى • تعاف الفتلة البارده

وقوله • واحمق اصا فنا لعلة • بنسبة بينهما ووصله
لي اقل ادبا من سفلة • قد مد في وجه الضيوف رجله

وقوله وفيه تدبيج • وسايل يسال عني وقد • انشدت شعرا دونه الشعرا
يقول لي ان كنت في معشر • قد عددوا البيضا والصفرا • هل حصلت دايرة بينهم
قلت نعم بطيخة خضرا • وقوله • مدحته جهدي فما الهز من قولي
ونادى الناس كم تتعب • فقلت ارجوا زبدة قال لي • مالك ابن اللبن المقلب
ومن لطايف مجونه قوله • كان ايرا صار سيرا • يلطم الاكساس سحر
كيف لا تنفر مني • ومعي شيب وذره • قال • وقوله
فسر لي عابر امناما • فصل في قوله واجمل • فقال لابد من طلوع
فكان ذاك الطلوع دمل • وقال • وقد طلب شرابا من بعض الروسا
وما وصل • لا تطمعن بواحد من معشر • سادوا بغير مآثر السادات
قطعت عن المعروف ايديهم وقد • سرقوا العلا فخلت من الراحات

وكتب الى القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر
انا تحت وعدك واعد املي بما • يرجوه من فضل ومن نجح
اذ قال ابن الجود قلت اجيبه • مع ابن مبني على الفتح

ومن نكته

ومن نكته الغريبه في هذا الباب قوله
ومبخل بالما قلت لعله • يبدي وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة • فاجابني لكنه لا ينصرف

وكتب في هذا المعنى الى شهاب الدين الذهبي بدمشق وقد مطلني في
صرف دنانير احلت بها عليه وحسنت الصرف ولم اكن بشهادة الله سمعت قول
الوراق • قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيره
وانا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها واجب لاجل الضروره

ومن نكته الغريبه في مدايحه قوله
رايت قطوف عفوك دانيات • فنحن على المدا نجني ونجني
وكم يا ابن المثنى قرير عين • وسيفك اذ حكمت قرير جفن

ومن اتفاقاته البديعه ان النصير الحمامي نظم قصيدة وسالني ان ابني
عليها بحضرته فلما انشدت بحضرة السراج انشد
شاقني للنصير شعر بديع • وللمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير

وكتب الى بعض اصحابه يطلب كتابا
لك في المكارم سنة مالوفة • موقوفة الانساب والاسباب
فابعث لعبدك ذا الكتاب فلم تزل • تقواك تشفع سنة بكتاب

ومن لطايفه في شخص اسمه عرفات
اطنبوا في عرفات وغدوا • يتعاطون له حسن الصفات
ثم قالوا لي هل وافقتنا • قلت عندي وقفة في عرفات

ومن اغزاله في باب التوريه قوله واجاد

وفاتك يخرج سيف لحظه • مجرداً في جفنه ومغمدا
خاف على خديه من لاحظه • فبات في عذاره مزردا
وقوله ومهفهف عني يميل ولم يمل • يوماً الي فقلت عن الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
وقوله قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عني ريح • قلت اخشى يا غصن ان يستميلك
وقوله عتقت من ريقه قرقف • وماله اذ ذاك من شارب
قلندري حلقوا حاجبا • منه كنون الخط من حاجب
سلطان حسن زاد في حسنه • فاختار ان يبقى بلا حاجب
وقوله ولنا ساق جواد كفه • وكفت بالراح سحبا بعد سحب
قال قوم فاق كعباً في الندا • قلت لا عز لساق فوق كعب
ومنه قوله يا ساكنا قلبي على انه • بوجده في قلق ذايب
قلبي من خوف النوى ذايب • وانت لم تخرج عن الواجب
نكتة الواجب اخذها ابن نباته وتقوى على وقوعها حيث قال
أسعد لها يا قوي بزرة • سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب
ومن لمع السراج قوله
وقفت باطلال الاحبة سائلا • ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا
ومن عجب اني ازور ديارهم • وحظي منها حين اسالها الصدا
تقدم القول ان نقطة الواجب اوقعها ابن نباته مرامي بندق
واما نكتة الصدا فاخذها بالسيف حيث قال من قصيدة

ادعوا

ادعوا السيوف صقيلة من لحظه • واذا دعوت لماه جاوبني الصدا
ويعجبني من تغزلات السراج حيث قال
اقول لهم شبهت بالغصن قدها • فقالوا رأينا قدها منه ارشقا
فقلت وبالرمان شبهت نهدها • فقالوا اذا شبهت شيا محققا
وقوله ولحين البنيق كحلا الجفون غدت • في قومها كمهاة بين اساد
بنت عليها المعالي من ذوايبها • بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد
واوقدت وجنتاها النار لا لقرى • لكن لافئدة منا واكباد
فلو بدت لحسان الحور قمن لها • على الروس وقلنا الفضل للبادي
قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق رحمه الله تعالى سبع مجلدات
في القطع الكامل ولكن الذي جنيته وفكهت التامل به هنا هو ثمرات
تلك الاوراق وجمع الشيخ جمال الدين من ديوانه كتابا لطيفا سماه لمع
السراج ولكن رايت نور السراج فيه قليلا ومن تقاطيف الجزار
في سمين التوريه قوله الا قل للذي يسال عن قومي وعن اهلي
لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل ترجيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل
وقوله اني لمن معشر سفك الدما لهم • داب وسل عنهم ان رمت تصديقي
تضئ بالدم اشراقا عراضهم • فكل ايامهم ايام تشريق
وقوله كيف لا اشكر الجزاره ما عشـ • ـت حفاظا وارفض الادابا
وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا
وقوله لا تعبني بصنعة القصاب • فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صر • ت اديبا رجوت فضل الكلاب
اليه نصير الدين الحمامي قوله

ومذ لزمت الحمام صرت بها • خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها • واخذ الما من مجاريه

مكتب اليه الجزار

حسن التاني فيها يعين على • رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته • يعرف من اين توكل الكتف

ومن لطايف مجونه ما كتب به الى بعض الظرفا وقد منع من الدخول الى بيته في يوم فرح امولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من خمولي
اتيت لبابك ارجو الغنا • فاخرجني الضرب بعد الدخول

وقوله تزوج الشيخ ابي شيخة • ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى • ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرجها رمة • وشعرها من حولها قطن
وقايل قل لي ما سنها • فقلت ما في فمها سن

والبم الى بعض الروسا يستهدي قطرا ايا علم الدين الذي جاد كفه براحته قد اخجل الغيث
لين امحلت ارض الكنافة انني • لارجو لها من سحب راحتك القطرا

هذا القطر يحلي به ابن نباته حيث قال
لجود قاضي القضاة اشكوا • عجزي عن الحلو في صيامي
والقطر ارجوا ولا عجيب • القطر يرتجى من الغمام

ويحلي الناس بهذا القطر كثيرا ويعجبني من غزلات ابي الحسين الجزار قوله
تكلف بدر السما اذ حكى • محياك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذري فيك العدا • فاجري دموعي لما وقف

وقوله حمت ثغرها والخد عني حايم شج • له امل في موردٍ ومورد

وكم

وكم هام قلبي في ارتشاف رضابها • فاعرب عن تفصيل نحو المبرد

يشرح الصدر قول نصير الدين الحمامي حيث قال
وكدرت حمامي بغيبتك التي • تكدر فيها العيش من كل مشرب
فما كان صدر الحوض منشرحا لها • ولا كان قلب الما فيها بطيب

وقوله في منزل معروفه ينهل غيثا كالسحب • اقبل ذا العذر له واكرم الجار الجنب

ومن نكته اللطيفه قوله
اصبحت من اغنى الورى • وطايرا بالفرح • عندي حمو ذهب • اكاله بالقدح
اقول للكاس اذ بدا • بكف احوى اغن اخون
اخربت بيتي وبيت غيري • واصل ذا كعبك المدور

ومن لطايف مجونه ما كتب به الى السراج الوراق فقال
عبدك يا مولاي وافا بها • وفي بها معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده • وفيك فهم انه يدخل

ومنه قوله رايت شخصا اكلا كرشة • وهو اخو ذوق وفيه فطن
فقال ما زلت محبا لها • قلت من الايمان حب الوطن

وممن انتظم في سلك الجماعه واشتهر للتورية ناصر الدين حسن ابن النقيب فمن قوله
ومالي سوى عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ومثله قوله وميت بمهجتي حموات شوق • ولم تاخذك بالمشتاق رافه
فنزول دمع عيني فوق خدي • وما حصلت لدمع ذاك وقفه

وقوله يجالد الاشواق يحيى الدجى • يعرف هذا العاشق الوايق
نخذ حديث العشق عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق

ومثله في الحسن قوله

يا سالكي ولديك ذلي شافعي • ما لي سألت فما اجبت سؤالي

فوخدك النعمان انك بغيتي • ودكايتي من طرفك الغزالي

ومثلهما في الحسن قوله

اقول لمن جفنه سيفه • ولكنه ليس يجتني نبوه

تكلف جفنك حمل الفتور • واظهر فيه من الضعف قوه

ومن نكته البديعه الغريبه قوله

قلت لسقم الجسم مني وقد • افرط بي فرط الضنا واكتياب

فقلت بي يا سقم ما لم يكن • تلبس واسه عليه الثياب

من مدايحه قوله

انت طوقتني صنيعا واسمعتك شكرا كلاهما لا يضيع

فاذا ما شجاك سجعي فاني • انا ذاك المطوق المسموع

قلت ومن هنا ولد ابن نباته سجع المطوق وروي ومنه قوله

تجود والسجع بالمديح • على علاكم سرمدا

فالطير احسن ما يغرد • عندما يقع الندا

ومنه قوله

ابيات شعري كالقصور • ولا قصور لها يعوق

ومن العجايب لفظها • حر ومعناها رقيق

ومن نكته الغريبه من هذا الباب قوله

قالوا اقد احترقت بالنار راحته • وهي الغمام ومنه الوابل الغدق

وقال قوم ولا ضلوا ولا وهموا • يا ايها النيل قلب النيل يحترق

الغريبة من هذا الباب ايضا قوله

اقول



اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني وعوني اكل الخبز بالخبز

وقوله اقول لنوبة الحمى تركيني • ولا يك منك لي ما عشت اوبة

فقالت كيف يمكن ترك هذا • وهل يبقى الامين بغير نوبه

ومن نظمه من باب المجون قوله

قالوا اراينا العلق ينفق سرفا • والعلق لا يتنى عليه ولا معه

فاجبتها انفاقه من مخرج • قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه

قلت من الطف ما وقع من تورية السعه قول ابي الحسين الجزار وقد
وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فجهز له رقعة
مضمونها قوله

الناس كلهم كالاير قد دخلوا • والعبد مثل الخصي يلقى على الباب

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت امر بعض الخدام ان يقف
وينادي يا خصي ادخل فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة

ومنكرش اضحى يحلق سفاله • اساه لا يسلوا اليه ويشكر

وينقص لحيته فان ناديته • ناداك وهو محلق ومقصر

ومن لطايف مجونه قوله

لفقت لي راس من الحمار كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع

واسا لااسه في الشاعر اخوي • يسقاق لها عن المشي مانع

واذا قيل كم بقي لك راس • قلت راس لكن بغير كوارع

ومن حصل الجلا لعيون التورية بملاحظة شمس الدين ابن دانيال الحكيم فمن
ذلك قوله يا سايلي عن حرفتي في الورى • وضيعتي فيهم وافلاسي

ما حال من انفاقه درهم • يا كله من اعين الناس

ومن لطايف مجونه ايضا قوله • ما نظرت عيناي في غربتي •
اقل من حظي ومن بختي • قد بعت عبدي وحماري معًا • وصرت لا فوقي ولا تحتي •
وقوله • ذاك القوام الذي يهتز غصن نقا • لو مر يومًا عليه طاير امدحا •
• عقارها برفيق الفتح تمزجه • فما ينقط الاكل من رشحا •
من نغزلاته واجاد للغايه قوله
• ايا سايلي عن قد محبوبتي التي • فتنت به وجدا وهمت غراما •
• الي قصر الاغصان ثم راي القنا • طوالا فاضحي بين ذاك قواما •
احي دارس التوريه واظهر خفيها القاضي محيي الدين عبد الظاهر فمن قوله
• وقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلنا عسي في فضلها نتشارك •
• فان شملتنا بالجوايز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك •
ومن نكته الغريبه البديعه في هذا الباب قوله
• لا تسلني عن اول العشق اني • انا فيه قديم هجر وهجره •
• من دموعي ومن جبينك ارخت • غراما يستهل وغره •
ومثله في الحسن قوله
• سل سيفا من جفنه ثم ارخا • وفرة وفرت عليه الجميله •
• ان شكي الخصر طولها غير بدع • لنحيل يشكي الليالي الطويله •
ومن هنا اخذ الشيخ شمس الدين ابن العفيف وقال
• حل ثلاثا يوم حمامه • ذوايبا تعتق عنها العوالي •
• فقلت والقصد ذوبانه • يا سهري في ذي الليالي الطوال •
وهذا المعني تطفل عليه جماعة من المتاخرين ولولا الخيفة من طول الشرح
لذكرت ذلك قلت من نكت القاضي محيي الدين قوله

• وبروجي هويته اعجميا • لي لذت الفاظه المعتميه •
• كم حلا عجمة فقلت لخلي • خلني والحلاوة العجميه •
ومثله في الحسن ايضا قوله
• ذباب السيف من لحظ اليه • لاخضر صدغه بعض انتساب •
• ولا عجب اذا ما قيل هذا • له صدغ زمرده ذبابي •
وقوله ذو قوام يجور منه اعتدال • كم طعين به من العشاق •
• سلب القضب لينها فهي غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق •
هذا المعني تطفل عليه جماعة من المتاخرين ويعجبني من اختراعات
القاضي محيي الدين قوله • يارب كاس ضربت من نزلها
من بعد رشفي ريق معشوقي • ملتهب الاحشا نارا وقد
شربتها منه علي الريق • ومن لطايف اتفاقه في معشوقه المسمي بالنسيم
قوله • يا من غدا الحسن عنوا • صف هجره الريح العقيم • اتري يطيب لي الهوا •
ويعالي رق النسيم • وقوله
• ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الي الحبيب رسولا •
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا •
ومن لطايف نكته ايضا قوله
يا قاتلي بلحاظ • قتيلها ليس يقبر • ان صد داعك قلبي • فهو القتيل المصبر •
ومن لطايف نكتة ايضا قوله
• ولا تقل في الروض اخباره • عن غير نمام غدت خافيه •
• فانه ينقل اخباره • الي عين عنده صافيه • ومنها
قوله • ان لوزي جلق • واهن الحيل والقوي • لم يكلفك كسره • فالق الحب والنوي

وقلت في المثمن السلطاني بحماه

قال سلطان حماه بعدما • اجلسوه منذ اتاهم في الصدور
مثمن الشام تقوى قلبه • يوم نقع فهو قد اضحى وزير

ومن لطايف القاضي محيي الدين ايضا قوله

تشكو النسمة ارضكم كم بلغت عني تحيه • فلكم اطالت بل اطابت من رسايلها الذكيه

هذه النكتة اخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتهتكي
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • ورواشدا كم ان ذا عرف ذكي

وهذه الرقة اخذها رابعها الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة بقوله

ان ابن ايبك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح
سرق المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح

ومن لطايف القاضي محيي الدين قوله

ذات طوق وذات زيق تغني • فتثني بالوجد من ليس يدري
زيقت ثم لا تثنتا فقلنا • لك زيق الغنا وزيق القمري
ما تراها قد حدثت جانب النهر بما قد جرى وما منه يجري

ومن نكت لطايفه قوله

وبطحا في وادي رق وكل وضا • ولا سيما ان جاد غيث مبكر
تلاحظها عين تفيض بادمع • يرقرقها منه هنالك محجر
اذا ما ذرته الريح خلت غليله • باديال كثبان الربا يتعثر
به الفضل يبدو والربيع وان غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ويعجبني من خمرياته قوله

خمرة

خمرة للشقيق است شقيقه • بنت كرم بالمكرمات خليقه
قال قوم من لطفها هي في الكا • س بجانا والكاس قالت حقيقه
انتجت فرحة وجات بكاس • صبغت خمرة فنعم العقيقه

ومن نكته البديعه ما كتب به من عيون القصب عند عوده من الحجاز قوله

كتبت لكم من اعين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفعها طرب
فان اطرب التشبيب فيها بذكركم • فكم اطرب التشبيب من اعين القصب

ومن هنا اخذ المعمار بقوله

فديته مشبها نعاده برح بي • تيم قلبي بالحجاز من عيون القصب

وكتب من منزلة القطيفه بالقرب من دمشق في فصل الشتا

هذي القطيفة التي • لا تشتهي عقلا ونقلا
حييت ببرد يابس • فلاجل ذاك الخبز نقلا

وقال في جارية اسمها ورده

بابي دمية مولدة الحسن دعوها بوردة البستان
في القصا وير مثلها ليس يكفي • فيقولون وردة كالدهان

ومن نكته التي سبق بها وجرى للناس خلفه قوله

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي • العين والقلب مسفوح ومسفوك
فلا تخف قودا يقتص منه به • فالعين جارية والقلب مملوك

النكتة التي اشرت اليها هي اشتراك التوريه في جاريه ومن هنا اخذ شمس الدين المزين

وزدا فقلت دموع العين جارية • والقلب ان كان حرا فهو مملوك

ومن لطايف القاضي محيي الدين في المواليا في مليح على خده شطبه

لك طرف طرف جبي من حسنك البرحه

كم قد اغل على العشاق في صحه • لما علمت بانوا سابق اللمحه •

عليه خفتوا فنطبتوا على صحه •

نظمت هذا المعنى في مبادي العمر قبل وقوفي على قول القاضي محي الدين

• بالصدغ ابدا شطبة • من شكله محوط •

• سالته من امرها • فقال زاد اللغط •

• قلتم بدا لي عارض • مشكل منقط •

• جيت شطبت فوقه • وقلت هذا غلط •

ومن لطايف مجون القاضي محيي الدين قولـه

• بمعفر الشعر والفا • خلفه كالقطن وفره •

• قلت ماذا قال شيب • قلت ذا شيب ودره •

هـذه النكتة تزاحم القاضي محيي الدين والسراج الوراق عليها بالمناكب

• ومن مجون القاضي محيي الدين قولـه

• واعور العين ظل يكشفها • بلا حيا منه ولا خيفه •

• وكيف يلغي الحيا عند فتى • عودته لا تزال مكشوفه • ومنه

قولـه • قال لي العلق وقد جيته • اريه ايرا فاق في حسنه •

• ايرك هذا مات قلت انحنا • كرامة الميت في دفنه •

• ومن غرايب نكته قولـه •

• ملات الليالي من علا وختمتها • فقد اصبحت محتوة بمكارمك •

• ختمت عليها بالثريا فقل لنا • اهذا الذي في كفها من خواتمك •

زاوية شيخ شيوخ حماه

اما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا وارشدنا بمشايخ شيوخ الى ما فيه من المزايا • والصلاة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان نعم المختار • وعلى اله واصحابه المنتظمين في سلك الاخيار • فقد اتى ما اوردته من الحلاوات القاهرية وقد تعين ان افكه المتامل هنا بالفواكه الشاميه • واقتطف له من فروع شيخ الشيوخ ما تظهر به مزية الثمرات الحمويه • وقدره السلطنه في الادب • وناهيك بالسلطنة الشيخيه • فاخترت من ابيات قصايده • ومواصيل مقاطيعه • ما يحلوا به التشبيب • وسميته زاوية شيخ الشيوخ • علما بانها زاوية يتاهل فيها الغريب • والله تعالى يجعلنا ممن يحب العمل الصالح • فاحسن • وسمع القول • فاتبع منه الاحسن • فمن قولـه من قصيده

• ويلاه من نومي المشرد • اواه من شملي المبدد •

• يا كامل الحسن ليس يطفي • نار سوى ريقك المبرد •

• ويعجبني من مطالعه في هذا الباب قولـه

• حروف غرامي كلها حرف اغراء • على ان ستمي بعض افعال اسماء •

• ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباته قولـه •

• اودت فعالك يا اسما باحشاء • واحيرتي بين افعال واسماء •

قلت ومن نكت شيخ شيوخ حماه قولـه في هذا الباب

ولقد عجبت لعاذلي في حبه • لما دجى ليل العذار المظلم •

اوما دري من سنتي وطريقتي • اني اميل مع السواد الاعظم •

• ومن هنا اخذ ابن نباته رحمه الله قولـه

اهواه نعسول الرضاب منعما • ولقد يعذبني الهوا بمنعم
يا قلب هذا شرّه وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم

ومن اختراعات شيخ شيوخ حماه قوله

قالوا اما في خلق نزهة • تنسيك من انت به مغرما
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا

ومن هنا اخذ الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا قوله

سالتكما ان جيتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
قفا واقرآ مني كتابا كتبته • بدمعي لكم نفرا ولا تنسيا سطرا

ومن نكت شيخ شيوخ حماه التي سبق لها الناس قوله

مرضت ولي جيرة كلهم • عن الرشد في صحبتي حايد
فاصبحت في النقص مثل الذي • ولا صلة لي ولا عايد

هذا المعنى تطفل عليه غالب الناس مثل الشيخ عز الدين الموصلي حيث قال

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم لمسالة
مع علمهم بانني انا الذي • ولا انا لي عايد ولا صلة

وقوله اقام لخده الناري عذارا • ومنا فيه عذاري وهو ثلج
حما مرج العذار بمقلتيه • فامسى الناس في هرج ومرج

وقوله سبحان موجده من حسن يوسف ما • لم يبق في الحجر لي والصبر من حصص
اقام للشعر العذر عارضه • فكم لهم من ذنب النمل من قصص

وقوله يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وادامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تترعه • فقال لي خلق الانسان من عجل

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

انسان عيني بتعجيل الشهاد بلي • عمري لقد خلق الانسان من عجل

ومن نكت شيخ الشيوخ بحماه قوله

قلت وقد عقرب صدغاله • عن مشقة الحاجب لم يحجب
قدست يا رب الجمال الذي • الّف بين النون والعقرب

وتلطف ما شا واظنه اول ماوري بهذه التوريه فقال

افدي محيا رقت منه • عطف محب على حبيب
بوجنة ما ام ربحي • وقد غدا وردها نصيبي

اخذه الشيخ جمال الدين بالقافيه فقال

فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا • من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد احمرا • فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

ومن لطايف شيخ الشيوخ قوله

هزم الهم عن ندامای راح • غطبت من سماعهم بلحون
ثم تعدوا الى الكوس تظهر لطفا • فبدت من حدودهم في الصحون

ومن لطايف مجونه قوله

سالته من ريقه شربة • اطفي من ظماي غرم
فقال اخشى يا شديد الظما • ان تشبع الشربة بالجرم

هذه الجوقة شرب منها غالب المتاخرين ومن نكته ما كتب على حوض حمام السلطان بحماه

كملت لطفا ووقارا علي • ما خرت من اوصافي الحلوه
من اجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان في الخلوه

وممن اجاد برقيق التوريه محيي الدين ابن تميم في ذلك قوله

لما لبست بعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا

اجريت واقف مدمعي من بعدهم * وجعلته وقفا عليه جاريا

وقال وساقية تجور على النامي * وتنهرهم لسرعة شرب خمر
سنشكر يوم لهو حين يقضي * بساقية تقابلنا بنهر

هذه النكتة تلاعب بها الناس كثيرا ويعجبني من تغزلات ابن تميم
قوله يا حسن اهيف خطه من حينا * طيب النعيم وحظنا منه النقا
قدم العذار الى نقا وجنا به * يا مرحبا بقدوم جيران النقا
وقوله وعيرني بالشيب قوم احبهم * فقلت وشان العاشقين التحمل
بعثتم الداعي المشيب بهجركم * ومهما اتى منكم على الراس يحمل

وهذه النكتة تلاعب بها المتاخرون بعده ومن لطايفه
قوله ولهر خالف الاهوا حبي * عدى طوعا لها في كل امر
اذا سرقت حلا الانهار التفت * اليه لها فياخذها ويجري
وقوله سرق النسيم حلا الغصون بسحره * لما اتاها وهي في اطوابها
ورمى بها نحو الغدير فضمها * في صدره من خوفه وجرى بها

ومن بديع نكته التي سارت بها الركبان قوله
وليلة بت اسقى في غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
وقوله ونهر يجنب الدوح اصبح مغرما * يروح ويغدو داعيا بوصالها
اذا بعدت عنه شكى لخريره * جفاها واسمى قاتعا بخيالها

ومثل ذلك في الغرابة قوله وتلطف
مد لاحظ المنثور طرف النرجس * مزور قال وقوله لا يسدع
فتح عيونك في سوابي فانما * عندي قبالة كل عين اصبع

ومن لطايفه في هذا الباب قوله
ايا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي بها ويدور

النكتة في يدور وفي ضاع وتلاه بعده جماعة منهم بدر الدين الذهبي
بقوله وروضة دولابها * الى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها * دار عليه وبكا

ومنهم الشيخ جمال الدين ابن نباته بقوله
وناعورة همت حنينا على * واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت * تدور وتبكي على الضايع

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل
اصحى يقول عذاره * هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده * وانا عليه داير

وبعضهم نقضه وقنع بالدور فقال
ابدا لنا الدولاب قولا معجبا * لما رانا قادمين عليه
اني من العجب العجاب لما ترا * قلبي معي وانا ادور عليه

ومثله قول الشيخ زين الدين ابن الوردي
ناعورة مذعورة ولها انه وحاير * الما فوق كتفها وهي عليه داير

ومن لطايف ابن تميم في هذا الباب قوله
روحي الفدا لمن يصول بلحظه * فيهما من عقلي لها تاثير
فاعجب له انى يصول بلحظه * مشمولة وانا وهما مكسور
وقوله اني لاشهد للحمام بفضيلة * من اجلها اصبحت من عشاقه

ما زاره ايام نرجسه فتي . الا واجلسه علي احداقه

وقوله الارب يوم قد تقضي بركة . اقمت بها فيما جرا متفكرا

بعيني رايت الماء فيها وقد هوي . علي راسه من شاهق فتكسرا

وقوله يا حسنه من جدول متدفق . يلهي برونق حسنه من ابصرا

ما زلت انذره عيونا حوله . خوفا عليه ان يصاب فيعثرا

فابا وزاد تماديا في جريه . حتي جرا من شاهق فتكسرا

وتورية تكسر تلاعب بها الناس بعده ومن لطايف نكته

التي تقدم معناها وحلا مكررها قوله

تامل الي الدولاب والنهر اذ جري . ودمعهما بين الرياض غدير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما . فاصبح ذا يجري وذاك يدور

قال الشيخ اثير الدين انشدني بعضهم لمجير الدين ابن تميم قوله

نزلنا الي الغور في جحفل . فقاتل قوما من الملحدينا

قطعنا الربيعة في حربهم . وخضنا اليهم مع الخايضينا

ومن نكته البديعة قوله

لو كنت تشهدني اذا حمي الوغا . في موقف ما الموت عنه بمعزل

لترا انابيب القناة علي يدي . تجري دما من تحت ظل القسطل

ومن لطايف نكته ايضا قوله

اني لاعجب في الوغا من فارس . حاربت دما بقي فكوني في كفه

ادي الشهادة لي باني فارس الـ . هيجا حين جرحته في وجهه

وقوله لم انس قول الورق وهي حبيسة . والعيش منها مذ اقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا . فلبست منها بعد ذاك مقفصا



ومن لطايفه فيمن عزل عن منصبه وغضب قوله

كم قلت لما فاض غيظا وقد . ازيح عن منصبه المعجب

لا تعجبوا ان فار من غيظه . فالقلب مطبوع علي المنصب

وهذا المعني الزمه شرف الدين ابن النصيبي فقال

ولوك اذ علموا بجهلك منصبا . علموا بانك عن قليل تبرح

طبخوا بنار العزل قلبك بعد ذا . وكذا القلوب علي المناصب تطبخ

ومن لطايف اغزاله قوله

قالوا برا نبت خديه فخذ بدلا . عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه

ان لاح في خده نبت فلا عجب . الله انبته والعين ترعاه

وهذا النبت والرعي تلاعب به جماعة بعده ومن لطايفه قوله

دعيت وكان اكلي فخذ طير . ولم اشرب من الصهبا نقطه

وما يومي كامس وذاك اني . اكلت اوزة وشربت بطه

وقد اخذ الشيخ صلاح الدين ذلك مع القافيه فقال

تشوي الاوز فاصبحت . في حمرة الخد سطه

فقلت تشوي اوزا . ام كنت تشرب بطه

ومن لطايف نكته قوله

قد هجرت الراح حتي . ليس لي فيها نصيب

وعلي الراووق مني . طول ما عشت حليب

ومن نكته الغريبه قوله

شبهت خدك يا حبيبي عندما . ابدا الجمال به عذارا اشقرا

تفاحة حمرا قد كتبوا بها . خطا رقيقا بالنضار تشعرا

ومثله في الغزالة قوله

ولما احتمت عنا الغزالة بالسما • وعز علي قناصها ان تنالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة • عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

ومن مخترعاته فيمن اهدي اليه مهرة حمرا قوله

هنيتها يا مالكي مهرة • جميلة الخلق بوجه جميل
موخرها والعنق تداوقعا • تلبك الاعادي في العريض الطويل
قد لبست من شفق حلة • تخبرنا ان اباها اصيل

وقوله حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقبت ذاك الوعد منك نفار
وما كان هذا لونها غير انها • عليها لطول الانتظار صفار

ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين ابن الصاحب قوله

يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبس الزمان حمر
واغنم مزاجا لها لطيفا • اورثه الانتظار صفر

ومن لطايف ابن تميم قوله

لما رات عيني منا لمقلك التي • اصبحت بشعرك دايما تتعلق
لا تنتقر وقد علتها صفرة • وبحول جسم بالصبابة يتعلق
ايقنت ان الخرصاع مخافة • فلذا يدور حوي عليه ويقلق

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

وشاح من احبته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق
قد ضاع مني الخصر لما انثني • اما تراني دايرا في قلق

ومن نكته الغريبة في سجادة قوله

ايا حسنها سجادة سندسية • يري للتقي والزهد فيها توسم

اذا مار ازهارها النا سكون ذوو الحجا • امامهم صلوا عليها وسلموا

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

ان سجادتي الحقيرة قدرا • لم يفتها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فامست • وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليهما الشيخ زين الدين ابن الوردي فقال

سجادتي اذكرتني • منك الذي كنت اعلم
اهديتها للمحب • صلي عليها وسلم

ويعجبني من لطايفه ما كتب به علي كتاب فقال

يا حسنها نسخة يلهو مطالعها • بها لما قد حوت من رايق الكلم
صحت وقد لطفت اجزاوها فحلت • لطف النسيم وحاشا ها من السقم

ثم من ابدر في افق التوريه ونظم عقودها يوسف الذهبي فمن نظمه قوله

صدوا وقد دب العذار بخده • ما ضرهم لو انهم جبروه
هل ذاك غير نبات خد قد حلا • لكنهم لما حلا هجروه

وقوله

عرج علي الزهر يا نديمي • ومل الي ظله الظليل
فالروض يلقاك في ابتسام • والريح يلقاك بالقبول

ومنه قوله واجاد
ورياض وقفت اشجارها • وتمشت نسمة الصبح اليها
طلعت اوراقها شمس الضحي • بعدان وقعت الورق عليها

كتب الشيخ صلاح الدين علي هذين البيتين بخطه التوقيع هذا اليق بابن عبد الظاهر ولكن طلع واطلع علي الدر وحفظ سره لما اضاعه من ذلك الصدر فمن لطايف الشيخ بدر الدين قوله

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الما الزلال على الحصا * فاذا اتى بين الرياض تشعبا

هذا التشعب هنا فيه زيادة على ما تقدم من تكسير ابن تميم ومنه اخذ القيراطي قوله

وكان ذاك النهر فيه معصم * بيد النسيم منقش ومكتب

واذا تكسر ماؤه ابصرته * في الحال بين رياضه يتشعب

ويعجبني قول بدر الدين يوسف من قصيده

وتنبهت ذات الوشاح بسحرة * بالواديين فنبهتا سواقي

ورقا تداخذت فنون الخزرعي * يعقوب والالحان عن اسحاق

قامت فطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحما ورفاق

اني تباريني جوى وصبابة * وكابة واسى وفيض اماقي

وانا الذي املي الجوى من خاطري * وهي التي تملي على الاوراق

وقوله هلم يا صاح الى روضة * يجلو بها العاني صدا همه

نسيمها يعثر في ذيله * وزهرها يضحك في كمه

وقوله ادر كووس الراح في روضة * قد لقحت ازهارها السحب

والطير فيها شيق مغرم * وجدول الما بها صب

ومن هنا اخذ ابن نباتة فقال * في نواعير حماه واجاد

وكلها من الحنين قلب * وكيف لا والما فيها صب

ويعجبني من لطايف بدر الدين قوله

باكر الى الروضة تستجلها * فثغرها في الصبح بسام

والنرجس الغض اعتراه الحيا * فغض طرفا فيه اسقام

ونسمة الريح على ضعفها * لنا بها سر والمام

فعاطني الصهبا مشمولة * عذرا فالوا شون نوام

والكم

واكتم احاديث الهوى بيننا * ففي خلال الروض نوام

ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي مع ان التوريه غير مذهبه فقال

اقول وطرف النرجس الغض شاخص * الي وللنمام حولي المام

ايا رب حتى في الحدايق اعين * علينا وحتى في الرياحين نمام

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته

واهيف يشهد اروا حنا * ووجهه كالروض بسام

وثم خداه بقتل الورى * فخده ورد ونمام

ومن لطايف بدر الدين يوسف قوله

الروض احسن ما رايت * اذا تكاثرت الهموم

يحنو علي غصونه * ويرق لي فيه النسيم

ومن لطايفه قوله

فشاقني ذاك العذار الذي * نباته احلى من السكري

حلا نبات الشعر يا عاذلي * لما بدا في خده الاحمري

وقوله شوقي اليك على البعاد تقاصرت * عنه خطاي فقصرت اقلامي

واعللت النسمات فيما بيننا * مما احملها اليك سلامي

ومن نكته البديعه الغريبه قوله

وذي قوام اهيف * بين الندامى قسقط

قام يقط شمعة * فهل رايت الظبي قط

وقوله لك مبسم عذب اللما يفترعن * برد وسلسال الرضاب مرادي

وفم يحاكي الميم الا انه * كم حوله عين تحوم لصادي

هذه النكتة تطفل عليها جماعة منهم الشيخ جمال الدين ابن نباته

فقال يا عين آمالي اذا اجتمعت • اي الي مورد لعيناك صاد

ومن نظم بدر الدين يوسف قوله

قد اخلتني الغواني غير راحمة • ومجعتني الليالي بعد انذار

جيراننا كنتم بالرقتين نجد • بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

ومن نكت الشيخ بدر الدين في الخمرة قوله

سارت لتقتص من قوم فابرحت • في حث كاس على الاوتار دوار

فالقوم من بعض قتلاها وما قتلت • وانما اخذت منهن بالثار

ومن هنا اخذ القاضي تقي الدين الحمصي كاتب السر الشريف بالشام قوله

وقوس حاجبه يصمي كان له • مطالبات على قلبي باوتار

ومن نكت الشيخ بدر الدين قوله

رفقا بصب مغرم • ابليته صدا وهجرا

واتاك سايل دمعه • فرددته في الحال نهرا

ومن لطايفه قوله

يا عاذلي فيه قل لي • اذا بدا كيف اسلوا

يمر بي كل وقت • وكلما مر يحلوا

ومن نكته العربية في الخمر قوله

ابدا الحباب لها خطا فاحسن ما • قد كان حرز من ميم ومن هاء

قديمة دهنا من وضع جنتها • كانت وكان لها عرش على الماء

ومن هنا اخذ القاضي بدر الدين ابن مكانس قوله من قصيد

فاستمهدت دوحها المخضر وافترشت • نجم الربا ورقت عرشا على الماء

قلت التورية بالفرش لم تساعد القاضي فخر الدين بالنسبة للشيخ بدر الدين فان العرش من اسما الكروم • ومما اجبا ما درس من رسوم التورية

القاضي



القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي فمن ذلك قوله

مال القضيب بروضة في سكره • لما سقاه عقاره آذار

حتى اذا سرق النسيم دراهما • في كمه صاحت به الاطيار

وقوله مذ اتينا نبغي زيارة دوح • قد حبانا بالجود والاكرام

ناولتنا ايدي الغصون ثمارا • اخرجتها لنا من الاكمام

ومن الطف ما رايت له في هذا الباب قوله

تثنى الغصن اعراضا وعجبا • على نهر يذوب اسا عليه

فرق له النسيم وجا يسعى • يلاطفه ويميله اليه

وقوله ويوم قد قطعناه بروض • يضاحك نوره شمس النهار

فكان نهارنا طلق المحيا • صبيح الوجه مخضر العذار

وقوله انعم فان الروض يا مالكي • حملني في الحب ما لا اطيق

يرقبك الطير على وكره • واعين الازهار نحو الطريق

ومن هنا اخذ الشيخ فخر الدين ابن مكانس قوله

بعدك لما غبت يا ماجري • من ادمع الطل بخد الشقيق

والنرجس الغض غدا شاخصا • فلا تخلي عينه للطريق

ومن نكت القاضي محيي الدين قوله

قبلت خط عذاره لما بدا • وضممت لين قوامه المياس

وطلبت لي من خده الخمر ما • يشفي قواي فجاني بالاس

هذه النكتة الم بها شمس الدين ابن العفيف في دوبيت فقال

من يعطف نحوي قلب هذا القاسي • كم اذكره وهو لعهدي ناسي

اشكو مرضي لعارضيه وكذا • يشكو دنف سقامه للاسي

وابتذل هذه النكتة بعدهما جماعة من المتاخرين منهم الشيخ صلاح الدين
الصفدي وقال • كم جرح القلب منه جفن • كالسيف في صحة القياس •
• وطب اسى العذار جرحي • فصح ان الطبيب آسي •
قلت لما رايت صلاح الدين تطفل على هذه النكتة في قالب ضعيف
عزت على محاسنها فزدتها نكتة اخرى فزادتها محاسنا وذلك قولي
• مذ جفا في مرض القلب ولم • ألف للضعف ولكسرا نجبارا •
• قلت للعارض يا آسي اذا • درت داوي مرض القلب فدارا •
ومن لطائف القاضي محيي الدين في اغوال مع بديع الاقتباس قوله
• ان الذين ترحلوا • نزلوا بعين ناظره •
• انزلتهم في مقلتي • فاذاهم بالساهره •
ومن ظرافات شمس الدين ابن العفيف المنعوت بالشاب الظريف في باب التوريه
قوله • اذا حاولت حل البند قالت • معاطفه حنانا لا يحل •
• وان حلي بوجنته مدام • يرى لعذاره دور وتزل •
وسبك هذه النكتة في قالب اخر واجاد الى الغاية فقال
• لحاظك اسياف ذكور فعالها • كما زعموا مثل الارامل تغزل •
• وما بال برهان العذار مسلم • ويلزمه دور وفيه تسلسل •
• ومنه قوله فيما يكتب على الكاس •
• ادور لتقبيل الشفاه فلم ازل • اجود بنفسي للندامى واناسي •
• واكسوا اكف الشرب ثوبا مذهبا • فمن اجل هذا لقبوني بالكاس •
ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله قوله
• يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايناس •

دلى

• وكسا العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس •
ومن لطائف ابن العفيف وقد اهدى اليه مجموعا قوله
• يا ايها الصدر الذي وجد العلا • منه براك بمنظر مطبوع •
• لا تعتقد قلبي بحبك وحده • ها قد بعثت لسيدي مجموعي •
نكتة المجموع تعرض لها جماعة منهم ابن نباتة ومن نكت ابن العفيف
• كان ما كان وزالا • فاطرح قيلا وقالا •
• ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى •
وهذه النكتة اخذها صاحبنا شمس الدين ابن مكانس فقال
• يا غصنا في الرياض مالا • حملتني في هواك مالا •
• يا ارا حلا بعد اذ سبا لي • حسبك رب السما تعالى •
وقوله • قلت لرسام غدا • بك الفؤاد المغرم •
• قال متى اذبته • فقلت حين ترسم •
وقال • قامت حروب الزهر ما • بين الزهور السندسيه •
• وانثت باجمعها ببغض • وا روضة الورد الجنيه •
• لكنها انكسرت لان • الورد شوكته قويه •
وقال • يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •
• لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •
وقال • اني لا اشكو في الهوى • ما راح يفعل خده •
• ما كان يدري ما الجفا • لكن تفتح ورده •
ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي لكن زاد المعنى نكته
• اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في غسق الدجا

فمن اين هذا الحسن والطرف قال لي • تفتح وردي والعذار تخرجا •

وقال • قد تعشقت خلا فينا ولي فيه معاني •
كلما جادلني العا • ذل فيه ولحاني •
جيته من عارضيه • بدليل الدوراني •

وقال • خيالك اخاف الهجر منه • ولست اراه يرعى في وصالي •
وكنت عهدتني ونما شجاعا • فمالي صرت افزع من خيالي •

ومن نكته قوله •

تبسم ثغر الزهر عن طيب نشره • واقبل في وصف يجل عن الوصف •
هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الزهر تصلح للقصف •

وقوله تمشي بصحن الجامع الشاذن الذي • على قده اغصان بان النقي تنثني •
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة • الا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن •

وقوله يا ذا الذي قام عن غرامي • وبه الوجد والهوى لي •
جفني جرى منه دموع • شوقا الى معهد الهلالي •

وقوله قولوا الزجاج حكم ذا الذي • له محيا بالسنا سفر •
ان كنت في الصنعة ذا خبرة • وكان موصوفك لا ينكر •
فمال احداقك امداحها • في صحة من حسنها تكسر •

وقوله ما للحشيشة فضل عند اكلها • لكنه غير مصروف الى رشده •
صفرا في وجهه خضرا في فمه • حمرا في عينه سودا في جسده •

ومن لطايفه في مليح اصيب بعينه •

كان بعينين فلما طغا • بسحرها ردّ الى شين •
وذاك من لطف بعشاقه • ما يغرب الله بسيفين •

وتوريته السيف بناها الحمامي بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت
ذلك قال • بدوي كم جندلت مقلتاه • عاشقا في مقاتل الفرسان •
ذو محيا يصيح يا الهلال • ولحاظ تقول يا السنان •

وقال يصف بساطا واجاد في قوله •

بساطا يملا الاحداق حسنا • ويهدي للقلوب به سرورا •
ويشرح حين يبسط كل صدر • وخير البسط ما يرضي الصدورا •

ومن لطايفه في دوبيت قوله •

افدي عربا حلوا بوادي الجزع • يا وحشتنا لطوي لهم في الربع •
لما بخلوا عندي فمن فرقتنا • انشات لهم مسايلا من دمعي •

ومن نكته البديعة الغريبة قوله •

يقول وقد نأى عن حسن ظني • وهز الغصن في ورق الغلايل •
اتقتلكم بطرفي ام بعطفي • فقلت بما تشا فالكل نابل •

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الذي جمعه من املا كنز
الدين ابن حيان وسماه مجان الهصر من اداب اهل العصر قال انشدني
الشيخ كنز الدين قال انشدني محمد ابن العفيف لنفسه في مليح طباخ

رب طباخ مليح • فاتر اللحظ غرير •
مالكي اصبحي ولكن • اشغلوه بالقدوري •

قال صلاح الدين في كتابه المذكور انشدني الشيخ كنز الدين قال
انشدني محمد ابن العفيف التلمساني لنفسه قوله

لي خليل لا ولكنه • يضرم في الاحشا نار الخليل •
يا ردفه جرت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل •

وهذه النكتة ايضا تلاعب بها الجماعة بعد ابن العفيف ومن
لطايفه قوله ولقد اتيت الى جنابك قاصدا * باللثم للعتبات بعض الواجب
وسعيت اقصد زورة احبابها * فرددت يا عيني هناك لواجب
ونكتة الحاجب اخذها الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال
حجبتني فازددت عندي علا * بزعم من اقبل كالعاتب
فقلت لا اعدم من سيدي * من كان عيني فغدا حاجبي
والم الشيخ زين الدين ابن الوردي بهذه النكتة وسبكها في غير هذا القالب
فقال زرتكم محبة ووداً * الفيتكم مغلقين بابا
سعى الى بابكم جنوني * عليه يستاهل الحجابا
ومن غرايب نكت ابن العفيف التلمساني قوله
وكم يدعي صونا وهدب جفونه * بفترها للعاشقين تواعد
وكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتحالى ريقه وهو بارد
ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال وليته لا قال
وما فيه شي ناقص غير خصره * ولا فيه شي بارد غير ريقه
ومن غرايب ابن العفيف قوله
ايسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخدك نازل
فلو ان قسا واصف منك حسنه * لاعجبه نبت به وهو باقل
قلت الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف
فاني لم اجد احدا ممن تقدم الم بها لفرط حسنها الى ان قال
واعيي فصيح الوقت بنت عذاره * وعير قسا بالفهاهة باقل
وكذلك الشيخ زين الدين ابن الوردي ما صبر عنها حتى قال

وبي اغيد



وبي اغيد من حسنه البدر خايف * على نفسه والنجم في الغرب مايل
فلو رام قس وصف باقل خده * لعير قسا بالفهاهة باقل
ومن بدايع ابن العفيف وغرايبه قوله
زار وجيب الظلام منسدل * فانشق ثوب الدجا عن الفجر
وبت من صدغه وبسمه * اجمع بين الحشيش والخمر
وهذه النكتة ايضا اخذها ابن الوردي رحمه الله تعالى فقال
ومليح قال جهرا * يا نفوس الناس عيشي
من رضابي وعذاري * بين خمر وحشيش
قلت وانشدني الشيخ زين الدين ابن العجمي رحمه الله تعالى من لفظه
لنفسه الكريمة بالقاهرة المحروسة سنة احد وتسعين وسبعماية بيتين من
المواليا الذي سادها على من تقدمه وعلى اهل عصره حرك فيها نكتة
الحشيش ولكن زادها نكتة لطيفة حرك لها السواكن حيث قال
حشيش عارضك الاخضر قد تخطر هذو * في روض وجنتك يحدو وللصبابة حذو
والوهم ما ضر خدك يا رخيم الشذو * الا لان حشيشا قد طلع في بذو
ومن غرايب ابن العفيف ورقايقه قوله
بدا وجهه من فوق احمر خده * وقد لاح من سود الذوايب في جنح
فقلت عجيب كيف لا ينهب الدجا * وقد طلعت شمس النهار على رمح
ومن رقايقه ايضا قوله
يا با غيا شعره انتشارا * بقامة ما لها نظير
الموت من ناظريك لكن * من شعرك الموت والنشور
ومن رقايقه من بديع التضمين قوله

حلا ثغرا واطلع لي ثنايا • يسوق بها المحب الي المنايا •
وأنشد ثغره يبغي افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •

ومن نكته الغريبه البديعه قوله •

وستر من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الصدغ في •
كوي القلب مني بلام العذار • فويني الها لام كي •

ومن نكته البديعه الغريبه قوله • بابي افدي حبيبا
تيم القلب غراما • عذر العاذل فيه • مذ راى العارض لاما

ومن نكته الغريبه مع بديع الاقتباس قوله •

لولم تكن ابنة العنقود في فمه • ما كان في خده القاني ابو لهب •
تبت يدا عاذلي فيه فوجنته • حماله الورد لا حماله الحطب •

اخذه ابن نباته فقال • حماله الدر والديباج قامته • تبت للعضون فلا حماله
قلت وزاد ابن العفيف علي ابن نباته من حيث المناسبه للادبيه والله اعلم

وهذه النكته غار عليها المعمار بقوله •

تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفا وانشق بالغضب •
وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حماله الحطب •

ومن احسن المباشره في نظم التوريه سيف الدين المشد فمن نكته البديعه قوله •

مسكيه الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا قط لم يملل •
جننت لها ان سري عرفها • اما تري من جن بالمندل •

وقوله • ومجلس راقني وانى يكدره • ومن رقيب له باللوم اثلام •
ما فيه ساع سوي الساقي وليس • علي الندامي سوي الريحان نمام •

هذه النكته تقدمت للذهبي وذكرت من اغار عليها لكن المشد استعملها احسن

من الجماعه

من الجماعه في قوله • وشادن اوردني هجره • لهيب حر الشوق والفرقه
• اصبحت حرانا الي ريقه • فليت لي في قلبه رقه

هذه النكته نظمها في مبادي العمر ولم اقف علي قول المشد الا بالديار المصريه في ايام
المؤيد فقلت ارشفني ريقه وعانقني • وخصره يلتوي من الدقه
• فبت من خصره وريقته • اهيم بين الفرات والرقه • ومن لطايفه
قوله • في يوم غيم من لذاذة جوه • غني الحمام وطابت الانواء •
• والروض بين تواضع وتكبر • سجد القضيب به وخر الماء •
وقوله • اذن القمري فيها • عند تسليم النجوم • فانثني الغصن يصلي
بتحيات النسيم • وقوله • لئن صرفت وحاشاك • فالدنانير تصرف • وما
اعتقلت كريما • الا وانت مثقف • وقوله • الحمد لله في حلي ومرتحلي • علي الذي
نلت من علمي ومن عملي • بالامس كنت الي الديوان منتسبا • واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
وقوله • لعبت بالشطرنج مع شادن • رشاقة الاغصان من قده •
• احل عقد البند من خصره • والثم الشامات من خده •
قلت توريه الشامات نقلها المتاخرون بعد سيف الدين المشد وان
تلاعب بها الشيخ جمال الدين ابن نباته بقوله

• افديه لاعب شطرنج به اجتمعت • في شكله معاني الحسن اشتات •
• عيناه منصوبة للقلب غاليه • والخد فيه لقتل النفس شامات •

اما ما تخيرته ووعدت بايراده من باب التوريه من كلام اهل العصابه التي مشت
تحت العصابة الفاضليه وصار لها من بعده اعظم رويه وقدمت امامهم الذين
صلت الجماعه خلفه • وهو القاضي الفاضل والقاضي السعيد ابن سنا الملك والشيخ
سراج الدين الوراق وابو الحسين الجزار ونصير الدين الحمامي وناصر الدين محمد ابن النقيب

والحكيم شمس الدين محمد ابن دانيال والقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر وهذه
الغرر التي تقدمت بعد الفاضل بالديار المصريه واما الغرر الشاميه فامام جماعتها
الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه وبعده مجير الدين
ابن تميم وبدر الدين يوسف ابن لولو الذهبي وتقي الدين ابن قرناص الحموي وشمس الدين
محمد ابن العفيف التلمساني وسيف الدين المشد وعجبت من الشيخ صلاح الدين الصفدي
كيف اخل في كتابه المسمي بفض الختام عن التوريه والاستخدام بذكر الشيخ علاي
الدين ابن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهي اشهر من قفا نبك في نظم التوريه
بل هو امرؤ القيس فيهما وكندتهما واذا ذكرت شريف نبهما فانه علولها وانتقل
من حلب الي دمشق المحروسه وعاصر الجماعه المذكورين ومولده سنه اربعين
وستمايه ووفاته سنه ست عشر وسبعمايه فكانت مدة حياته ستة وسبعين سنه ومولد
السراج الوراق سنه خمسة عشر وسبعمايه ووفاته سنه خمس وتسعين وسبعمايه فمدة
حياته ثمانون سنه ووفاة نصير الدين الحمامي سنه اثني عشر وسبعمايه ووفاة ناصر الدين
ابن النقيب سنه سبع وثمانين وسبعمايه ووفاة الحكيم ابن دانيال سنه عشر وسبعمايه
ومولد القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر سنه عشر وستمايه ووفاته سنه اثنين
وتسعين وستمايه فمدة حياته اثنان وثمانون سنه ومولد شيخ الشيوخ الانصاري
سنه ست وثمانين وخمسمايه ووفاته سنه احدي وستين وستمايه فمدة حياته خمس
وسبعون سنه ووفاة مجير الدين ابن تميم سنه احدي وثمانين وستمايه ووفاة بدر الدين
يوسف ابن لولو الذهبي سنه ثمانين وستمايه ومولد شمس الدين ابن العفيف سنه اثنين
وستين وستمايه ووفاته سنه سبع وثمانين وستمايه فمدة حياته خمس وعشرون سنه ومولد
سيف الدين المشد سنه اثنين وستمايه ووفاته سنه خمس وخمسين وستمايه فمدة حياته
ثلاث وخمسون سنه وجل القصد من ذلك تحقيق الواقف علي هذا الشرح ان الشيخ علاي الدين

الوداعي

الوداعي عاصر الجماعة او غالبهم وقد تقدم في شرح بديعتي الموسومه بتقديم
ابي بكر فاني عارضت بها حلبيا وموصليا ان الشيخ علاي الدين سبك
التوريه في قالب لم يسبقه احد من الجماعة اليها ولا حام طاير فكره عليها ومع
علو قدر الشيخ جمال الدين ابن نباته وهو الذي مشت ملوك الارض قاطبه
بعد القاضي الفاضل تحت اعلامه تطفل علي نكت موايد الوداعي ومعانيه وعلي
الانوار الغريبة من تواريه فمن موايد فضله التي تطفل عليها الشيخ جمال الدين
ابن نباته قوله • زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما لهذا فقلت بي سوداء •
• اثخنت عينها الجراح ولا اشـ • ـتم عليها لانها نعسا •
اخذه ابن نباته فقال
• قام يرنو بمقلة كحلاء • علمتنا الجنون بالسوداء •
فالشيخ جمال الدين ابن نباته ادرك اواخر الوداعي وقد تقدم مولده
ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين ابن نباته سنه ست وثمانين وستمايه وتوفي
سنه ثمان وستين وسبعمايه فمدة حياته اثنان وثمانون سنه وعلي هذا
كان سن الشيخ جمال الدين ابن نباته عند وفات الوداعي ثلاثين سنه والله
تعالي اعلم فمن قول الوداعي اذا رايت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
• فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل •
وقوله • لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه السمي مع السمي •
• يجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي • اخذه
ابن نباته فقال • علوت اسما وتعدادا ومعني • فيا لله من حسن جلي •
• كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي •
قال الشيخ علاي الدين الوداعي • من اخذ من خده • بدم الشهيد المغرم •

فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم • وقال الشيخ علاي الدين
تفغن بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار • اخذه الشيخ جمال الدين ابن
نباته فقال • لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار ما نلت اعضاي التي غلت
مع ابن نباته فتر عن الفاتر قال الشيخ علاي الدين الوداعي

• قيل اذ شيت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •
• قلت ما يقطع الاله بحر • لم يضيع بين اظهر المسلمينا •

اخذه الشيخ جمال الدين فقال

• قال لي خلي تزوج تسترح • من اذى الفقر وتستغني يقينا •
• قلت دع نصحك واعلم انني • لم اضع بين ظهور المسلمينا •

قلت ان قافية محصنينا صدق من قافية يقينا قال الوداعي

• يا عاذلي في النكاريش اطرح عذلي • واعذر فعذري فيهم واضح حسن •
• فالمرد ان حاولوا حزني بهجرهم • اذا القام بنصري معشر خشن •

اخذه ابن نباته فقال

• لو اذ نتني عذالي بحزنهم • اذ في النكاريش اصبحت هيمانا •
• اذا لقام بنصري معشر خشن • عند الحقيقة ان ذو لوثة لانا •

وقال الشيخ علاي الدين الوداعي من قصيده

• عذب مقبله وحلو لحظه • اوما تراه بالنعاس معسلا •

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال من قصيده

• معسل بنعاس من لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت •

وقال الشيخ علاي الدين من قصيده المذكور

• الحاظه وهي السيوف كليلة • ويكون تعذيب الكليلة اطولا •

وقال



وقال الشيخ علاي الدين الوداعي من قصيده

• والنهر كالمبرد يجلو الصدا • برده عن قلب ظمانه • اخذه ابن
نباته فقال • والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يجلو الصدا • قلت
نهر الشيخ جمال الدين هنا انقص عن نهر الوداعي • وكل مبرده • عن نكتة مبرده
لان الشيخ جمال الدين حط مكانها في نكتة فلاجل ذا وشتان بين الحشو والنكتة

وقال الشيخ علاي الدين الوداعي من مطلع قصيده

• ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي التمام كريم •

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال من قصيده

• متبخل يشبه زم الفلا • يا طول شجوي من بخيل كريم •

وقال الشيخ علاي الدين في مليح اعمى

• بروحي غزال راح في العشق جنة • تعشقته اعمى فهمت من الوجد •
• اذا ما تبدا قايدا بيمينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد •

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته بالقافيه فقال

• افديه اعمى مغمد الحظه • لم نجني من خده الوردي •
• تملات عيناي في وجهه • فقلت هذي جنة الخلد • وقال الشيخ
علاي الدين الوداعي • بخلت على بدر مبسمها • فغدت مطوقة بما بخلت •

اخذه ابن نباته فقال من قصيده •

• بخلت بلولو ثغرها عن لاثم • فغدت مطوقة بما بخلت به •

وقال الشيخ علاي الدين من قصيده يصف مليحا مغليا

• وما يبري هوا المنشا • ق الا ذلك المغلي • قال الشيخ جمال
الدين من قصيده من المغل اشكو نحوه الم الجوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي

وقال الشيخ علاي الدين الوداعي رضي الله عنه

يا نديمي والذي عاهدني • انه عن شربها لن يصبر
اسقني صرفا ودع عذالنا • يضربون الماحي بخنجر

قال الشيخ جمال الدين مكتفيا

اسقني مرفاسي الرا • ح تحت الهم حتي
ودع العذال فيها • يضربون الماحي

وقال الشيخ علاي الدين في مطلع قصيده

باللوا معقدة عليها لوا • كل طفنا من فعلها نجلا

وقال بعد المطلع لا تجد عندها سماعا لشكوي • فلهذا قالوا لها صما

وقال الشيخ جمال الدين في مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها اسما • ان كان يمكن ناظري اغفا

وقال بعد المطلع يا من يطيل من الجوي لعوامها • شكواه وهي الصبعة الصما

وقال الشيخ علاي الدين الوداعي

بالجنك من معني دمشق حمايم • في دف اشجار تشوق بلطفها
فاذا اشار لها الشجي بكاسه • غنت عليه بجنكها وبدفها

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

يا ربوه اطربتني • وطيبت لي هتكي
اذ لست ابرح فيها • ما بين دف وجنك

ومن غرايب الوداعي من قصيد في حشاه للشوق نار تلظي • وبفيه حفظا يشرك ما

اخذه الشيخ جمال الدين بالقافيه فقال

فيا عجبا مني لانسان مقلتي • يحدث اخباري وفي فمه ما

دى

ومن لطايف الوداعي في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين وزين الدين ابن الوردي واستعملاه بلا اوثار قوله

والروض يهدي مع نسيم الصبا • نشرخزاماه بريحانه
وواصل القمري ورقاءه • شدوا علي اوتار عيدانه

ويعجبني من هذه القصيده قوله يشير الي راس العين ببعلبك

يا حادي الاضعان ان شارفت • من بعلبك سفح لبانه
فاقرا تحيات علي نازل • في محجر العين باسنانه

ومن غرايب يحيي في راس العين قوله

ولما نزلنا بعلبك تعكفت • عيوني بواد مد وصلت علي البين
وطا لبتها يوما بزورة مرجها • وخضرته قالت علي الراس والعين

ومن غرايب الوداعي قوله

يا جيرة بالغوير قد نزلوا • لله من جيرة ونزال
ما علل الطرف بعد فرقتكم • من دمعه واكتفوا عن الحال

اخذه الشيخ جمال الدين فقال

حلوا بعقد الحسن اجيادهم • وحاولوا صبري حتي استحال
فاه من عاطل صبر مضي • والحمد لله علي كل حال

وقال الشيخ علاي الدين الوداعي

قالت الورق اذ شدا • فشجاها وشوقا
ما راينا معرطقا • قبل هذا مطوقا

ومثله في تورية المطوق

يا جنة كوثرها • رضابه المروق

وفوق غصن قده • عذاره مطوق • قلت الذي يظهر لي ان المطوق
من اختراعات الوداعي • وتطفل عليها ابن نباته حتى في تسمية كتابه
ومن نظمه فيها قوله • لطوق جود الوزير جيدي • فلست عن مدحه اعوق
اسجع بالمدح في علاه • لاغرو ان يسجع المطوق • قال الشيخ علاي الدين
الوداعي • لي من الطوق كاتب يكتب الشوق اليه اذا الفواد املّه •
سلسل الدمع في صحيفة خدي • هل رايتم مسلسلات ابن مقله •
اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته بالوزن والقافيه فقال
• قلت للكاتب الذي ماراه • قط الا ونقط الدمع شكاله •
• ان تخط الدموع في الخد خطا • ماسيى فقالخط ابن مقله •
وقال الوداعي من قصيد
• قلبي مطيع في هواك وانت لي • من بين دوح الحسن غصن خلاف •
وقال الشيخ ابن نباته
• قاسي الجوانح لين الاعطاف • اهواه في الحالين غصن خلاف •
وقال الشيخ علاي الدين الوداعي سامحه الله
• كيف اقوى بحمل سخط وبعد • بعد ماكان من رضي وتداني •
• فتكوم بعطفة والتفات • مثل باقي الاغصان والغزلان •
اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال من قصيد
• غزال بر ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منعطف •
وقال الشيخ علاي الدين الوداعي
• قال لي العاذل المفند فيها • يوم وافت فسلمت مختاله •
• قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزاله •

قال الشيخ

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته سامحه الله تعالى امين
• ياغزالا اهدي السلام الى المغرم لاتنكرن حالا لديه •
• كيف لايدعي النبوة في العشق وقد سلم الغزال عليه •
اخذه الشيخ صلاح الدين وقال في نكته
• تنبا فيك قلبي واسترابت • قلوب مده عنه ضلال •
• وردهم الهوي انيوسوا بي • وقالوا ان معجزه محال •
• فقد سلمت سلمت البرايا • الى ان قيل كلمه الغزال •
ومن غرايب الوداعي وانفاقاته البديعه قوله على لسان صديق له اسمه
عمر في يلح في اذنه لولوه كم قلت لما مر بي • مقرطق يحكي القمر
هذا ابو لولوه • منه خذوا ثار عمر • ومن لطايفه
• تعجبوا لما غدت ادمعي • بيضا وراحت كالدم القاني •
• لاتعجبوا طرفي ترب الهوي • فكل يوم هو في شان •
ومن ذلك في مليح بدوي
• اقبل من حيه وحيا • فاشرقت ساير النواحي •
• فقلت يا وجه من بني من • فقال لي من بني صباح • ومن
ذلك قوله وليلة نحلت مجلسنا اسما • وصحبي كالثريا في اجتماع •
• فبات الطرف يرعى البدر فيهم • الى ان حل منزلة الذراع • ومن
ذلك قوله من ذوبيت • ياغصن نقا اينع بالازهار •
• ياالطف من نسمة الاسحار • ريحان عذارك الذي يتيمني
• من ولده من قلم الاشعار • ومثله قوله
• لما حجبا الكوي عن الاماق • وانقاد مع العدا على العشاق

ناديت وقد تزايدت اشواقي • يا غصن رضيت منك بالاوراق

ويعجبني قوله يا عز والله الوزير الذي • قضى على نفسي باذيالها

ماخطرت من نحوكم نسمة • الا تعرضت لتسآلها

ولا سرت منا الى ارضكم • الا تمسكت باذيالها

ومن لطائف مجونه قوله

لنا صاحب قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصيه على فيه طيعا

اذا خمس الناس القصيد لحسنه • يحق لشعر قاله ان يسبعا

ومن لطائفه مع حسن التضمين قوله

وشادن مثل الضحى وجهه • كتمت عشقي فيه خوف الرقيب

حتى بدا ليل عذاره له • فبحت والليل نهار الاديب

وقال كلما رمت فيك انكار حبي • من عذول يزيد في تعنيفي

عرفته لام العذار غرامي • بك واللام آلة التعريف

ومن نكته الغريبة البديعة قوله

اعيذ ريم الترك بالروم • والصدغ مع فيه بجم

وما احلا ما قال بعده

وخده المشرق قد صح في • عذاره المعوج تقويم

ويعجبني من قصيد قوله

وكان ريق النحل ريقته • فيها الشفا لمهجة تجلب

وقوله ويوم لنا بالنيربين رقيقة • حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة • فرد علينا بالرؤوس غصونه

وقوله وذي دلال اهيف احور • اصبح في عقد الهوى شرطي

طاف



طاف على القوم بكاساته • وقال ساقي قلت في وسطي

وقوله رق بمصر وسكانها • شوقي وجدد عهدي الخالي

وارو لنا يا سعد عن نيلها • حديث صفوان ابن عسال

وقوله اهل نجد هل تجدون محبا • صاده بالغوير ظبي ملول

كم دما مطلولة في هواه • ولها روض خده مطلول

وحديث عن السقام صحيح • قد رواه عن طرفه مكحول

ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها قوله

وفي اسانيد الغرام حافظ العهد يروي صبره عن علقمه

وكلما ناحت به حمامة • روى حديث دمعه عن عكرمه

التورية في علقمة وعكرمة فانه من اسما الحمامه ومن غرايبه قوله وقد توجه من دمشق الى البلقا لزيارة صاحب يلقب بالشمس فلما وصل الى البلقا وجده بحسبان فكتب اليه

اتيت الى البلقا ابغي لقاكم • ولم ادركم فازداد وجدي واشجاني

فقالت لي الاقوام من انت قاصد • لو رياه قلت الشمس قالوا بحسبان

ومن نكته التي كشف الله عنها الستر قوله

رمتني سود عينيه • فاصمتني ولم تخطي

وما في ذاك من بدع • سهام الليل لا تخطي

اخذه ابن نباتة بالقافيه فقال

واغيد كل شي فيه يعجبني • كانما هو مخلوق على شرطي

اجفانه السود ما تخطي اذا رشقت • سهامها وسهام الليل ما تخطي

هذا ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرايب نكته البديع في باب التوريه وابديت سمو رتبته بتطفيل مثل الشيخ جمال الدين

ابن نباتة على موايد بدايعه وغرايبه ولكن اقول ان الجزا من جنس
العمل كما ان الشيخ جمال الدين اغار على نظم الوداعي ودخل الى بيوته بغير
اذنه واسدل حجاب فكره تبعض به الشيخ صلاح الدين وما ذاك الا ان
الشيخ جمال الدين كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا من ابياته
العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح الدين بلطفه ولم يغير فيه غير البحر
وربما عام به في بحر تطويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو واستعمل ما لا يلايم
فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك ووضع كتابا سماه خبز الشعير يعني
انه ماكول مذموم واستهل خطبته بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مومنا ورتب كتابه المذكور على قوله قلت فاخذه الشيخ صلاح
الدين فقال فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين رحمه الله قلت

ومولع بفخاخ يمدها وشباك * قالت الي العين ماذا يصيد قلت كراكي

فاخذه الشيخ صلاح الدين فقال

اغار على سرح الكرى عندما رمى * الشراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه * الم تنظري كيف صار كراكي

قال الشيخ جمال الدين قلت اسعد بها يا قمري برزة * سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا * فقال لم اخرج عن الواجب

فاخذه الشيخ صلاح الدين بالوزن والقافيه فقال

قلت له والطير من فوقه * يصرعه بالبندق الصايب
سكنت في قلبي بحركته * فقلت لم اخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته قلت

وبمهجتي رشا يميس قوامه * وكانه نشوان من شفتيه

شغف

شغف العذار بخده ورآه قد * نعست لواحظه فدب عليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين مع القافيه فقال

والهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى * تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما راى الطرف ناعسا * الى خده سرا فدب عليه

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادرا بي ولم اغدر بصحبته * وكان مني محل السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسي اخاف جفا * فجا ما خلته نقشا على حجر

ومن الطف ما وقع للشيخ جمال الدين في هذا الباب قوله

بروحي عاطر الانفاس المى * مليح الحسن خالي الوجنتين
له خالان في دينار خد * تباع له القلوب بحبتين

فاخذه الشيخ صلاح الدين فقال

بروحي خده المحمر اضحت * عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن يعشقه قديما * فنقطه بدينار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق
من الحبتين حبه ومن نكته الغريبه قوله

فديتك ايها الرامي بقوس * وطرف يا ضنا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب * وشبه الشي منجذب اليه

قلت اخذه الشيخ صلاح الدين وزنا وقافية فقال

تشرط من احب فديت وجدا * فقال وقد راى جزعي عليه
عقيق دمعي جرا فاصاب خدي * وشبه الشي منجذب اليه

قلت وما اظن ان الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع قول الشيخ جمال الدين

ونظم بعده هذين البيتين كان في حينا لاعتدال واين انجذاب
القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وانه لم يلفظ بالانجذاب
بل قال عقيق دم جرى فاصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا • ودار وقتك عن حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين

اخذه الشيخ صلاح الدين فقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفا واشتغل واستغن بالبيه
اليس المرء من ماء وطين • واي صفا لهاتيك الجبله

قال الشيخ جمال الدين قلت • احاول صبرا عن هوى قد كتمته
ولا اجد الصبر المحاول يعذب • والقى به ثوب المشيب مطبعا
فاغسله بالدمع والطبع اغلب • اخذه الشيخ جمال الدين فقال

يقول الفكر لي دنست شيبا • وفي يوم المشيب اراك تعب
وتغسله بدمعك كل وقت • وما ينقى لان الطبع اغلب

قال الشيخ جمال الدين قلت • اسفت لشانئي الذي قد معي
وفا زبه سارق حاشه • ووالله ما لي بما جرا • سوى قولهم صفعوا لشانئه
اخذه الشيخ صلاح الدين فقال • قد سرق الشاني بليل وما قدره الله فما يدفع
الحمد لله الذي لم يكن • شانئي على رايي لما صفع • قال الشيخ جمال الدين

اشكو الى الله ما اكابد من • دمامل مسني بها الضرر
بالليل عندي من حالها شبه • فما لليل ولا لها فجر • اخذه الشيخ
صلاح الدين فقال • اشكو الى الله سوء اسود • غمر عيشي لما تمر
ودمامل مع دوام ليل • ما لهما ما حييت فجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

بروحي فاتن الالحاظ ساج • كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو فتان التثني • فيا لله من فرد مثنى

اخذه الشيخ صلاح الدين فقال

واهيف حاز قدا • قد حار فيه المعنى
تراه في الحسن فردا • لكنه يتثنى

قال الشيخ جمال الدين قلت

سألت النقا والغصن هل تحكيا لنا • روادف اعطاف التي زاد صدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها • وقال قضيب البان ما انا قدها

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

يقول ردف حبيبي • وعطفه المتثني
ما انت يا غصن قدي • ولا كثيبك وزني

قال الشيخ جمال الدين قلت

لك يا ازرق اللواحظ مرا • يامر الصب بالغرام وينهى
يا لها من سوالف وخدود • ليس تحت الزرقا احسن منها

اخذه الشيخ صلاح الدين بالوزن والقافيه فقال

البس عمامة للنصارى • قد روى اللازورد في الحسن عنها
وجلا طلعة كبدر تمام • ليس تحت الزرقا احسن منها

قال الشيخ جمال الدين قلت

حزني من مهفهف القد رام • اسهم اللحظ ما اشد وارشق
كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سحر عينيه بغلق

احذ الشيخ صلاح الدين فقال

سهام لحظك اصمت • قلبي ولم تترفق

ما يفتح الجفن الا • ورهن قلبي يغلق

قلت اوردت هنا نبذة مما جناه الشيخ صلاح الدين من حدايق
الروض النباتي ومقابلة الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبني
احد في نحمد راجعته الى النقل وان وافق العقل الرتبتين فقد
اكتفى بشاهد العقل والا فالا قسما الصفديه بالنسبة الى
القطر النباتي بمجها الاذواق وها انا قد ابرزت ثمرات الدوحتين
من هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين ممن وقف على باب
الشيخ جمال الدين طالب الاجازه واطال وقوفه على ذلك الباب
العالي الى ان حصل له الفتوح وجازه وها انا اذكر سوال هذا
السايل الذي ود نيل العطا ان يدفع بالتي هي احسن واشرح
كرم المسئول الذي نثر على سايله الدر جزا فاعلها بان عطا
الكريم لا يوذن فسوال الاجازة من لفظ الشيخ صلاح الدين قوله
الحمد لله على انعامه المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه
رحلة اهل الادب قبلة ذوي التحصيل له في التحصيل والرتب
الذي تبيت شوارد المعاني صرعى بحوله للطافة تخيله وتمشي
الالفاظ طوع تحوله في التركيب وتحويله فامسى وله النسب الذي
يضحك من الغنا في وتبه ويقيم صريع الغواني الى بغيه بعد
بغيته والغزال الذي يشبب له الوليد ويسترق لحومي العبيد
والتشبيه الذي علمه ابن المعتز لما نصب الهلال لحا يصيد النجوم



ولو تعاطاه حينيذ جرح لقيل له المرتسم الذي غلبت الروم والمديح
الذي لو بلغ زهيرا لقال ما انا في هذه الحدايق ولو اتصل نباه بالمتنبي
لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق والرثا الذي نقص عنده ابو
تمام بعد ان نصب له لوا الرثا والفخر وقال هذه عذوبة الزلال
لا ما بجز الخنسا على صخر والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتوف
لما شبه العمود بالكمايم والسيوف وادخلته حين صحبت له العتمة
في الخيل والجبال بين المراتب والمراقد واحطات معه في الرابع والمساجد
بين الانوا والانوار والكتابة التي تغدوا بها وكانها رياض بجيوم او
سما بالنجوم مقمر ان استرعي ان يكون في الارض رياضها مزهر

ادب على الحصري يعلق تاجه • وله ابن بسام بكا الوانا

وترسل سبحان من قد ذاده • منه واعطى الفاضل النقصانا

وكتابة لعلوه في وضعها • ليس ابن مقلة عندها انسانا

فلكم اخا فضل رات عيناه في الـ • اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد ابن نباته
جمع الله به اشتات اهل الادب في دوحة هذه الدوله ولم به شعث
ابنايه الذين لا سون لهم ولا صوله واقام به عماد ابيات الشعر التي
لولاه ما عرفت دارمية من اطلال خوله اجازة كانت لها
هذه الحروف فسح الله في مدته من رواية المصنفات
في الاحاديث النبويه والتاليفات الادبيه على اختلاف
اوضاعها وتباين لغاتها وانواعها بحسب ما يودي
ذلك اليه واتصل به من سماع او اجازه او وصيه او وجاده

من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه
من منقول نظما ونثرا او تاليفا او شعرا اجازة خاصة واثبات
ماله من التصانيف اجازة عامة على احد القولين في المسالة فان
الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا ينفد درها واثبات ما يحسن
ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع الرايقة والابيات اللايقة
وذكر نسبه ومولده ومكانه تفضلا في ذلك على خليل ابن ايبك
ابن عبد الله الايبكي بالقاهرة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمايه والحمد لله وحده
فكتب الشيخ جمال الدين مجيبا سوال الشيخ صلاح الدين الصفدي
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذو السوال
فاز واذا استدعى كرمه ذو الطلب اجاب واجاز والصلاة والسلام على
سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح مجاز وعلى اله وصحبه حقايق
الفضل والفضل بعدهم مجاز فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبة
وكان جواب السوال يجب ما بينهما من شرف المناسبة لما رضي سجع الحمام
الحارجيه نوعا من الاطيان ولا قيل قضا الاوفي بمراجعة الصدا في الرباب ولا قنع
عن حواجب الاجبه برد القلوب الهايمة في اودية الافكار ولكن تقول
الاكابر والاوليا بترك الكتابة جهدها وتنفق ما عندها وتجرد الانامل سيوف
المنطق ولا يتعدى الاتباع من الطاعة حدها ولما كنت ايها الراقم
برود هذا الاستدعا ببيانه والمنشي روض هذا السوال بانار البحر
من بنانه والسايل الذي بهرت الافكار فضايله وسحرت ارباب العقول عقايله
واقام المسول مقاما ليس من اهله فليستق الله سايله من تدفق الادب
الذي لا يباري وبحره الذي لا يهدي غايص فهمه الدرا الا كبارا وخليله الذي

اطلعه على اسراره الدقيقة ورفيقه الذي لو طارح ابن المعتز وتمت
ولايته لكان امير المومنين على الحقيقة وناظمه الذي تسري الطايبات
تحت علمه المنشور وكاتبه الذي تبجح العيدان بالدخول تحت رقه
المانور طالما شاقه منه العلم وجها جميلا ولا ما من لا يندم على صحبته
فيقول ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فهو العربي الذي يقصر عن وصفه
امالي الهجري ويعجز الدين والعلم شخصه ولفظه فهذا يقول
غربي وهذا يقول خمري كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلا جيل
وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بثينة ومن وجهه جميل
وكم تنزهت الافكار من لفظه بين اس وورد لا من اذخر وجليل
وكم دام عهده ووده حتى يبطل قول الاول دليل على ان لا يدوم
خليل تود الشهب لو كانت حصباء عبير طرسه ويغار الافق اذا
طرز يراع ذ زنجه بالظلما اردية شمسه ويتحاسد النظم والنثر
على ما يفتح معذ باب منطقه من النتايج
ان حاول القول خليل الصفا فهل اتاه بالدبار عالج
ان كتب اعطا ابن مقلة من الحسد على قذاه وحمل ابن البواب لجمته
عصى القلم قايلا ما ظلم من شابه اباه وان نحا النحو اباه عمرا وتشاجرت
في مرتبه الامثلة فلا غرو ان ضرب زيد عمروا يرجل كلام الفارسي
بين يديه ويطير ابن عصفور حذارا من البازي المطل عليه وان
شعر هامت الشعرا بذكره في كل واد ونصبت ابيات نظمه على بقاع
السيوف كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلد لبيدا وولى منه شعر
ابن مقلة شديدا وقالت له الاداب الم نربك فينا وليدا وان نثر

فالدر اليتيم تحت بحره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من ثدي قطره
وان تكلم على فنون الاداب تجلي معاني الالفاظ كالدمى • وقالت الاعاريض
لابن احمد وللخليل بارك الله فيكما • هذا ولم انثني تقدم علم الاوايل على
نكت الحكيم • وشهدت راوية الاحاديث النبويه بفضله • وما اعلا
من شهد بفضله الحديث والقديم • برأتني اعزك الله من الوصف
بما قل عنه مكاني • وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني
وحملت كاهلي من المن ما لم يستطع • وضربت لداري في الافاق نوبة
جليلة لا تنقطع • وسالتني مع ما عندك من المحاسن • التي لها طرب من
نفسها • وثمر من غرسها • ان اجيبك • واجيزك • واوازن بمثقال
كلمي الحديد ابريزك • واقابل لسانك المطلق بلساني المحصور • وابيت
استدعاك على بيت مال نطقي المكسور • فتحيرت بين امرين
أمرين • ووقع ذهني السقيم بين داين مضرين • ان فعلت ما
امرت فما انا من ارباب هذا القدر العالي • والعدد الخالي • ومن انكر
ابنا مصر حتى يقدم هذا الملك العزيز • وكيف الحال مع افتقار
علمي بان امدح واجيز • واين لمقيد خطوة هذه الوثبات • واني
يماثل قوة هذا الفرس ضعف هذا النبات • وان منعت فقد اسات الادب
والمطلوب حسن الادب مني • واهملت الطاعه التي اقرع بعدها سن
القلم سني • وفاتني شرف الذكر الذي امتلا به حوض الافق وقال
قطني ثم ترجح عندي ان اجيب السوال • واقابل بالامتثال صابرا
على تهكم سايلي معظما لقدري • كما يقال بتغافلي واجزت لك
ان تروي عني ما تجوز لي روايته من مسموع • وماثور • ومنظوم • ومنثور

ونقل وتصنيف • وتنضيد وتفويف • وماض ومتردد • وآت على راي
بعض الرواة ومتجدد • وجميع ما تضمنه استدعاؤك باجمع ما يكون
لفظه المتردد • كاتبا لك بذلك خطي • شرطا عليك الشرط المعتبر • فليكن
قبولك يا عربي اللسان قبول شرطي • فاما مولدي فهو بمصر المحروسه في شهر
ربيع الاول • سنه ست وثمانين وستماية • بزقاق القناديل • واما شيوخ
الاحاديث الذين رويت عنهم سماعا وحضورا • فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين
ابن ابي الهيجا غازي ابن ابي الفضل عبد الوهاب المعروف بالرداف • والشيخ
عز الدين ابو نصير عبد العزيز ابن ابو الفرج الحصري البغدادي • والشيخ شهاب
الدين احمد ابن ابي محمد اسحاق الابرقوهي • واما ذوو الاجازة في مصر وغيرها
من الامصار فكثير • واما الفضلا والادبا • الذين رويت عنهم • ورايت
منهم فمنهم القاضي محيي الدين ابو محمد ابن عبد الظاهر الكاتب المصري •
والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم ابن النحاس الحلبي
النحوي • والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف
الدين اسماعيل ابن المتنبي اقترح علي ان انظم له في زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا • وطمت فاغرقت الاعادي •
وأتت بكل جميلة • ماذي اصابع ذي ايادي •

والشيخ العالم علم الدين قيسو ابن سلطان المصري • من اهل منية بني خصيب
قرات عليه كثيرا من الكتب الادبيه • وكان كثيرا ما يستنشدني
الى ان انشدته قولي • يا غايبين تعللنا لغيبتهم • بطيب عيش فلا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي ليالكم • والكاس في راحة والقلب في تعب
والشيخ العالم شهاب الدين • احمد المعروف بابن المفسر انشدني لنفسه

لااري لي في حياتي راحةً • ذهبت لذة عيشي بالكبر •
بقي الموت لمثلي سترة • يا الهي انت اولي من ستر • فانشدته
من نظمي قولي بقلت وجنة المليح وقد • لي الصبا الذي كنت املك •
يا عذار الحبيب دعني فاني • لست في ذا الزمان من خل بقلك •
والشيخ الاديب سراج الدين الوراق سمعته ينشد لنفسه قوله
واخجلتي وصحايفي سودة • وصحايف الابرار في اشراق •
وتوقفي بوبخ بي قايل • اكذا تكون صحايف الوراق •
والاديب الفاضل نصير الدين الحمامي المناوي انشدني لنفسه
احب من الدنيا الي وما حوت • غزال تبدا لي بكاس رحيق •
وقد شهدت لي منة اللهو انني • احب من الصهبا كل عتيق •
فانشدته قولي اني اذا انست هما طارقا • عجلت باللذات قطع طريقه •
ودعوت الفاظ المليح وكاسه • فنعمت بين حديثه وعتيقه •
وجماعة يطول ذكرهم • ويعز علي ان يحضرني شعرهم • واما مصنفاتي التي كاليا سمين
لا تساوي جمعها • ولولا الخزاين الشريفة السلطانيه الملكية المويديه تحترها •
ما استخرت بضمها ورقوها فهي كتاب مجمع الفرايد • القطر النباتي •
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون • منتخب الهدايه من المدايح
المويديه • ابرار الاخبار • شعار اللبيب التقوي • لم يكمل الان الارجوزه
المسماه فرايد السلوك في مصايد الملوك • اجوبت لك اجوك الله رواية
ذلك عني ورواية ما ارويه واجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاوك
ونمقه ونسخه • دحققه وتضمنه سوالك الذي تصدقت به فمنك السوال
ومنك الصدقه والله تعالي يشكر عهدك الجميل ولا يعدم الاجباب الاداب من

اسمك

اسمك وسميك خير صاحب وخليل قال ذلك وكتبه محمد ابن محمد
ابن الحسن ابن ابي الحسن ابن صالح ابن علي ابن يحيي ابن طاهر ابن محمد ابن الخطيب
ابي يحيي عبد الرحيم ابن نباته الفارقي ثم المصري انتهي ما اوردته من استدعا الشيخ
صلاح الدين وسواله وجواب الشيخ جمال الدين ابن نباته واجازته بعد ان علمت
ان دقايق الدرجتين • وفهم اهل الادب نحو الرتبتين • فان الشيخ جمال الدين
رحمه الله • ان تاخر في السبق عن فحول الرجال المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم
ببديعه وتوريته بيانا وسحرا وتفقه في الطرايق الفاضليه بمذاهب ما سلكها
المتقدمون وها نحن نستجدي من حواصلها نظما ونثرا • وان قيل ان الفاضل
اصل من تمذهب بهذا المذهب • فاقول وانا استغفر الله ان ابن نباته وصل منه
الي درجة الاجتهاد • وهذا القول سيقول به من رفع الخلاف • فان هذه الطريقه
ما انتهى ناظم ولا ناثر في الايام الامويه • ولا ابتسمت لها ثغورها في الخلافه
العباسيه • ولما خيم الفاضل ببيوتها ومد السبق اطنابه • وثبت اوتاده
اعتادت بلغا المتاخرين بها بعد ما شهدوا بسبقه • فاكرم بها عادة وشهادة •
واتصلت بالشيخ جمال الدين رحمه الله فاهل غريبها وشرف باصل تجربته
النباتيه نسيبها • واسكن في ابياته من بديعها كل قرينة صالحه وصوغ لها في
عاذب كل ذوق رايحه • وقد عن ان اورد هنا نبذة من مفرداته التي
حصل الاجماع في الغرابة عليها • واشار هو بالغرابة اليها بقوله
اصنع لما قال الخواو قتكم • وخل عنك اليوم ما قيل •
واسمع تقاطيعا له اطربت • ولا تقل الا سوا صيلا • فمن
ذلك حملتخاتم فيه فصا ازرقا • من كثوة اللثم الذي لم احصه •
لولاه لم علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بفصه •

ومنه قوله سه خال على خد الحبيب له * في العاشقين كما شا الهوى عبث
وزنته حبة القلب القتيل به * وكان عهدي ان الخال لا يرث
وقوله واغيد جارت في القلوب لحاظه * واشهرت الاجفان مقلته الوسنا
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى
وقوله بروحي شروط على الخد اسمر * دنا ووفا بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا ترد * فقبلته الفا على ذلك الشرط
وقوله واحربا من هوى رشيق * معتدل كالقضيب مايل
عذاره لا يجيب دمعي * وسايل لا يجيب سايل
وقوله اذا سالوني عن هوى قد كتمته * سكت اداعي واشيا ورقيبا
وجاوب عني سايل من مدامعي * فلله دمعي سايلا ومجيبا
وقوله قبلته عند النوى فتمررت * تلك الحلاوة بالتفرق والجوى
ولثمته عند القدوم فحبذا * رطب الشفاه السكري بلا نوى
وقوله افديه لدن القوام منعطفا * يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى * نومك ايضا فقلت من عيني
وقوله مبقل الخد آدار الطلا * فقال لي في حبه عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي * قلت ولا عن اخضر الشارب
وقوله كم قلت باللثم وبرد اللما * ايه برغم العاذل الحاسد
زد صدا قلبي ودع عاذلي * في الحب يغتاظ على البارد
وقوله بروحي معسول اللما متحجب * اذا لم يزر لم يهن عيشي ولا اذا
وان ذقت منا من حلاوة ريقه * اتانا رقيب يتبع المن بالاذى
وقوله نقطة خال في وجنة حملا * في اللهو لي بعد توبتي غبطة

ومنه قوله



ومنه قوله مع بديع التضمين * لما رايت نهودها قد اقبلت * ورات لوجهي عنقه يتجدد * قالت وقد رات اصفراري من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد
وقوله خف خصر الحبيب ثم ابتلاني * بعذول يزيد في تعنيفا
ليت لو كان في الملامة مثلي * في هوى الخصر يوده التخفيفا
وقوله افنى جفاكم كثير دمعي * لكن بقي في القليل بسطه
وكنت اروي عن ابن بحر * فصرت اروي عن ابن بطه
وقوله يا من يقول البدر او شمس الضحى * لمعذبي لا كيد للقمرين
ابوجه ذاك ووجه تلك تقيسه * تسما لقد اخطات من وجهين
وقوله تشبه حسنا للهلال وعينه * للظبي تشبب لا رميت ببينه
واذا بما قاد الهلال اجله * واذا رنا فهو الغزال بعينه
وقوله يرنو ويشرق حسنه * في ناظري ولهانه
فهو الغزالة والغزا * ل بعينه وعيانه * قلت
هذه النكتة ضاقت على الشيخ صلاح الدين فاخذها بعينها وقال
بسهم اجفانه رماني * فذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سواه خصم * فانه قاتلي بعينه
قوله دعوني في حلو من العيش بايس * ومن تعب الا من بعده عفو راحم
امد الى دار الاساور مقلتي * واسال للاعمال حسن الخواتم
وقوله [illegible]ت انسان عيني عسجدا * من خد ود قد ملاها الحسن صفا
قلت والردف ارتني فانثنت * ثم قالت هكذا الانسان يطفي
وقوله سلت مهجة قد كان صدعها الاسى * فلا واخذ الله الاسى بصدوعها
وعينا على خال بعاد وجفوة * على انه عما قد جرا من دموعها

ومن غرايب نكتة في المديح قوله

لنا ملك تدفقا متهتنا هباته ° فيثر العطا منه ونظم الثنا منا
يذكرنا اخبار معن بجوده ° فنثني له لفظا ونثني لنا معنا

وقوله لاعدمنا لابن الاثير يراعا ° جاريا للعفاة في الارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن ° رايتا البها على الاوراق

ومنه قوله في كمال الدين ابن الزملكاني واجاد

يفديه قوم تشبهوا حسدا ° به وليسوا له باشباه
ان نطقوا بالجميل او فعلوا ° فالكبريا والكمال لله

وقوله يهني محتسبا بقوله

لهني بها حسبة ادركت ° بايام فضلك ما يرتقب
فانك من اسوه تقتطي ° وترزق من حيث لا تحتسب

وكتب الى القاضي بها الدين ابن ابي البقا على يد طالب شفاعة

ارسلته لك وانقابكارم ° اورثتها عن سادة انجاب
لا غرو ان اعربت عن انسابهم ° فابوا البقا احق بالاعراب

ومنه قوله واجاد يارب امدد بالغنا سيد ° في يومه يهب الجزيل وفي غده
فالبحر يسعى خادما في بابه ° والنجم جارية تصب على يده

وقوله فديناك يا ابن المحسني محودا ° باقلامه او جابذا بمكارمه
فخاتم عند الجود في بطن كفه ° وياقوت عند الخط في ظهر خاتمه

وكتب الى القاضي شمس الدين ابن البهنسي قوله

شكر الله اياديك التي ° انعشت حالي بشمس الهبات

انت بالمعروف قد احييتني ° وكذا الشمس حياة للنبات ومنه

قوله يهني قادما من الحجاز قالوا سرت زايرا بقادم ° حج شهابا ثم عاد بدرا
تقصد منه جاهه وماله ° قلت لهم كلاهما وتمرا وقال

مضمنا فيمن اهدى له تمرا وغالبه نوي ° ارسلت تمرا بل نوى فقبلته ° ببيد
الوداد فما عليك عتاب ° واذا تباعدت الجسوم فودنا ° باق ونحن على النوا احباب

ومن لطايف مجونه قوله يا ابن لا تركن لعلق ولا ° تثق به واتركه مع نفسه
ولا ترجي الود من نوي ° انك محتاج الى فلسه

ومن لطايف مداعباته للشيخ بدر الدين حسن ابن غازي مضمنا

يا غايبا عن مجلس قد شامت ° ندماه واشتغلت لديه الاكوس
نبيت ان النار بعدك اوقدت ° واسي بعدك يا كليب المجلس

وقوله لهفي على فرني الذي ° اضحى قريح المقلتين
يكبوا واملك رقه ° فيعثر في الحالتين

وقوله سافرت للساحل مستبضعا ° قصدا وجدا حسن الجملة
فيا له من متجر رابح ° ما انفقت فيه سوى نعلتي

وقوله ميزاني العاطل المخبا ° قال له القوم مكانك
لا تذكر الوزن عنه هذا ° ولا تحرك به لسانك

وقوله رب ان ابي عامر هايم الفكر معنى في صبحه والمسا
يتمني القضا فلا تعطنه ° فاجعل الموت سابقا للقضا

وكتب الى صفي الدين الحلي

اودعني ودي مع هاجر ° يبخل بالروح وبالوصل
والله لا عززت من بعدها ° ولا جعلت الود في حبل

وقوله • رب مليح حسن وجهه • قالوا وقد اصبح ذا دقن •
لحيته قد قطعت خلقه • قلت من الاذن الى الاذن •
وقوله • احدالله كم اجود في الخلق مقالا وما يفيد المقال •
كلمي في الانام سحر ولكن • انا والسحر باطل بطال •
وقوله • دنوت اليها وهو كالفرخ راقد • فيا خجلي لما دنوت وادلالي •
وقلت امعكه بالانامل فالتقى • لدى وكرها العناب في الحشف البالي •
وقوله • محبوبتي دنيا دنت بعدما • جادت وكانت نزهة الهايم •
كانت مع الاير زمان الصبا • وهكذا الدنيا مع القايم •
وقوله • جنيته التين وجيرانها • قد طيبت لذاتها وقتي •
وكثرت عندي بما اشتهي • بالتين من فوقي ومن تحتي •
وقوله • يا راحلا من بعد ما اقبلت • محاملا بالخير مرجوة •
لم تكتمل حولا واورثتني • ضعفا فلا حول ولا قوة •

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا • شوقي اليه ويا شجوي ويا دائي •
في شهر كانون وافاه الحمام لقد • احرقت بالنار يا كانون احشائي • ولقد
اجاد حيث قال • اها لسمل قد وها سلكه • وكان ذا در بعيد الرحيم •
فليتني لاقيت عنه الردي • وعاش ذاك الدر در يتيم •
وقوله قالوا فلان قد جفت افكاره • نظم القريض فلا يكاد يجيبه •
هيهات نظم الشعر بعدما • يالي التراب وليده وحبيبه •
وقال يعزي بميت ويهني بالعيش واجاد للغايه
اتيتك يا ازكي البرية جامعا • لامرين في يوم من الدهر واحد •

هنا وعزا

• هنا وعزا لا عيب فيه لانني • اهني بعشر اذ اعزي بواحد •
انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بايراده من غريب الشيخ
جمال الدين ابن نباته وبديعه في باب التوريه على اختلاف انواعها
وقد تقدم قولي ان الرايه الفاضليه هو خزانة مجدها وواسطة
عقدها وقايد زمامها وعقد نظامها وقدمت ايضا من مشى تحت
الرايه الفاضليه من ابن سنا الملك الى الوداعي ولما وقع
العلم النباتي كانت الفرقة التي مشت تحت هذا العلم المحمدي اكثر
عددا واشهر ذكرا وقد عن لي ان اذكر هنا لكل من عاصره ومشى
تحت علمه وسار على طريقه نبذة من مختار مقاطيعه التي حلا وتما
في الاصل نباتيه ليظهر صدق قولي في تفضيل العصابة المحمديه
واشرع بعد ذلك في ايراد نبذة من نظم التابعين باحسان
وادير هذا الكاس بحيث يتسلسل بعده الى اهل هذا العصر والاوان
فالعصابة التي مشت تحت العلم النباتي وتحلت بقطر نباته ٥
وتفيأت بظلال ابياته منهم الشيخ صلاح الدين والشيخ بدر الدين
ابن الصاحب والشيخ زين الدين ابن الوردي والشيخ برهان الدين
القيراطي والشيخ شمس الدين ابن الصايغ والشيخ ابراهيم المعمار
والشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله والشيخ بدر الدين حسن الزغاري
والشيخ يحيى الخباز الحموي وشهاب الدين الحاجبي وممن ادركتهم
وحاضرتهم وكاتبوني وكاتبتهم وانشدوني وانشدتهم من اهل مصر
والشام والشيخ زين الدين ابن العجمي عين كتاب الانشا الشريف
بالديار المصريه كان تغمده الله برحمته والقاضي فتح الدين ابن الشهيد

صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس وناظم السيرة النبويه نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علاي الدين ابن ايبك والشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرييس الشهير بالمزين والشيخ شرف الدين عيسى الثمانيه بمصر والشيخ شهاب الدين ابن العطار وعاصرته ولكن ما حاضرته والشيخ جمال الدين عبد الله السويي ادركته ايضا بمصر ولكن ما حاضرته والشيخ فخر الدين ابن مكانس حاضرته وانشدته وانشدني وكتب الي وكتبت اليه واما سيدي ابو الفضل ابن الوفا قدس الله روحه فانني ادركته بالديار المصريه وسمعت نظمه ولكن ما حضرت بحضرته الكريمه والشيخ شمس الدين ابن المتنبي صاحبني في ذلك العصر وخدمني والفرقة ان طال الله بقاها وامتت لها قواعد بيوت الادب قايمه وختمت بهم هذه الطريقه واخلصوا في العمل فغازوا في الحالين بحسن الخاتمه لم ينفرط من جيشهم غير الجنابيه المجدي ابن مكانس وقد متعنا الله هذا العصر بحياة سيدنا الشيخ الحافظ العلامه شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي والقاضي بدر الدين ابن الدماميني المالكي المخزومي والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في اجالهم والترتيب هنا يقتضي ان نبدا بمن تقدم ذكره اولا فاولا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

افديه ساجي الجفون حين دمي … اصاب مني الحشا بسيفين
اعدمني الرشد في هواه ولا … افلح شي يصاب بالعين
وقوله
ان عيني مذ غاب شخصك عنها … يامر السهد في هواها وينهي
بدموع كانهن الغوادي … لا تسل ما جرا على الخد منها
وقوله
ان لم تصدقني تصدق بالكرى … لينور لي فيه الخيال الزايل

وانظر





وانظر الي فقدي لوصلك واغتنم … اجري وقل للدمع قف يا سايل
وقوله يقول الناس كيف تميل عنه … حبيب يدعي صونا وعفه
اليس تراه في كل يوم … يمر مع المواسم الف عطفه
وقوله واحور احوى فاتر اللحظ كم غدا … به قلب صب بالجوى يتضرم
كسني ضنا جسمي بسهام جفونه … فبرقوا سهامي في هواه مسهم
وقوله وظبي معانيه ترمثل لحظه … له حار فكري اذ رايت كل معجز
قرات مقامات الحريري كلها … على خده مرقومة للمطرز
وقوله كن كيف شيت فان قد … رك قد علا عندي وعزا
مات السلو تعيش انت … اما رايت الصبر عزا
وقوله قالوا حكى بدر الدجى وجه الذي … تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا
انا ما اصدق من عليه كلفة … واذا حكى شي يزيد وينقص
قوله يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ … عن الحق واعرف ذاك ان كنت تنصف
فقلت اذا ما صار بدرا مكملا … حكاه ومع هذا عليه تكلف
وقوله اذا قلت قد ارفت في التيه قال لي … تقل عن جمالي في الورى كيف ما جرى
وابيض طرفي واقف عند حده … واسود شعري قد تواضع للثرى
وقوله كودعي المدام بحبب الصفا … فكن لنصا ويرها مبطلا
ودعها سوادج من نقشها … فاحسن ما ذهبت بالطلا
وقوله قلت لما شوى الحبيب اوزا … واكتسى باللهيب ثوب سناء
لو بعيش الجزار مات غراما … في معاني محاسن الشواء
وقوله اقول له ما كان خدك هكذا … ولا الصبح حتى سال في الشفق الرجا
فمن اين كان الحسن من قبل قال لي … تفتح وردي والعذار تخرجا

وقوله انفقت كنز مدايحي في ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ... فابى وراح تغزلي في البارد
وقوله املت ان تتعطفوا بوصالكم ... فرايت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان فراقكم لا بد ان ... تجري له دمعي دما وكذا جرى
وقوله لين سمح الدهر البخيل بقربكم ... وسكن منا انفسا وخواطرا
جعلت ابتدا الروح سكران وصلكم ... وقلت لدمع العين يعمل ما جرا
وقوله تناءى الذي اهوى فخت صبابة ... وقال عجيب كل امرئ في الهوى
صبرت لطرفي اذ رمتك سهامه ... الم تتصبر اذ رميتك بالنوى
وقوله اتاني وقد اودى السهاد بناظري ... يمزق جنح الليل بارق فيه
فناديته يا طيب الامل هكذا ... اخذت الكرى عني وعيني فيه
وقوله يا قلب صبرا على الفراق ولو ... روعت ممن تحب بالبين
وانت يا دمع ان ابحت بما ... تخفيه قلبي سقطت من عيني
وقوله قالوا علا نيل مصر في زيادته ... حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ... ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وكتب الي من اهدي اليه صحن قطايف فقال

اتاني صحن من قطايفك التي ... غدت وهي روض قد تبسّم بالقطر
فلا غرو ان صدقت حلو حديثها ... وسكرها يروي له عن ابي ذر

قلت الجماعة تجروا في هذه الحلبة كثيرا واجادوا منهم ابن الوردي بقوله

بعثت قطايفا حلا ... تشاي قطرها الغامس
فتشكرها ابو ذر ... ويرسل صحنها جابر

واما ابن نباته فانه جمع هنا بين التورية وحسن التضمين في بديعه

والحلاوة

والحلاوة والنباتية بقوله اقول وقد جا الغلام بصحنه عقيب طعام الفطر يا غاية المنى بعيشك قل لي جا صحن قطايف وبح باسم من اهدى ودعني من الكنا ومثله قوله مع بديع التضمين

رعا الله نعماك التي من اقلها ... قطايف من قطر النبات لها قطر
امد لها كفي فاهتز فرحة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

ونعجبني هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي

لقد قطفت زهر الثنا بقطايف ... تخيرتها فاخترت للنفس ما يحلوا
تقول اسمعوا مني مدايح مرسلي ... فكلي ان حدثتكم السن تتلوا

واما تورية القطر النباتي فهو لها معروف فمن ذلك

شكرا لبرك يا غيث العفاة ولا ... زالت مدا يحك العليا تنتحب
فقد جدت بالقطر حتى زدت في طمع ... واول الغيث قطر ثم ينسكب

ويعجبني قول ابي الحسن الجزار

ايا علم الدين الذي جود كفه ... براحته قد ابهر الغيث والبحرا
لين امحلت ارض الكنافة انني ... لارجوا لها من سحب راحتك القطرا

ومن لطايف مجون الشيخ صلاح الدين قوله

ان كان يا مولاي لا بد ان ... ياخذ شوي جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها ... وقم خذ الكل بلا قافيه

وقوله ادير بلحيتي البيضا كاسي ... بكيس زايد مني وفطنه
الم ترني وعفو الله راج ... ومن ترجى اصفيها بقطنه

وقوله وجرة اظهروها ... والراح فيها كمينه
شممت طينة فيها ... فرحت سكران طينه

وقوله قلت له اذ هزلي دقنه • ولام فيمن همت في عشقها •
• تذكر مذ غبت فنادا نعم • فقلت واشوقي الي حلقها •

وختم المجون هنا بقوله

• يا ساحبا ذيل الصبا في الهوي • ابليته في الغي وهو المشيب •
• فاغسل بدمع العين ثوب التقي • ونقه من قبل عصر المشيب •

قلت الشيخ صلاح الدين رحمه الله كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب الدين ابن حجله يرضيان لرغبتهما في الكثرة بالاشيا الرخيصة ولم اورد الشيخ صلاح الدين هنا الاما تخيرته من عالي نظمه ومن محاسن الشيخ زين الدين ابن الوردي في باب التورية قوله

• ومليح اذ النحاة راوه • فضلوه علي بديع الزمان •
• برضاب عن المبرد يروي • ولهود تروي عن الرمان •

وقوله • اذا تعذر حبي • فخليه يتعذر •
• لجيده اصل ما بي • والجيد لا يتغير •

وقوله وتاجر باطلته دينه • لا جتليه قال ما امطلك •
• قلت له جيدك لي اولمن • فقال هات المال والجيد لك •

وقوله عجب في رمضان من مسحرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت •
• جات تسحرنا ليلا فقلت لها • كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت •

وقوله انكر حبي مدمعي • وقال هذا من هوي •
• فقلت لا بل من فتي • اصاب قلبي بنوي •

وقوله اقول اذا قال لي حبيبي • علي م فارقتني علاما •
• خدي كان الصفا ولكن • قد اصبح المشعر الحراما •

وقوله ابصروا دمعي فخافوا • قلت لا تخشوا بكائي •
• ما عليكم من دموعي • غير امطار السماء •

وقوله واغيد يسائلني • ما المبتدا والخبر •
• مثلهما لي عاجلا • فقلت انت القمر •

وقوله رومية الاصل لها مقلة • تركية صارمها هندي •
• قد فضحتني وجنتها مثل • في وجنة فاضحة الورد •

وقوله يا روضة حسن لتمالي وحدي • التركة فيك قد اذابت كبدي •
• ما مرك ان تنتقي بما فرد • والواجب ان يكون ما الورد •

وقوله رام ظبي الترك وردا • قلت اترجاب صدك •
• عندك الورد المربا • قال قاني قلت خدك • وقوله

اهيف كالبدر له مقلة • واحدة قامت مقام اثنين •
• قد سرق الرقدة من ناظري • وقال ما جيتك الا بعين •

وقوله قال بند حضره • كم كذا تترجع البصر •
• قلت لا تنفرد به • لك شد ولي نظر •

ومن اتفاقاته البديعة قوله في بني الضيبي •

• فوادي الي الحي الضيبي مايل • وودي لهم في محضري ومغيبي •
• فبيني وبين القوم نعقو بجالي • اذا طاب اصل الورد فهو ضيبي •

ومن لطايف مجونه قوله

• ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول اندري كيف افعل بالخلق •
• اذا احمروا وجهي وما بيضوا ايدي • ارق لهم رحلي ولو حضروا عنقي •

ومن لطايف مجونه ايضا قوله



لي صاحب واسمه سراج • ما قر لي عنده قرار •
لسانه محرق بقلبي • ان لسان السراج نار •

ومن لطايف مجونه ايضا قوله

يا من تولى قاضيا • هذا قضا ام قدر •
عذرك في نسياننا • ان القضا يعمي البصر •

وقوله كل يوم رتبوا اربعة • لك فازددت علينا صعصعة
فاذا استفتيت في سيدنا • قلت يا اهل قطع الاربعة

وقوله ومليحة سطولة • ان لمتها في ما جرا •
تقول اني ظبية • ادعي الحشيش الاحضرا •

ومن اعراضه البديعة قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقابلها بتقبيل •
يا من يباهي ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والروح للنيل •

ومن نكتة الغريبة قوله في شيخ الاسلام قاضي القضاه
ابن الزملكاني رحمه الله تعالى

جنبني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا من ضيق مختلفين •
يا حي عالم دهرنا احييتنا • فلك التصرف في دم الاخوين •

وقوله يا ال بيت النبي ومن بزلت • في حبكم روحه فمات غنا •
من حامي بيته يحدثكم • قولوا له البيت والحديث لنا •

ومن تحرير الشيخ برهان الدين القيراطي في التوريه قوله

البدر طلعة وجهه • وعذاره هالاته •
وخفوق قلبي في هواه • سعبة حركاته • وقوله

لما تبدا اقوام قاسته • وحاجباه لناظر العين •
رايت مولى بسيف ناظره • من فوق رمح وقاب قوسين •

وقوله ارتاح للاقمار وهي طوالع • وشموس راحي للمغارب تجنح •
ويهزني زجل الطيور بلحنها • والروض بالزهر النظيم موشح •

وقوله في جفنه سيف مضاربه • يا صاح اسبق لي من العذل •
ويجده والردف لي خبر • قد سار بين السهل والجبل •

وقوله شبه السيف والسنان بعيني • من لقتلي بين الانام استحلا •
فاتى السيف والسنان وقالا • حدنا دون ذاك حاشا وكلا •

وقوله اباح لي نرجس احداقه • في مجلس ما فيه ما يكره •
فقلت ورد الخد جد لي به • فقال ابقا الكل في الحضره •

وقوله اهيم باعطاف القدود صبابة • وان هي زادتني جفا وتباعدا •
ويعجبني بين الانام تطفلي • عليها اذا شاهدتهن موايدا •

ومنه قوله واجاد

قال لي بالحما غزالي لما • لم اجد من ظبا الجفون ملاذا •
كيف جات اليك اسياف جفني • قلت جات على الحما فولاذا •

وقوله جفني وجفن الحب قد احرزا • ومفيعني نيلك يا مقتر •
جفني له عند الوداع الوفا • وجفنه الساجي له الكسر •

وقوله خدمت بالاعزال ابوابه • لما تبدا حسنه الباهر •
ولي من الدمع على خدمتي • جراية اطلقها الناظر •

وقوله عبدك يا من جفا وصد وما • دري بصب يموت بالكمد •
جرى على الخد من مدامعه • في الحب بالاجري على احد •

وقوله ومخايل نبت العذار بخده • وله مخايل بالملاحة تشهد •
لما رأى قانعا بخياله • ترك العذار بعارضيه يسود •
وقوله انظر الى سطر عذار بدت • من تحته الشامات مثل النقط •
صحت به نسبة حسن الى • ان راحت الارواح فيه غلط •
وقوله حزت النقا والخوط لين عطفه • وكثيب واديه وجيد غزاله •
واخذت حسن البدر منه وقد بدا • في افقه وتمامه وكماله •
وقوله ويوم توالى القطر فيه وجاءني • بشمس الطلا بدر يشوق على البدر •
فعانقت لما مال عسال قده • وقبلت معسول اللما عدد القطر •
وقوله يا عاجزا او قعني هجره • وصده في حالة صعبه •
اخذت قلبي بالتجني وما • تركت لي منه ولا حبه •
وقوله وسارق ابيات نظمي غدا • لا يعرف النظم ولا يحسن •
اياك ان تنشده يا فتى • بيتا فلص البيت لا يؤمن •
وقوله كم عالم قد اشتكى • في الفقر طول مكثه •
وكل ثور سارح • زيد له في حرثه •
وقوله قناطر الجيزة كم قادم • عليك يلتقي فيك اقصى مناه •
اتاك قوم لا طاقة فانحنى • ظهرك للوطي وصب المياه •
وقوله وقالوا كميت النيل يجري وقد بدا • عليه خلوق السبق قلت كذا جرى •
ولكنه نحو القناطر مذ اتى • تجري عليها معجبا فتقنطرا •

ومن بدايع القيراطي قوله عفى الله عنه

اوصافكم تروي احاديثها • سري النجوم الزهر في الافق •
كما احاديث الندا عنكم • تسندها الركبان من طرق •

وقوله

وقوله بروحي افدي بادمجنا موكلا • يا لطفا ما نلقاه من الم الجوى •
اذا مدحت اوصافه قال منشدا • على انني راض بان احمل الهوى • وقوله
في طاسه انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفا لكم قلبي بما رايق •
عذبت شاربه بارق مهجتي • فتنزهوا بين العذيب وبارق •
وقلت انا طاسة قد ردي سما وبروضة • تهز المجرة للنجوم شوارد •
واذا دنا القمر المنير بحسنه • فغمزته وعليه نقشي قاعد • وقول
القيراطي تأمل فاني طاسة صح نقشها • وفاق على نقش الغواني التي تبني •
راى ومضحني اطرب السمع قوله • لاني في الطاسات داخلة الضرب •
وقوله اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه •
فشمعه قام على ساقه • وكاسه دار على كعبه •

ومما تخيرته من ابيات المعمار قوله

لما بدا عذار الخد قلت له • رفقا ومهلا عليه ايها الجاني •
ولا تخش فما في الخد محتمل • بان تخط عليه خط ريحان •

المعمار اجاد هنا وقوله في الحسن

اذ قام يتلو سورة الشمس المنيرة في ضحاها •
يا حسنه لمكانه الـ • قمر المنير اذا تلاها • وقوله
رحت يوم الفراق اجري دموعي • حتى اذا افنى الزمان بيني •
قيل كم ذا تجري دموعك تهمي • اوقف الدمع قال من بعد عيني •
وقوله ولي غضبان لا يرضيه الا • دموع جاريات مستمره •
فما عطفت معاطفه بوصل • ولي عيني بعد الهجر قطره •
وقوله قلت له لما وفى موعدي • مختفيا من حاسد معتدي •

رب كما فرحتني بالوفا • اسبل علي الستر يا سيدي

وقوله لو انصفت لاشارت بالسلام على • متيم ما قضى من وصلها وطره

باصبع انما عطت انا ملها • حتى ولا واحدا يصفوا من العشره

وقوله عزمت على رقبا محاسن وجهه • بآيات انوار الضحى حين اقبلا

فلما بدا يفتر عن نظم ثغره • بدات ببسم الله في النظم اولا

وقوله لو راى دور ثغره • عاذلي في التبسم

ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم

وقوله لابن فضل الله فضل • عم الفضل ووفا

كيف لا وهو علي • علم السر واخفى

وقوله ايا بدر المحاسن حزت جودا • وفضلا شاع بين العالمين

وكنت من الكرام فحزت خطا • وفزت من الكرام الكاتبين

وقوله ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سوء به • فتيمموا منه صعيدا طيبا

وقوله وخادم قبلت شروطه • في خده لكن رايت العجب

من ناعم حلو فناديته • ما انت يا شروط الا رطب

وقوله لثمت عذار محبوبي الترابي • فقال تركت لثم الخد عجبا

حفظت الانسون كما سمعنا • ورحت تضيع الورد المربا

وقوله صاد فوادي من بني العرب فتى • له من الحسن انتما ونسب

صحت في الحي وعقلي طائر • انتم اهل ذمام وحسب

وقوله عساكم ان تنشدوا حشاشة • في حبكم ضلت وضاعت يا عرب

رحلوا عريب المنحنا • وفراقهم ما كان اصعب

املهم

املهم ان يرجعوا • والموت لي من ذاك اقرب

جيت الحمى اوي الخيام • فلم يلح في الحي مضرب

وقوله كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومواجه للعاشقين يوافق

لكن مخافي من جفاه وكم غدت • منه قلوب في الصدور خوافق

وقوله رب خان هواه • صار لي دما ولحما

فزت بالالية منه • وامتلى قلبي شحما

وقوله حاكمت في شرع الهوى قاتلي • ولي دم طل على خده

فافهم الحاكم لحظا له • تحقق الفتنة من عنده

ومال للحق فلما راى • قد حبيبي مال مع قده

وقوله اصاب قلبي خطاي • بلحظه تشقاي

فرحت من فرط وجدي • اشكوا الى الحكماي

قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم داري

ان كان هذا صوابا • فلك عين الخطاي

وقوله جا الرخا ووفا النيل وانفرجت • عنا الهموم وهان القمح ثم ربي

وراح خزانه للنيل ينظره • فاستكثر الما في عينيه ثم عمي

وقوله خزن الخزان لما راى • نيلنا قد عم سهلا وجبل

وراى الارض لنا قد اخرجت • سنبلات ذات حب ما خبل

وبكا اذ رمدت مقلته • زادها الله عروقا وسبل

وقوله سمعت يوما بمصر يقل • النيل وافا فنادا عندي

وكان هذا خبرا صادقا • فرحت ارويه عن السدي

وقوله ابري مع المرد خاب متجره • مذ علموه المعنى النصبه

فضعوا راس مال حاصله • اذ كرروه وقام بالتقبه

وقوله: ايري اذا ندبته • لحاجة يخفض بي

قام لها بنفسه • ما هو الا عصي

وقوله: تاخرت لعذرها • فقلت لها تقدمي

ايري هذا عصي • يدخل معكي في الدم

وقوله: لي اير فيه كبر وجفا • وهو مني بالعومي والي

كلما اعضبي ارضيته • واذا ارضيته قام علي

وقوله: ايري نفرا باللواط الذي • يقبح لاسيما على مثله

اوقف حالي لا انسل ما جوا • ومرت خلفه الناس بركبه

وقوله: وبحت ايري اذ جاملتنا • بذاك من علقه فما الترثا

بل قال لي حين لمته قسما • ما جزت حمام فعرق عثنا

كيف ومنها طهارتي وبها • اقلب ما وادفع الحدثا

وقوله: يا ليلة قد مت بها • فهل تراها عايده

عمود ايري قايم • وهي عليه قاعده

وقوله: صغير نام على وجهه • وقال حك قلت لا فايده

قم وادخل العامود يا سيدي • فقال لا تنحوم القاعده

وقوله: عميرة قام يبغي نكدي • جلدته ثم قلت يا ولدي

ها انت في قبضتي فهم والمع • وان عصاني خصاه تحت يدي

وقوله: وقحبة ذات حر يابس • تحمل كالسندان دحي الشديد

تقول قم طرقه ان لا ينم • فقلت ما لي زبرة من حديد

وقوله: اطعمت ايري كي ينام • وقلت قر فما استقر

بل قام يسعى قايما • انا من اذا اطعم انتشر

وقوله: قد بت من كربي لفقد النسا • افور كالتنور من ناريه

وقد طغى الماء مني بان • احمل بالجود على جاريه

وقوله: لو راي قحبة حبي عاذلي • وهي تجلى في ثياب سندسيه

لغدا العاذل وهو عاذر • وتفاصلنا على بيضا نقيه

وقوله: سالت وصال حبي قال دعني • فانك في افتقار لا تجاب

فقلت له حبيب القلب دعني • بذي نقر وفي وسطي نصاب

وقوله: وصاحب انزل بي صفعة • فاعتقلت ان ضيع لي حرمتي

وقال في ظهرك جات تدري • فقلت لا والعهد في رقبتي

وقوله: سالته في صفعة قال لي • جنايه الصفعة ما منه بد

صاع من التمر احلى به • فقلت له اعطيك صاعا ومد

وقوله: لح العذول ولامني • فيمن احب وعنفا

فهممت الطم راسه • ثما بليت تاسفا

لكنها زلقت يدي • وقفت على اصل القفا

وقوله: جيت بخل بلا لطف للجرحا • فقلت له يا اخا الرضا صف لي

في رقبتي دمل به ورم • قال تداوي بمرهم النحل

وقوله: قالوا عشقت الشباب جهلا • فقلت هذا هو القبيح

فقلت قد قيل كل شي • ياتي على وجهه مليح

وقوله: بدا بخد المليح شعر • وسفله يا اخي سالم

فكان كالخوخ ادينا دي • عليه يا شعر وناعم

وقوله: ومماجن يهوي الصفا • ع ولم يكن اذذاك فيي

سلمته عنقي الدقيق • فقام يخنقه بغبني

ما ان اذنت له رضى • لكنه من خلف اذني

لولا يد سبقت له • لامرته بالكف عني

قوله وماجنة تهوى المجون ولم تزل • تناغيني لطفا بطيب مجونها

تقول وقد ماست بلين قوامها • وقلبي مفتون بسحر عيونها

بعيشك هب لي صفعة ثم اقسمت • مددت قفاي فسحة ليمينها

بعيشك هب لي صفعة ثم اقسمت • على ضمها المضني بنور جبينها

فلما جرت منها اليمين واكدت • مددت قفاي فسحة ليمينها

وقوله فلان والجماعة عارفوه • ومن ايدي التنسك والزهاده

يموت على الشهادة وهو حي • الهي لا تمته على الشهاده

وقوله لما جلوا لي عروسا لست اظلمها • قالوا ليهنك هذا العرس والزينه

فقلت لما رايت النهد متسقا • رمانة كنت يا ليتها تينه

وقوله ايست من الاملاق والفقر طاويا • لقد زهدوني العشق قهرا وسلوني

وقالوا تحب البيض والسمر قلت لا • احب من الالوان قمحية اللون

وقوله لايمي في الشباب دع عنك لومي • لست ممن تروعه بالعتاب

ايها الشيخ هات بالله قل لي • اي عيش يحلو بغير الشباب

وقوله قلت هلال الصيام ليس يرى • فلا تصوموا وارضوا بنقل ثقه

وخالفوني وحققوا فراوا • وكل هذا من قوة الحدقه

وقوله وشادن ليس له شارب • ولا عذار بل له طره

كفايتي من ريقه شربة • واحسرتي منه على حره

وممن احسن السبك في صناعة التورية شمس الدين ابن الصايغ في قوله

من هجو



من هجو سلمى ما سلمت ومن ترى • يقوى بحمل الشوق والهجران

لا تعثر يوما بحلو رضا بها • فلقد برا من قدها مران

وقوله وشادن ظلت عيون الربا • لما راته مقبلا ساجده

سالته من ريقه شربة • فقال ذي مسالة بارده

وقوله ثنى غصنا ومد عليه فرعا • لحظي حين اطلب منه وصلا

ويسبله على الارداف منه • فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا

وقوله هجوت فاحشاي لذاك توقدت • جمرا وليست في المحبة فاتره

هذا وتحرمني اقبل في الهوى • ومن الذي يرضى بحر الهاجره

وقوله يقول عذولي في الدموع وقد جرت • على اثر محبوب برا مهجتي بريا

تاذ نقد لاح العذار بخده • فقالت له والله قد زدتني جريا

وقوله تداودعوا القلب طاودعوا فرما • يظل في الليل مثل النجم حيرانا

راودته تستعير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله قد زاد في التعنيف عاذلي • على هوى من لم اطق بينها

حتى بدا من لحظها صارم • ففر لما ان راى عينها

وقوله لا تنكروا كوني تركت معذرا • اضنى الفؤاد بلوعة التبريح

لما بدا شعر بصفحة خده • فاملت ذاك الشعر بالتشريح

وقوله عارضني العذال في عارض • قالوا بلطف بعدما اطنبوا

ما ان بالعارض ان تنتهي • قلت ولا بالنبت لا تتعبوا

وقوله قاس الورى وجه حبيبي بالقمر • بجامع بينهما وهو الخفر

قلت القياس باطل بفرقه • وبعد ذا عندي في الوجه نظر

وقوله اميل اليه كي يميل فينثني • ويعرض ابحرت القضيب اذا انثنى

ويطرحني عن باله لا يعدني • فيلبسني من طرفه حلة الضنا •

وقوله لست انسى رقة العيش الذي • زادني الرقة حتى انقطعا •

فوعاه زمانا بالحمى • وحماه وسقاه ورعى •

وقوله بدا ليل العذار بخد بدر • يفوق البدر حسنا في الكمال •

فلا تطمع عذولي في سلوي • فعشقي لا تغيره الليالي •

وقوله بروحي افدي خاله فوق خده • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال •

تبارك من اخلا من الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال •

وقوله راحت ايا روحي بهذي مهجتي • من بعد ذاك وحدتها قد طاحت •

فاترك ملامك يا عذولي فانما • هي مهجتي راحت علي من راحت •

وقوله قال العذول عندما شاهدني في شغل بمن فتنت في الورى فعلت بي بعلي

وقوله من لطايف مدايحه في القاضي ابن فضل الله

لقد اعطا علاء الدين ما لم يوف بشرحه المداح طرا نحى نحو الكرام الى حتى دخلت مبتدا وخبرا

ومنها قوله في القاضي تقي الدين صالح

يجود تقي الدين اصبح دهرنا • رقيق الحواشي معلما بالمدايح •

فيا دهر باحزت المفاخر فافتخر • اذا نحن اثنينا عليك بصالح •

وكتب الى بعض الوزرا بعيد الاضحى قوله

وزير الملك عيدك الف عيد • فانت الصاحب الخلق الجليل •

ومنك غنيت في الاضحى بلثغ • ملي بالغنا كاف كفيل •

ومن لطايف مجونه قوله

وباخل اضحى يصفي وقد • جيت له راوق جو يا له •

سالته كاسا اطفي به • نيران احشاي فغني لي •

وقوله

وقوله قلت لبزاز على خلوة • واصل فتى ينسب للخرقة •

وخليني اصفق لو مرة • قالت اما تخرس صفقه •

وقوله جا يجري متعذرا • بعدما عز مطلبه •

قلت ذا الايوم ميت • ظل يبكي ويندبه •

وقوله تطلبت نجرا في الظلام فلم اجد • ومن يك مثلي حينه دابه الهجر •

ونادالي البدر الاديب الى هنا • وفي الليلة الظلما يفتقد البدر •

وقال يهاجي ابن ابي حجله

يكذب من ينسب البقالي • شاعرنا المنتمي الى حجله •

ما هو معنا كما يقال لنا • بل هو ثور يدور بالعجله •

يهاجي ابن دقيق العيد

لعلاى الدين ذقن • تملا الكف وتفضل •

فاعمل المنخل منها • لدقيق العيد والنخل •

وممن ذيل الدواوين بحسن مباشرته في باب التوريه الشيخ بدر الدين ابن الصاحب فمن قوله حبيب لي طيف لم يزرني • سوى بالطيف في ظلم الليالي •

واني ياخلاني فرط شوقي • فاهدي لي مزورة الخيال •

وقوله وعدتني بخيال • يزورني في مناما •

فشاب راسي انتظارا • وما بلغت احتلاما •

وقوله جفني عليك ساهر • بحرقة قد دقتها •

ودمعتي جاريه • ان زرتني عتقتها •

وقوله نمت بنبت من عوارض خده • فها انا في قيد الغرام اسير •

وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور •

وقوله يا ايها العاصر بادر الى • عنقودك الفاخر في كرمه •
اياك ان تتركه ساعة • يزبب النحس على امه •
وقوله يا حابس الكاس لا ترددها • من بعد حبس الزمان حسن •
واغنم مزاجا لها لطيفا • اورثه الانتظار صفرة •
وقوله غنت فاغنت عن كؤوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللحون •
فقلت ادهشني صوتها • في مثل ذي الحلق تروح الدقون •
وقوله يا مهدي الاقصاب من سكر • صفرا حكى سمر القنا طولها •
اياك ان تقطعها ساعة • فاحسن الاقصاب موصولها •
وقوله ناحت مطوقة حمام البان ام ناحت اليه ثم ادر ما غنا وهام من شوقنا •
عجما لا تنظر خوفا ان نحت • كانما مخنوقة بطوقها •
وقوله وذات طوق على الاغصان تذكرني • قوام حسنك في ممشى لمعتنقك •
وسودت مهجتي شوقا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقا في عنقك •
وقوله تامل ترى الشطرنج كالدهر دولة • نهارا وليلا ثم بوسا وانعما •
محركها باق وتفنى جميعها • وبعد الفنى تحيى وتبعث اعظما •
وقوله اميل لشطرنج اهل النهى • واشكو من ناقل الباطل •
وكم بت يهذيب لقاها • ويا بالطباع على الناقل •
وقوله لعبت بالشطرنج في غاية • تقصر الاوصاف عن حدها •
ان ساح في الاقران لي بيدق • تموت منه النفس في جلدها •
وقوله لله يوم الوفا والخلق قد جمعوا • كالروض تطفو على نهر ازاهره •
وللوفا عمود من اصابعه • مخلق تملا الدنيا بشائره •
وقوله النيل البس حلة • حمرا في تخليقه •

ولد اصابع

وله اصابع زينت • وتختمت بعقيقه •
وقوله نادى منادي الوفا بمصر • اذ علقوا ستره علامه •
من الغلا قد سلمت حقا • فبت في الستر والسلامه •
وقوله كان بمصر سيرة • بالنيل مذ ولا خلت •
كانه زوج لها • فبعده ترملت •
وقوله انا ابن الذي في الليل تسطع ناره • كثير رماد القدر للعين تحمل •
يطوف باقداح العوافي على الورى • ويصبح بالخير الكثير يقول •
وقوله شاب الحبيب فقلت اهلا بالوفا • وازددت فيه تعشقا وتكلفا •
والاير قام موفرا لنصيبه • فالراية البيضا عليه بالوفا •
وقوله كم جار صرف الدهر في حكمه • وضرني من حيث لا يعنيني •
البسني من شيبي حلة • قلت له والله عريتني •
وقوله ولايم زاد لوما • في اسود اشتهيه •
وقال اسود تهوى • فقلت عينك فيه •
ومما تجرته في باب التوريه من نظم الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله قوله
رني من غدا ظهري عليه المنحنا • ولحظه لحظ ظبا دامه •
كم قلت من عذاره وقد بدا • لي خطه يا كاتب السلامه •
وقوله يقول لي الحبيب ادى عذاري • يدب الحسن من وجهي عليه •
تكلم في وظيفة حسن خدي • وقام بنفسه يسعى اليه •
وقوله قل للهلال وغيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •
وقلت قد تقدم قولي ان الشيخ صلاح الدين والشيخ شهاب الدين

ابن ابي حجله رحمهما الله تعالي كانا يرضيان بالرخيص لاجل الكثرة
ولم اورد من مقاطيع ابن ابي حجله هذا الاما وقع علي اختياري
ورايت له في الباذهنج والفانوس مقاطيع كثيره فمنها في الفانوس

وكانما الفانوس نجم نير • منع الظلام من الهجوم طلوعه
اوعاشق اجري الدموع بحرقة • من حر نار يحتوي به ضلوعه

ذكرت هنا قول محيي الدين ابن تميم مع بديع التضمين

انظر الي الفانوس تلق متيما • ذرفت علي فقد الحبيب دموعه
يبدو التهاب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال فيه الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله من بديع التضمين

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برقا تالق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه

وقال انا في الدجي انني الهوي ونم بحبتي • حرق يذوب لها الفواد جميعه
فكانني في الليل صب مدنف • كتم الهوي فوشت عليه دموعه

وقال ابدا اعتذارلنا الفانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس ينكرها
راي الهوي مضمرا ما بين اضلعه • نار الجوي فغدا بالثوب يسترها

ومن نظمه في الباذهنج قوله

وباذهنج غدا في الجو منظره • من فوق منظرة تبدو اعلي سنن
فانظر بعينك يا مجنون رفعته • واستنشق الريح من تلقاه يا سكن

وقوله يا باذهنجي لا برحت بني الهوي • مثلي علي حب الديار مولها
داري بحبك لم تزل مشغوفة • خلقت هواك كما خلقت هوالها

وقوله هجا الشعرا جلا باذهنجي • لان نسيمه ابدا عليل

فقال



فقال الباذهنج وقد هجوه • اذا صح الهوي دعهم يقولوا

وقال لما قدم الشيخ جمال الدين ابن نباته من الشام

يا معشر الادبا غرا تشبيهكم • ومديحكم مما يروق ويطرب
وافاكم ابن نباته فتفقهوا • اقواله بسكينة وتادبوا

وقال يا باذهنجي كم كذا تعلوا علي بان الحما • ابديت حمقا زايدا رفعت راسك للسما

وممن تنص التوريه بحبايل فكره الشيخ بدر الدين حسن المعروف بالزغاري

في قوله قالت وقد انكرت سقامي • لم ارذا السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين غيري • فقلت لا عين بعد عينك

وقوله حبست الدمع ثم جعلت جفني • سبيلا ما له قط انفراج
فما زلتم بجودكم الي ان • تجري الدمع وانخرق السياج

وقوله قيل لي اذ رايت اقمار تم • عن بدور السما للطرف تلهي
اي وجه اضناك قلت دموعي • فسقامي قد صح من كل وجه

وقوله سل لحتفي كالحسام الصقيل • لحظا حديدا تحت جفن كليل
ثقيل ردف قادني في دجا • شعر وفوادي وليل طويل

وقوله يقول العاذلون نرا رمادا • علي خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني • اري خلل الرماد وميض نار

وقوله فتنت باسمر حلو اللمى • لسلوانه الصب لا يستطيع
تقطع قلبي وما رق لي • ودمعي برق وما ينقطع

وقوله سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا • وقد اصبحت حراني السير ظالعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندا • ومن تعب انفاسها متتابعه

وقوله اعجب ما في مجلس اللهو جرا • من ادمع الراووق لما اسكبت

ما زالت البطة في قهقهة • بيننا تضحك حتى انقلبت

وقوله يا من يلوم في القصابي خلني • فاذني عن الملام قد نبت

تصفية الكاسات في شوادبي • اضحكت البطة حتى انقلبت

وقوله انا القليل العقل في صرف الذي • املكه في كلف المشارب

ولم انل مما اضيعه سوى • تصفية الكاسات في شوازبي

وقوله يا صاحبا ما زال في انعامه • لثياب راجيه المؤمل رافي

قد قطعت فرجيتي حتى لقد • ظهر المقطوع بها على اكتافي

ومن اتى من دقيق التورية بنجاس الخاص الشيخ يحيى الخباز الحموي فمن ذلك قوله

قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصده في مقاله حيني

اطلق دموعا ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني

وقوله لم انس طيفا زارني وانثني • عني وقلبي بعده يخفق

وما كفى ان دموعي غدت • من خلفه تجري وما تلحق

وقوله لئن وعدت بالوصل ليلى واخلفت • فسلها عن الغدر المبين يقوم

ولا تبدها باللوم قبل سؤالها • لعل لها عذر وانت تلوم

وقوله لقد تعشقت ثنا سايبا • يبدل الحاضر بالغايب

مدحته جهدي فلم يرتبط • وراح كل المدح في السايب

وقوله تقدر من اهواه واسود وجهه • ورام وصالي بعد ما لم يكن خلقي

وقال حلا صدغي نباتا اجبته • صدقت لهذا عاد يصلح للحلق

وقوله قلت لمن ينتف اصداغه • لا يكره الريحان حول الشقيق

واعتق شعور الدقن من نتفها • فانني شيخ احب العتيق

وقوله عاطيتها من عهد كسرى سلافا • تتقد في الكؤوس كالنيران

نبي

فهي راح بلطفها من قديم • اذكرتنا شقائق النعمان

وقوله اصبحت في العالم اعجوبة • عند اولي المعقول والفهم

جدي حموي فاسمعوا واعجبوا • وما كفى حتى ابي ابني

وقوله كسبت مملوكا من لطفه • يسير باللطف على سيري

سميته خيرا وان ادخل الـ • ابن غدا خيرا على خير

وقوله حسن الزغاري احمق • يا بئس من يرافقه

فخنقه هجوى وما • للكلب الا خانقه

وقوله نبح الزغاري عند نظم موشحي • وكمال نظمي بالشناعة نقصا

فضربته بهجا الهجا لما عوى • فاصبت مصرعه ولم تصلح العصي

وقوله قل للزغاري الذي من جهلكم • امسى لاقوال الاكابر هازي

هذا ابن قرصة قد سمعت هجاه • من ذا يجيرك من يد الخباز

قلت انتهت الغاية في التورية للشيخ شهاب الدين الحاجبي ولم اظفر من مقاطيعه الا بما قل مع اني كثير التفحص عنها فانه كان فتح لي وحده في السهولة والانسجام وتخير الالفاظ الرقيقة فمن ذلك قوله

له عين لها غزو وغزل • مكحلة ولي عين تباكت

وحاكت في فعايلها المواضي • فيا لك مقلة غزلت وحاكت

وقوله عودوا لصب بكا عليكم • يا سادة ودعوا وساروا

ودمع عينيه عاد بحرا • وقلبه ما له قرارا

وقوله لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب في سمعي حديث سواها

حفظت احاديث الهوا ونضوعت • نشرا فيا سه ما ازكاها

وقوله وصفت خصره الذي • اخفاه ردف راجح

للحب مضناك يا محبوب دبلتوا • جد لو بقبله فعقلو فيك خبلتوا •
فقال اقسم لوان الروس تسلتوا • وما للسرق ما درتوا او قبلتوا •
وقوله حشيش عارضك الاخضر قد تخطر هذو في روض وجنتك يحدو وللصبا به حدو
والوهم ما ضرك يا رخيم الشدو • الا الان حشيشك قد طلع في بدو •
وقوله شدوا المحامل فصرتوا ساعة التحميل • ملهوف لاحمل يعنيني ولا التحميل •
والعين قد حلفت يا بدري التكميل • لا تكتحل بالكرا ان غبت عنها ميل •
وقوله يا من على الخلق اديال المكارم جر • وقد سلب نوم اجفاني وعني فر •
يحل لك ان تملني يا عزيز الدر • ما لوا قرار ودمعي بحر وانت البر •
ومن فتح له هذا الوصيد القاضي فتح الدين ابن الشهيد قوله
بستان حسنك اينعت ثمرانه • واها لغصن قوامك المياس •
في صدره رمان نهد زانه • حلي يوسوس في صدور الناس •
وقوله افدي الذي ساقت حروب الهوا • بحسن ساقيها لنشا قسا •
جادلت عذالي على حسنها • فقامت الحرب على ساقها •
ومن اعراضه البديعه في عين بعلبك
ولقد اتيت الى بعلبك شاقني • عين بها روض النعيم منعم •
فلاهلها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم •
وقوله قاسوا حماه بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم •
فعروس جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وحماتكم • اجبته
بقولي والله ان حماه شامة شامكم • وعروسها بمحاسن تتزايد •
قد مشقكم بعذارها البلجي قد • ولت شبيبتها واضحت بارده •
ومن لطايف ابن الشهيد وقد احضر له عواد يسمى طاير بسفارة الحاجب

توكل



توكل نهاري انني كله بمنادم • على عوده يغزو الحشا بالتغزل •
وكنت اراه طاير اغر مطلبا • ولكنه حصلته بتوكلي •
وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون فاطربه
غنى على القانون حتى غدا • من طرب يهتز عطف الجليس •
داوي قلوبا من غليل الاسا • وكان فيها من جواه رسيس •
فصاحت الجلاس عجبا به • يا صاحب القانون انت الرئيس
ومن نكتة التي هو احق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام
قوله كانت فتاي لنظم بيتي • قرينة برة امينه •
بكيتها والحمام قامت • بالسجع في ندبها معينه •
من علم الورق ان سجعي • ليس يوالي بلا قرينه •
وقوله رسالة القلب بها خدمتي • فقدمت في الزمن الذاهب
وها انا ارسل من بعدها • قوالب السكر في الواجب
ليعلم المخدوم اني امرؤ • اخدمه بالقلب والقالب •
وقوله رفعت كما شا الترفع رفرفا • ازين سما بل ازين سماحي
فلا بدع ان الناس يهوون مهجتي • ويمشون في ظلي وتحت جناحي •
وقوله بنيت على وفق المكارم والعلا • فللفتح ابوابي وصدري للضم
سنا الملك يبدو من موشح رتبتي • ومن اجل ذا دار الطراز على كمي
وقوله يا من بنزه في حسني نواظره • اسمع صفات لها قد همت امثالي
اني مقام مقر عز جانبه • ودون قدر جنابي المجلس العالي
ومن اتصل بحبل التوريه ومشى تحت العلم السباقي الشيخ عز الدين الموصلي فمن
قوله يقول وقد بدا قمرا منيرا • وغصنا حسنه هيف بلين

تنشق مسكا صداغي حلالا • فهذا الطيب من عرق الجبين •

وقوله كالزرد المنظوم اصداغه • وخده كالورد لما ورد •

بالغت في اللثم وقبلته • في الخد تقبيلا يفك الزرد •

وقوله وحاجم في الكاس اجري دما • وساق ساقينا باشفاق •

لكنه خالف في شرطه • وحكم الكاس على الساق •

وقوله اهدي سقام جفونه • جسمي فاعدمني الكرى •

حتى اعتللت برعيه • مثل النسيم اذا سرى •

وقوله خضرة الصدغ والسواد لعيني • لبياض المشيب قد اورثاني •

واحمرار الدموع صفر خدي • كل ذا من تلونات الزمان •

وقوله حديث عذار الحب باد وساقه • له وجه تبدي لعلي اشتياقه •

دري اننا نصغي الى الحسن كلنا • فابدا لنا ذاك الحديث وساقه •

وقوله يا نقلة الحب مهلا • فقد اخذت تبارك •

وانت يا وجنتيه • لا تحرقينا بنارك • وقوله

عيني افاضت دموعي من طول صد وبين • ووجنة الخد قالت رايت على بعيني •

وقوله حديث عذار الحب في خده جرا • كمسك على الورد الجني تسطرا •

نقبلته حتى نحوت رسومه • كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرا •

وقوله عاينت حبي على تاخره • وقد تعني برجة الردف •

فقال هذا الثقيل اخرني • عن رعيتي لانقطاعه خلفي •

وقوله لحديث نبت العارضين حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق •

فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا • فالكم هذا الحديث يساق وقوله

هجروكي البيض لما • نصل الصبغ نفرك • كنفا الدهر المغطي • يا جميل الستر سترك

وقوله

وقوله وبي ناتف للعارضين بقول صف • نبات عذاري زان في الحسن منظري •

فناديت يا حلو الشمايل ما الذي • يقول لساني في النبات المكرري •

وقوله قد لقبوه بالزاغ ذا حيله • كواه ذا التلقيب في القلب داغ •

وهو غراب البين في شومه • لكن اذا جينا الى الحق زاغ •

وقوله وذي ادب لطيف الذات جدا • طلبت الوصل منه فما تمنع •

ودب لأخذ ايري قلت مهلا • فناداني باشفاق تمتع •

وقوله قد نام ايري قال لي • اتمه تحظى بالوصول •

فقلت فيه قصر • فقال ذا اتي بطول •

وقوله يا رب ان العبد عبد مذنب • وهو فقير ما له عنك غنا •

قد قطف اللذة في شبابه • بجهله فاغفر له ما قد جنا •

قلت ممن عاصر الشيخ عز الدين بدمشق المحروسه ومشى تحت هذا العلم علاي الدين ابن ايبك الدمشقي وكان المتعصب على الشيخ عز الدين بالشيخ علاي الدين ولعمري هذه المناظره ما صدرت ممن عنده نظر في محاسن الشيخ علاي الدين في هذا الباب قوله سلطان حسنا فديه بناظري • واعيذه من نزغة الشيطان •

يوما بزهو اللون لما زادني • لقضيت ذاك اليوم بالسلطان •

وقوله اقول وقد ظميت ووجه حبي • له عرق على ورد الخدود •

ارى ماء وبي ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود •

وقوله احببته مرجيا له وجنة • مشرقة حمرا مثل اللهب •

قالوا السهيد برا رياقه • فقلت والردف ثقيل الذهب •

وقوله تلطف واحتمل مزح الغواني • وان اوجعن منك الظهر دقا •

وجيدك ان تلقى الصفع فاصبر • فان الجيد في الدنيا ملقى •

ومن عاصر الشيخ عز الدين والشيخ علاء الدين بدمشق وانتظم في هذا
السلك وكان من فرايده الشيخ جمال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله تعالى فمن
نظمه في هذا الباب قوله شهدت جفون معذبي بملالة مني وان وداده تكليف

لكنني لم أنا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف

وقوله تقول وقد راتني ذات يوم • مجبرة عن الظبي الجموح
يسوك ان اروح اليه اجري • فقلت لها خذي مالي وروحي

وقوله يا معشر الاصحاب قد عن لي • راي يزيل الحمق فاستظرفوه
لا تحضروا الا بالخفا نكم • ومن تثاقل بينكم خففوه

وقوله تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال مرامي
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تقرب الحلي فهو حرامي

قلت الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى لم يرد بالسحر الحلال
الذي لم يجده في ديوان الصفي الحلي غير التوريه وما ذاك الا لان الشيخ
صفي الدين كان اجنبيا منها ولهذا لم انظمه في سلك الجماعة الذين
مشوا في نظم التوريه تحت العلم الفاضلي والقلم النباتي وغايته
انه رضي بالشعر الساذج المنسجم وتعرض للتوريه في بعض المواضع سبكها
في غير قوالبها لانها لم تكن في طباعه وياتي كل ذلك في مواضعه ان
شا الله تعالى • ومن نظم الشيخ جمال الدين قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجالا • لا يجيئون قبل يوم الساعه
فيهم اعور وقد صح بالبر • هان اذ ها واحد من جماعه

ومن عاصر ابن جماعة وشيب الناس طربا بتواصل مقاطيعه الشيخ الفاضل
العلامة الكامل وكان من اذوق اهل زمانه واقدمهم فكرا

هو الشيخ

هو الشيخ شمس الدين الشهير بالمزين اخذه اللنك اسيرا من دمشق الى سمرقند
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بعوده الى دمشق وان تكون
وفاته بها فتوصل بعد هلاك اللنك الى البلاد ولم يعش الا قليلا حتى
انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وامر قبل وفاته ان تبنى له تربة
بدرب الصالحيه على قارعة الطريق وان يكتب من نظمه على قبره قوله

بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظى بالترحم من صديقي
فيا مولى الموالي انت اولى • برحمة من يموت على الطريق

وقوله مدير الكاس حدثنا ودعنا • بعيشك من كؤوسك والحثيث
حديثك عن قديم الراح يغني • فلا يبغي الانام سوى الحديث

ومن نكته التي استحق بها على ابن نباتة وابن الوردي قوله

وتاجر اسكو في ظرفه • والكاس فيما بيننا داير
وقال لي سرك قلت اسقني • جهرا على عينك يا تاجر

وقوله ومليح لالاه يحكيه حسنا • فهو كالبدر في الدجا يتلالا
قلت قصدي من الانام مليح • هكذا هكذا والا فلالا

وقوله شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانفرك
قله الناس اثبتوا • وانتفى الورد انكرك

وقوله قلت للاحدب لما • ان راى الوجد علاني
انا ان ابقي بوجدي • انت يا احدب ثاني

وقوله نزلنا بالقصير فرام قلبي • مليحا بالعذاري بيض اذرا
فلما ان تعذر مال عنه • فؤادي والجوارح نحو عذرا

ورسم ملك الامرا كافل المملكة الشاميه الجوباني ان ينظم له ما ينقش

على اسنة رماح فنظموا ولكن تطاول الشيخ شمس الدين برمحه على اقرانه في ذكر العجم
حيث قال • انا اسمر والراية البيضا لي • لولا السيوف وسل من الاقران •
وإذا تكلمت الكماة بمحفل • كلمتهم فيه بكل لسان •
فتخالهم غنما تساق الى الردا • وتيرا بمعظم سطوة الجوبان •

وقال • مسلما في اما فنا • لبنا ماله ثمن •
بيض الله وجهه • كلما جا باللبن •

وقال • انا دواه يضحك الجودي • يكا يراعي جل من قد براه •
دلوا على جودي من خشية • دا من الفقر فاني دواه •

ومما افرز به الشيخ شرف الدين عيسى العالية لنفسه في باب التوريه
قوله • لما راوه مضاجعي تحت الدجا • حجبوه عن عيني حتى اشهرا •
قبلت خالا فوق كعبة خده • قبل الوداع وما اتيت المشعرا •

وقوله • ومليحة راودتها فتعللت • بالحيض وهي تقول كالمعذور •
هل موضع خال فقلت لها اسكني • فمواضعي ليست تعد ودوري •

وقوله • قالت لي الفروة قم دفني • حتى ادفيك بتقليبي •
قلت بسم الله ما تشتهي • قالت غشا قلت على عيني •

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي قوله
البشتكي المكدا • ذوابة ليس تشفا •
قد مر للنيك رجلا • وللخلائق كفا •

وقوله • البشتكي البدر له لحية • كلحية الراهب مبعوثة •
قال انا اشعر هذا الورى • قلنا له فاستعمل النوره •

وقوله • الا ايها الناس مني اسمعوا • قولي وكفوا اخت من يشتكي •

الا فالعنوا اكلين الحشيش • وبولوا على لحية البشتكي •

وقوله • يهن بنصف كم له من حلاوة • وجدلي بفضل لا يضيع ثوابه •
فان لساني صارم وفمي له • قراب وارجوا ان تكون قرابه •

وقوله • ايا رب الجناب الرحب جدلي • وكثر في العطا ولا تقلل •
وما تعطيه لي من خشكنان • نهار العيد كبرا و هلل •

وقوله • لفضلك يا ابن فضل الله اشكوا • بوايي الدا في يومي وامسي •
وارجوا الشاش شيا فانى • ادوم الفور من بدر لشمس •

قلت • الشيخ شرف الدين عيسى العالية وشهاب الدين ابن العطار رحمهما الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في اجله لم اجد في اغراضهم من المقاطيع ما يغازل عيون التورية لكن وقفت لهم على اغراض في فوق الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين ابن العطار قوله • اصبحت بطالا والاولاد اربعة • محمد وثلاث دونهم بحب •
فان تحيل في رزق بمدحكم • ابو محمد البطال لا عجب •

وقوله • طلبت رزقا قال دع ناظروا • جيوش سيس قلت راي نفيس •
لولا حلاواتي بكم عطلت • لما طلبتوا انني في سيس •

وقوله • عيسى ومن مدحوه • ما سمت منهم ربيبا •
وما رايت حميرا • لكن اناسا وعيسا •

وقوله • تجادل شافعي مع مالكي • وهذا البحث عند الناس ظاهر •
فقال الشافعي الكلب رجس • وقال المالكي الكلب طاهر •

ومن محاسن الشيخ جمال الدين ابن عبد الله السوسي في التوريه
قوله • اهوى غزالا عليه صبري • قد بان في الحب وهو عذري •

اسر قلبي بمقلتيه • فرحت مملوكه باسري •
وقوله تهاون شمس الدين بي وهو صاحب • واظهر لي اضعاف ما تظهر العدا •
طلعت به ابغي الندا وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع الندا •
وقوله زجرت النفس عن بذل لئيم • اقر بموعدي غلطا وانكر •
وقد ذكرته عنه مرارا • وهيهات الموت لا يذكر •
وقوله تجنب اقطعا اضا جريا • يجي الي الخيانة كل ساعه •
وما قطعوه بعد الوصل الا • ارادوا كفه عن ذي الصناعه •
ومن احسن المباشرة في ديوان التوريه فخر الدين ابن مكانس من قوله
بابي عقيقة مرشف • برت وكانت قبل عقت •
فلثمتها ورشفتها • وقطعتها من حيث رقت •
وقوله زارت معطرة الشذا ملفوفة • كي تختفي فابي الشذا في العطر •
يا معشر الادبا هذا وقتكم • فتناظروا في اللف ثم النشر •
وقوله يقول مفندي اذ همت وجدا • بخد خلت فيه الشعر نملا •
اتعرف خده للعشق اهلا • فقلت له نعم اهلا وسهلا •
وقوله ان الهوى ايش يا معشوق قد عينا • بالجسم والروح في سر وفي علن •
فالروح تفديك بالممدود قد تلفت • والجسم حوشيت بالمقصور فيك فني •
وقوله ومقلة ظبي يرشق القلب سهمها • ولكنه رشق يزاد به الوهم •
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له فيها نصيب ولا سهم •
وقوله قلت يا لائمي على بذل مالي • في هوى الحب دع كلام الفشار •
فعلي فلس ذا يناح ويبكي • لا علي درهم ولا دينار •
وقوله شكي الي المتيم مذ نكته • مر اهو فيه حلا هتكي •

ابن



بت اسليه على يتمه • وكلما سليته يبكي •
وقوله سكر الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ شبابا •
حسب الخمرة صابا • وجد الراح شرابا •
وقوله قل للسراج اذ انكف • حيث بالارض احتما •
انت السراج بعينه • لو شلت انفك للسما •
وقوله يا ذا السراج اشتري اثري فانت به • اولى وذلك للحق الذي وجبا •
سكندري ويدعى بالسراج وذا • مثل المنار اذا ما قام وانتصبا •
وقوله عارضا المحبوب من فو • ق صفا الخد ما ترن •
شبه ورد دار لطفا • حوله ما غير اسن •
وقوله انشا قطيم الشو لما ارتقى • وزاره زادته في وزره •
بالجامع العمري سبيلا وقد • قالت لنا عنه بنوا مصره •
هذا سبيل حاله فاسد • ووزيره يرشح من قعره •
قوله لولا الزمان للمحال قابل • ما سلسلوا مطلق كل جدول •
واصبح الدولاب في رياضه • يقول بالدور وبالتسلسل •
وقوله اري ولدي قد زاده الله بهجة • وكمله في الخلق والخلق مذ نشا •
ساشكر ربي حيث اوتيت فضله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا •
ومن بديع مدايحه في السيد الشريف الرضي قوله
جناب فخر الدين كهف الورى • دامت له النعما لا تنقضي •
فهو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذاك الشريف الرضي •
وقوله يمدح الامام الاكبر عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
يا ابن عم الرسول ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •

انت للعلم في الحقيقة باب • يا امامنا وما سواك مجازوا •

وقوله واسواتاه اذا وقفت لوقف • ما موقفي فيه سوى الاقرار •

وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي • وتطلعي فيها شبيه القاري •

وقوله يقولون هل من الحبيب بزورة • وما كم المطلوب قلن له منا •

فقالوا لنا عوضوا على قدره وما • يحاكى اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا •

وقوله بحق الله دع ظلم المعنى • ومتعه كما يهوى بانسك •

وكف الهجر يا مولاي عني • بيومك رحت بهجري وامسك •

وقوله قال خلي لحبيبي صل فتى • بك تداضحى معنى مغرما •

قال هل يولم ان واصلته • قلت ان فاز بشفو اولما •

وقوله يا لائمي اذ فقدت الصبر في قمر • اصداغه سلبت اهل الهوى وسبت •

كلت سيوف اصطباري عنه حين برا • اسى العوارض في اصداغه ونبت •

وقوله من يجيري من سادة الفوا الهجر لعشاق حبهم والبغا دا •

سال الدمع ان يجيروه قالوا • مثل هذا في حبنا ان يجارا •

وقوله سحقا الذي نظم يهيج من البغا • ويشين في هجو الكرام عجاجا •

اقصيته عني فذم وسبني • وسمعته اثري فذم وهاجا •

وقالت لهني والده بعوده من السفر ••

هنيت يا ابتي بعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهار •

مليت بطون الكتب فيك مدايحا • حقا لقد عظمت بك الاسفار •

ومن بديع هذا قوله جزى الله شيبي كل خير لانه • دعاني لما يرضي الاله وحرضا •

فاقلعت عن ذنبي واخلصت تائبا • واصلحت لما لاح لي الشيب ابيضا •

وممن دخلت التوريه الى بيوته الطاهره لاشتمال البركه واحسنت

للسلوك

للسلوك في حركتها تادبا فكانت سعيدة الحركه سيدنا الشيخ الامام العارف المسلك القدوه بقية السلف الطاهر ابو الفضل ابن وفا اعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركته وبركات اسلافه الطاهره

فمن ذلك قوله عدك الصب المعنى • عرف الفقر وذاقه •

فلكم فاخر بحسنا جاشكي فقرا وفاقه •

وقوله في خادم اسمه لولو

ما خادم واسمه في درمبسمه • الا اغن غضيض الطرف مكحول •

وريقه مع ثناياه التي انتظمت • كانه منهل بالراح مع لولو •

وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيها تراحما •

حمى ورد خديه حماه عذاره • فيا حسن ريحان الحدود حما حما •

وقوله ارسلت عيني بدمعهما • بين يدي من قد تمادى جفاه •

اساله في فمه قبلة • فلم يميلاه ولم يعطفاه •

وقوله سالتها رشف ريق • مستعذب الطعم حلو •

قالت فصف لي ارتجالا • فقلت بعد التروي •

وقوله ازداد خدك شعرا • فازداد قلبي حبا •

اذ كان وردك جوري • فيه فصار موبا •

وقوله الا لا تلوموني فلست بمقلع • اذا انحدرت من كاسها الراح في حلقي •

ساوي الى بحر من الخمر مترع • احط المراسي عنده فاملي وسقي •

وقوله ذكرك لي في اللوم مستحسن • واللوم عندي غير مستحسن •

كم قلت للوم في لومه • ان جئت نحوي قط لا تلحني •

وقوله وخل سمته صفعا بمال • فقال تواضعوا يا صحابي •

• اذا الحمل الثقيل توازعته • اكف القوم هان على الرقاب •
وانشدني في ذلك المعنى من لفظه لنفسه صاحبنا الشيخ شمس الدين
السبسي تغمده الله برحمته ورضوانه قوله :
• تري يبدو الحمزة ما بقلبي • ويبقي لي ديبطر ما بلاي •
• واشفا بالمبرد من لماه • واجمع بين حمزة والكسائي •
قلت ومما اختاره سيدنا الشيخ الامام العلامه الحافظ ابو العباس
احمد ابن حجر العسقلاني الشافعي فسح الله للمسلمين في اجله من نظمه
لنفسه الكريمه حرسها الله تعالى في باب التوريه وكتبه بخطه الكريم
واتحف به العبد لينظمه في عقود هذه الاسلاك فمن ذلك قوله
• يا سيدا طالعه • ان راق معناه فقد •
• وافتح له باب الرضي • وان تجد عيبا فسد •
وقوله سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوق السهم من لواحظه • وانقوس الحاجبان وافترنا
وقوله سالوا عن عاشق في قمر بادشاه • اسمته مقلتاه قلت لا بل شفتاه
وقوله اني من احبابي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز برضانا
• فكم عاشق قاسا الهوان بحبنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا •
وقوله بان سري من دموعي • حين بانوا وافتضاحي •
• كم جهات مليت من • فرط جبي ونواحي •
وقوله خاض العواذل في حديث مدامعي • لما جرت كالبحر سرعة سيره •
• فحبسته لاصون سر مدامعي • حتى يخوضوا في حديث غيره •
وقوله يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني • عن قوس حاجبه من تحت خده قبي

اذ يستطع

• ان يستطع لنجاتي في الهوي سببا • فاستنبط السلم لي من امهم وقني وقوله
• لم انس اذ دار الحبيب بروضة • تغارت من المعشوق اعينها المرضى •
• ولاح بخد الورد حمرة خجلة • حيا ورانيا طرف نرجسه غضا •
وقوله يا مبدعا في الحسن واصل اخا • هم له عام وما وصلتا •
• فقال هل صيف في مساة • قلت نعم وفي هموم شتي •
وقوله احببت وقادا كنجم طالع • انزلته برضي الغرام فوادي •
• وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي • ان ملت نحو الكوكب الوقاد •
وقوله نحن اهل الهوي بلوناه قدما • بين خوف من هجره وامان •
• وشربنا خمر الجفا كل حين • بكووس قد اترعت واواني •
وقوله ورشا مذ بدا وعينا التصابي • بعد ما كان ذا اشتباه علينا •
• وجهلنا الغرام حتى اردانا • منه تحت اللثام خدا وعينا وقوله
• وبتديم جميل • محجب بالدلال •
• اذا همت بان • اسلوا هواه بدا لي • وقوله
• واهيف حياني بطيب وصاله • ومن ريقه الخمر الحرام حلالي •
• اداري الكاسين خمرا وريقه • ونزهني عن جفوة وملالي •
وقوله تجود من احب فقال لي من • يلوم واظهر الجهد المكتم •
• اجاد لك الحبيب بلثم جسم • له كالخز قلت نعم وانعم •
وقوله فقد فلان الدين مع فقره • اقوي دليل انه جاهل •
• لثوبه بالصقل من فوقه • قعاقع ما تحتها طايل •
وقوله • اشكوا الي الله ما بي • وما حوته ضلوعي •
• قد طابق السقم جسمي • بنزلة وطلوعي • وقوله

نظرت لما سطرته من فوائد • لها الفضل اذ وافت تعزي
فلله ما سطرت منها بخاطري • فلم تكف طرفي منه جز ولا اجزا

وقوله يا ايها الشيخ المطيع هواه دع • هذي الرغابة قد دعاداعي الردا
وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها • ثوب التصابي فهي ما خلقت سدا

وقوله خليلي ولي العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحين ولكنا
فحتى متى نبني قصورا مشيدة • واعمارنا منا تهد وما تبنا

ومن لطايف علامة العصر وفريده الشيخ بدر الدين ابن الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في مدته قوله

قلت له والدجا مول • ونحن بالانس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق

وقوله يقول بديوان الملاحة وزدوا • محاسن حبي فهو في الحسن مفرد
فوردت في الديوان عامل قده • فقال وذاك الخد قلت مورد

وقوله وبي وجنة حمرا زاد صفاؤها • فابدت صفات ابدع الحسن كونها
فدع لايمي ينهى عن الحب جهده • فما انا بالسالي صفاها ولونها

وقوله يا عذولي في مغن مطرب • حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا • عندما تسمع منه وترا

وقوله اذاب احشاي هوا صايغ • قلت له والقلب رهن لديه
اني على فيك اري خاتما • فهل تري يقعد نقشي عليه

وقوله بدا وقد كان اختفى • وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي • بعينه وحاجبه

وقوله تناسبت اوصاف من وصله • ينفي عن القلب جميع الكروب
في الخد تسهيل ومن ثغره • يطيب للصب ارتشاف الضروب

وقوله

لاما عذاريك هما اوقعا • قلب المحب الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به • فقيل قد هام بلا مين

وقوله قلت لعطار به صبوتي • محبوبة والصبر لا يستطاب
اسقيتني كاس غرام به • ذبت ومن فيك برا في التراب

وقوله في ليلة البدر اتى • حبي فقرت مقلتي
وقال لي يا بدر قم • فقلت هذي ليلتي

وقوله قم بنا نركب طرق الـ • لهو سبقا للمدام
واتني يا صاح عناني • لكميت ولجام

وقوله اقول لخل حن من فرط ماله • وراني فاسقي الكاس كاس عذاب
صفاتك يا هذا العمري تناقضت • لانك ذو مال وانت ترابي

ومن مداعبه ما كتب به لبرهان الدين المحلي فقال

ياسر يا موروفه ليس يحصي • ورئيسا ذكي بفرع واصل
مذ علا في الورى محلك عنا • قلت هذا هو العزيز المحلي

وكتب الى شهاب الدين الفارقي قوله

قل للذي اضحى يعظم حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق
ان قسته بسماح اهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارقي

وقوله لين عقدت بنت الكروم عهودها • على نفي حمل الهم والهم زايد
فنحن شهود في المقام لعقدها • على وليا اللهو واللوذ عاقد

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي في هذا الباب قوله

بدا بوجه جميل • قد شرف الحسن قده
في شمسه كل صب • يود يبذل نقده

هذا الذي طرزت به من اغزاله ومن مجونه قوله

وافا بذقن بعدان قاسيته حلوا ومرا انقبضت لحيته واثري في استه وهلم جرا

وقال يهاجي شهاب الدين الحريري اقول لنا تف خدبه مهلا اترضي

اللاطيف مذا الوهور فدع نتف العوارض عنك كيما تشاد بلحية مثل الحريري

ومثله في القاضي بدر الدين المخزومي قوله تبا لقاض جار في احكامه

حتى على المنثور والمنظوم خاف الرعية مذ اطاع بني الوفا وانقاد للفساق

كالمخزومي وقوله وقاس الورى بالنيل نائلك الذي حلا وصفا والنيل

يبدوا مزيقا فقلت وهل ينقاس من خلقه الوفا بمن بالوفا في العام يوما تخلفا

وكتب اليه الشيخ شهاب الدين ابن حجر في رمضان قوله

الكيس عجيبا بانا نصوم • ولا نشتكي من اذا الصوم عما

ونسعف والله في نسكنا • اذا نحن لم نرو نثرا ونظما فاجابه

بدر الدين بقوله الا يا شهابا رقى في العلا • فامطرها نوءه العذب قطرا

الى فقرة منك يا فقرنا • وتستغني ان قلت نثرا ونظما

ومما فضل لي من صبابات هولاء الفضلا في منا هل التوريه قولي

هويته اعجميا فوق وجنته • لامية عودوها احرف العجم

في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجمي

وقلت وارجوا الله انا اسبق اليه

خال الحبيب يقول لي لما بدا • من تحت عارضه كبير غامض

انا فارضي واتخذت بخده • وغدا مقامي تحت ذيل العارض وقوله

عزمت على السلو لطول هجري • فجانبني عوارضه تعارض

وكان العذر يقبل في سلوي • ولكن ما سلمت من العوارض وقوله

ولنا



ولما اتاني الشعر وهو مذيل • وجانب ذاك الصدغ وهو مطوف

بدا بخمار من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف

وقلت اقول لثغر الحب مذ لم اجد • سبيلا الى برد الحشا يا اخا الصفا

فقلت ارتشف من خمر ريقي نهلة • المرتوم من برده قد تقرقفا وقلت

ماس في الروض وانثني • بخدود مورده

ورايناه عصو نه • وهي خشب مسنده وقلت

قالوا وقد فرطت في تقتيري • وقد سقاه الظما سقاما

اصبر عسى تشفي بما ريقه • قلت لهم يا حسرتا على ما وقلت

ارخت لنا ذوايبا من شعرها • عشرا وفرق النجم فيهم يسري

فصرت بالنجم لها معوذا • لما بدا بين ليال عشر وقلت

دوبرة العارض عني حميت • برشقة من جفنه مشقه

فاترك ملامي يا عذولي انني • قتلت بين دورة ورشقه وقلت

سرنا وليل شعره منسدل • وقد غدا نبوسنا مظفرا

فقال صبح ثغره مبتسما • عند الصباح يحمد القوم السرا وقلت

تنكر الخال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل

فعنه سلني ان ترد تعريفه • فانه منكر يا رجل

وقلت قف واستمع طربا بليل في الدجا • باتت تعانقني ولكن في الكرا

وجرى لدمعي رقصة لخيالها • اترى درا ذاك الرقيب بما جرا

وقلت كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد

والدمع في وجنتي ينادي • اواه من شملي المبدد وقلت

يقول معذبي حسن تخشيه • سواي فقلت مذ غرا اصطباري

وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري

وقلت اقول له قد ذبت من كثرة الجفا • وقد رمت قتلي عامدا متعمدا

فقال تداوي اليوم من شهد ريقتي • وكن في غد ان مت ممن تشهدا

وقلت ارشفني ريقه وعانقني • وخصره يلتوي من الدقه

فصرت من خصره وريقته • اهيم بين الفرات والرقه

وقلت ابصروا عند وداعي • عقدها وهو مفرط

لمتها في ذاك قالت • برح الوجد فافرط

وقلت ابدا ابتسامنا بليل • قلنا اعدت لنهارك

فقال ثغري صباح • قلنا صباح مبارك

وقلت سجدت جفوني هيبة لما بدا • محراب حاجبه بغير حجاب

الله اكبر وهو يغزو مهجتي • حربا ولم اخرج عن المحراب

وقلت طلبت منه قبلة فقال لي • وقد برا يسرع في الاعراض

نسيت فعل سيف لحظي قلت لا • يا قاتلي وكيف انسى الماضي

وقلت طلبت تقبيل حاجب وقد انكرت في الخد نقطة حسنه

فرق لي قلبه وقال اذا • لمت خدي لا تنكر الحسنه

وقلت مذ جفاني مرض القلب ولم • الف في الضعف في الكسر انجبار

قلت للعارض يا اسي اذا • درت داوي مرض القلب فدار

وقلت قيل لي لما علاني شده • وتنائي فرج عني سده

يا اخا الاشواق ماذا تبتغي • قلت ارجوا فرجا بعد شده

وقلت خضت عزمي شوقا اليكم • فلم اطف منكم بارض

وحيث لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان الوم حضي

وقلت

جا بصبح ثغره مبتسما • يمشي بليل الشعر في دلال

وقلت قلت له دمت لقلبي هكذا • ما دامت الايام والليالي

من ذو بيت لما ملا الجبهة بالانوار • لمناه على ذاك خوف العار

وقلت قال انصرفوا سئمت من بلدتكم • والجبهة من منازل الاقمار

منه مذ اظهر ورده لنا ريحانه • ناديت لتلك المقلة الكسلانه

قد دب عذاره على وجنته • قوي انتهى قالت انا نعسانه

وقلت احببته مناديا ونظمت في • حسن ابتدائي فيه نظم المرقص

فاشار في حسن الختام اجبته • حسن الختام يكون بعد المخلص

وقلت يحاضرني بابيات ولكن • بها تقضي اذا طال اجتماعي

فان انشدت اشعار التلاقي • يطارحني بابيات الوداعي

وقلت قلت للخال اذ بدا • في نقا جيده السعيد

فرت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد

وقلت قال اراك الحما تعوض • بغصن قدي اذا جفاك

فقلت من بعد قد حبي • والله ما اشتهي اراك

وقلت رمت يوم العيد منه وقفة • ليرى من بعده حالي وضعفه

فطر القلب وولى قايلا • يا معنى هل لعيد الفطر وقفه

وقلت قال هذا الحبيب صفني مذ غدا • قاعدا في الصدر بالتصدير يجهر

قلت اذ برزني تحقيقه • انت بالتحقيق والله مصدر

وقلت عاتبته ودموعي غير جارية • لان دمعي من طول البكا نشفا

فقال لم اروكفا الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجا وكفا

وقلت قالت وقد قبلتها في جيدها • تصبوا الى جيدي وتخلص من يدي

واجبت حين تقلدت بمدامعي • يا هند خوضي في دمي وتقلدي

وقلت بنقطة الخال وطعم اللمى • وخضرة الشارب يا عاتبي

قد ملت للنقطة بعد التقي • وقلت بالمشروب والشارب وقلت

أرداف من أهواه قد تثاقلت • لما تجافى الشعر يوم البين

وبعد ذا وجنته تلونت • وسافه والله ذو وجهين وقلت

قامت قيامة مخنقي في حبها • ولهودها الصابي تتقاعد

هذا ونار الوجد تضرم في الحشا • عند العتاب بغيرها تتبادد وقلت

هويت غصنا لاطيار الغصون على • قوامه في رياض الحسن تغريد

قالت لواحظه أنا سود على • بيض الظبا قلتم أعين سودوا

وقلت قلت له ان جفن مقلته • يشبه سهما بنجبه رشقه

خفت من القتل رمت املقه • سأبقى مدمعي جرا املقه

وقلت بوابه لي ظبي • تخشى الاسود برامه

كم هام قلبي فيه • بين العقيق ورامه وقلت

في سويدا مقلتي الحب ما وا • جفنه حين صاد للاسد صيدا

لا تقولوا أما في السويدا رجال • فأنا اليوم من رجال السويدا قلت

صدعت قلبي ساعة يمموا • وقلت مهلا قال صدعتني

فقلت يا دمعي بل الجوا • فقال لي والله اشقيتني وقلت

بروحي افدي ظبيا نفورا • يحق له بروحي ان يفدا

جلا لصدي قلبي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا وقلت

نفى الصبح لنا من ثغرها • وليل شعرها الطويل عسعسا

فكيف نسلو ولنا من عشقها • قد انعم الله الصباح والمسا وقلت

وقد كلمت جسمي سيوف لحاظها • شكوت لها قصتي وهي تبسم

فلم أر بدرا ضاحكا مثل وجهها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم وقلت

جاد النسيم على الربا • بندا يديه وقال لي

أنا ما اقصر عن ندا • وكما علمت شمائلي وقلت

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمعي بعد فرقة حبه

لكن به لما سمحت تباخلت • فغدت مطوقة بما بخلت به وقلت

صاح في منثور الرياض ورده • فلامه القمري في الانكه

قالت ورود الروض في غيظه • هل جا في اصبعه شوكه وقلت

اصابع المنثور لما مدها • لقرص خد الورد من بعد القبل

هزله زنبقنا عوالينا • فالراية البيضا عليه لم تزل وقلت

رايت مع المنثور بعض وقاحة • ولهواد رما بين الغدير وبينه

تلون غيظا ثم مد اصابعا • الى وجهه عمدا وحضر عينه وقلت

موح حماه بنواعيره • فاق على العباس في روضته

واغتاظ نهر دمشق كذا • فقلت لا فكر في غيظته وحضرت

يوما في قطاف السفرجل في خدمة جماعة من اهل الادب بعين ست الشام وهي ظاهر دمشق المحروسة فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر ما فنظمت

تقول ست الشام لما غازلت • بعينها وانعشت حياتي

واستفنت بموجها وابرزت • لهذا حلا لانه نباتي

خذني بغير صورة لانني • بديعة في الحسن والصفات

واستجليني عروسة يتيمة • شامية وعني بلا حماة وقلت

في عين وادي رشعين ظاهر طرابلس المحروسة ارتجالا

روض وادي رشعين منفوحة العـنبر لها نقطة على البين من •
ماحللنا هناك الا وقالت • اجلسوهم على محاجر عيني •

وقلت في وادي منا فسهما

وادي المنافس من معيني طرابلس • يطيب انفاسه ابدا نفائسه •
وكان يلحق بالشقرا وابلقها • فلا تلوموه ان قوامنا فسه •

قلت براس العين من بعلبك

ولما نزلنا بعلبك تفكرت • عيوني واذ وافي وصلت على البين •
وطالبتها يوما برؤية مرجها • وخضرته قالت على الراس والعين •

وقلت حبابها عامرها في كاسها • مزنقة باسمة كالثغر •
وقال هذي تحفة في عصرنا • قلت اسقنيها يا امام العصر •

وقلت صونوا الكاس عن مزج ففي ثغرها الالما • لئن جئتم به صرفا فلم ازب عليه الما

وقلت لما غدا جاب كاسي شاعرا • لنظم خمرياته يحرر •
اوقفت ساقينا على نظامه • فقال لي والله هذا جوهر •

وقلت في حب كاسي لامني • من ليس يدري حالتي •
فقلت دعني انني • وجدت فيها راحتي •

وقلت لما غدا راحي نخيلا بالتيا • وكاد ان يربك في الزجاج •
لجبته مستقصيا اغراضه • وجدته معتدل المزاج •

وقلت اعنابكم ان حرموا ما اهـا • وحرجوا فيها على الشارب
لا تمنعوني التين ابي امر • اعشقه بالقلب والقالب

وقلت نفت ايري مذ نخوت نيله • وهو يريد رفعها الى ايكا
وبعد ذا اللحو قد اضفته • دفي المضاف ما يجر ابدا • وقلت

ادخلت

ادخلت ايري فيه اصبت منه المقاتل • فقلت كيف تراه فقال والله داخل •

وقلت وصاحب يسمح لي نفسه • بغدوه لكن اذا ما انتشا •
يضحك مني بالغدا عنده • لكنني اقلع ضرس العشا •

وقلت العلم الاديب قال معي • لطف وظرف حواها كرم •
وقامتي بانة مهفهفة • فقلت لا بانة ولا علم • وقلت

في حماة تكدرت • مذ تزوجت عيشتي •
فانا اليوم هارب • من حماتي وزوجتي • وكتبته

الى الخواجا شهاب الدين الذهبي وقد مطلني بجوالة ذهب قولي

قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيره •
وانا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها واجب لاجل الضروره • وقلت

ديوان نظمي جا وهو محرر • برقيق نظم لفظه مستعذب •
فاذا ابدا لا تستقلوا حجمه • وحياتكم فيه الكثير الطيب • وقلت

قالوا صفي الدين اشعاره • ما للورى في طرقها ممشي •
وهكذا انشاؤه منشئكن • قلت لهم والله ما انشا •

وكتب الى قاضي القضاه الاخنائي في رسالة قولي

ايا سيدي قاضي القضاة بمدحكم • ليالي سطوري اشرقت في سما طرسي •
وبشرت قلبي بالمعاني لانني • وصلت باقوالي الى مطلع الشمس •

وكتبت الى القاضي شهاب الدين الصفدي وقد ولي كتابة سر الشام المحروس قولي

كتابة سر الشام جات مطيعة • اليك على رغم الذي لك يحسد •
وبخل ابن فضل الله احمد ان يكن • تولي حميدا انت والله احمد •

وكتبت الى الشيخ شرف الدين الانطاكي شيخ دمشق المحروسه بل وشيخ



مصر وجميع بلاد المسلمين **قولي** يا شرف الدين الذي بذكره شرفت بني الوري
اشعاري * لكم تفاضيل علوم * نسجها بحر وهو طراز الدار * فقل لمن رام
يحول مثلها * ما انت هذا الطرح يا اباري **وكتبت** من حلب المحروسه
الى المقر الصلاحي ابن سابق صاحب ديوان الانشا الشريف بحماه المحروسه

قولي * فوالله ما فارقتكم من ارادة * ولكن علمتم كيف كان رحيلي
* وفي حلب قد بالغوا في كرامتي * وجبري ولكني بغير خليلي *

وكتبت الى اولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه من دمشق المحروسه الى حماه

قولي يا آل بيت النبي بعدكم * والله ما ذقت لذة الوسن *
* وكيف يلتذ بالمنام فتى * فارق وجه الحسين والحسن *

وكتبت الى نظام الدين مرجان الخازندار وقد رسم بانعامه اتقاضا ذلك
* خازندار الشام طلعته * قد كملت حسنها بلا حساب *
* تلقاه عند العطا مبتسما * فانظر الى لولو ومرجان *

وكتبت الى القاضي ناصر الدين الكاتب بحماه المحروسه اطلب منه شتل منثور
فقلت زهر الوعود ذوي من طول مطلكم * لانه من نداكم غير ممطور
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا * فطابقوه اذا وافا بمنثور **ومما**
نقش في طاسة انا طاسة قدري سما وبروضتي * نهر المجرة للنجوم موارد *
* وتشابه البدر المنير بحسنه * فقمرته وعليه نقشي شاهد *
ومثله انا طاسة بيضت وجهي عندكم * وصفا لكم قلبي بما رايق *
* عذبت مشاربه بارق مهجتي * فتنزهوا بين العقيق وبارق **وقلت**
مرتجلا بقناطر الجيزة عند زيادة النيل من تخيلاتي
* وقالوا كميت النيل يجري وقد بدا * عليه خلوق البسق قلت كذا جرا *

ولكن

* ولكنه نحو القناطر مذ اتى * تجري عليها معجبا فتقنطرا *
قلت واغرب من هذا ان كسر النيل يكون في شهر مسري وبعد مسري بايام ختم
الكسر النوروزي فاتفق اني تمثلت لذي المواقف الشريفه المويديه يوم
كسر النيل المبارك وقد بلغ المسامع الشريفه وصل الي غرض محادبا **فقلت**
* ايا ملكا بالله صار مؤيدا * ومنتصبا في ملكه نصب تمييز *
* كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضي * وحقك بعد الكسر ايام نوروز *
فرسم لي بتشريف فقلت عند لبسه ارتجالا * اهلتني في غربتي وكسوتني
حللا بها فقت الرضي والمرتضى * ورضيت مثلي في زمانك منشيا *
فقلت حقا انها حلل الرضي **انتهى** ما اوردته في باب التوريه من كتاب
الله وحديث نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضي الله عنهم ومن
نظم العرب والمولدين الى ان ارتفع العلم الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن
من مشي تحت علمه الى ان ارتفع العلم النباتي واوردت محاسنه ومحاسن من مشي
تحت علمه المحمدي الى ان اتصل هذا السند باعيان هذا العصر فسح الله في اجالهم
قلت ولولا الحيا من العصابة النباتيه واياميها لعززت العلمين من الوداعي
بثالث واوردت هنا من مطرب موداته ما يغني عن المثاني والمثالث فانه
احد ايمة هذا المذهب واذا ذكرت التوريه فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير
ففرسان العلمين المشهورين اعني الفاضلي والنباتي هم الذين ابرزوا عروس
التوريه وخدرها وحققوا للناس من تشادج عن نقوشها القاعدة وتشغل
عن علو قدرها ولم اخل بذكر الشهاب وكان محمود الخشنة الفاطه وبلاغته
عند كل ناظم وناثر **الا** ان التوريه كانت غير مذهبه ووقوعها في نظمه ونثره
من النوادر **وتمذهب** بها القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ولكنه ما تفقه

في المذهب ولا حرج ولا ابدى فيها بدر الدين ابن حبيب وكانت ليالي
سطورها بنظمه غير مقمرة ولهذا اخذ منها حذاق الادب وحافظوا على الخدمة
ونابروا وانشدوا وافيمن رضي الشعر الموزون وحده اذا كنت ما تدري
سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر قلت ومما اخترته من
نظم شهاب الدين المشار اليه من النكت التي وقعت له من غير تكليف

جا بانواع من الطيب لنا • يحملها معشوقة ممشوقه • قلت خذوا الطيب
لكم جميعه • بشرط ان لا تاخذوا المعشوقه • [illegible] مما اخترته من نظم
الشيخ بدر الدين ابن حبيب وهو قوله • وجنة الحمرا لما اكتست • حضر
اذناب الطواويس عابوا القرط الحسن دينارها • فقلت خلوه على كيسي •
قلت وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التوريه غير مذهبه
ولا جعلها في مسالك الاشكال وموانع العقاده جل مطلبه وما علي ممن تقدم
عصرا او تاخر فان الغرض ان يصير عقد التوريه وهو ينظم من شعرها منظم
وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التوريه عفوا وصارت محل الغبطة المقدرة
اعظم ومنهم من نقب عليها وعسعس عليه ظلام التكليف كالشيخ صفي الدين الحلي
فانها كانت غير مذهبه وحاولها من اراها فاتت لها مغصوبة ولم يبلغ من اقتناص شواردها
بحبايل فكره مطلوبه كقوله • وساق من بني الاتراك طفل • اتيه به على جمع الرفاق •
املكه قيادي وهو رقي • وافديه بعيني وهو ساقي • قلت لا شك ان مراده
بالمعنى الواحد من التوريه ساقي الراح وهو ظاهر وبالمعنى الاخر ان يكون هذا
الساقي ساقا له وهذا غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك نفي ليس له في باب التوريه
مدخل وهذه [illegible] ابرزتها معلمة الطرفين وانا اذ ذاك مبتدى ابلغ من
البلاغة اشدي ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي فقلت

• يا حسن ساق يقول ان ذهبت • مدامكم فاكتفوا باحدا في •
شمس عن ساقه لنا وسقا • قامت حروب الهوى على ساقي • ومما
عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا
النوع وهو قوله في المديح • خير النبيين والبرهان متضح • في الحجر عقلا ونقلا
واضح اللقم • ومن تواريه التي استشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابله بها
على قبيح سريرته وقلة ادبه قوله • اذا شاهدت عيناك وجه معذبي • وقد
زارني بعد القطيعة والهجر • رايت بقلبي من تلقيه مرحبا • وسيفا على يد الحافظ
ابي بكر • وكذلك الشيخ شمس الدين محمد ابن جابر الاندلسي ناظم البديعية التي
شرحها صاحبه شهاب الدين ابو جعفر الغرناطي كان عن نظم التوريه بمعزل •
ولم ترض ان ينزل بالقرب من منزلها بمنزل • وبيته الذي نظمه شاهدا في بديعيته
على هذا النوع في غاية العقاده والسماله قوله • لا يرفع العين للراجين منجمهم
بل يحفظ الراس قولا هال فلحتكم • وهذه البديعية غالبها سافل على هذا
النمط والتوريه يحل ان تكون من مخدرات هذا البيت التي قلت قواعده في الزلزله
والواقعه واسما رتبة ان تكون شموسها في غيوم هذه العقاده طالعه ولكن اورد
له الشيخ ابي جعفر في شرحه الذي كتبه في بديعيته بيتين قال سحرهما الحلال
ان النظر في ابيات الحلي حرام لا سيما البيت الذي صلى به الى غير القبله وتعرض بجهله
للامام والبيتان • وقفت للوداع زينب لما • رحل الركب والمدامع تسكب •
• مسحت بالبنان دمعي وحلو • سكب دمعي على اصابع زينب • قلت
ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عاليه ولكن ما دخلت التوريه
الى بيت من بيوته الا خرجت غير راضيه قلت ومن التواري التي وقعت
لناظمها عفوا بل سحرا من غير كد ولا استكراه قول القايل

قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انتصاف •
هذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا خلاف • ومن ذلك
قول جلال الدين شاعر ماردين قديما • ويوم برد برابغا نتنه • تعبس
الاوجه من قرصها • يوم تود الشمس من بردها • لو جرت النار الى قرصها • ومثله
قول شرف الدين ابن سعد • ولرب ليل تاه فيه نجمه • وقطعته سمرا فطال وعسعسا •
وسالته في صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا • ومثله قول ابن
النبيه • تعلمت علم الكيميا بحبه • غزال بجسمي ما بعينيه من سقم •
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي • فصح بذا التدبير تصفير الجسم • ومثله
قول امين الدين السليماني • اضيف الدجا معنى الى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر •
وحاجبه نون الوقاية ما وفي • على شرطه فعل الجفون من الكسر • ومثله
قول محاسن الشوا • ولما اتاني العاذلون عدمتهم • وما منهم الا للحمي قارض •
وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض • ومثله قول
سعد الدين الفارقي • قف بي على نجد فان تبغ الهوى • روحي فطالب خد ليلى بالدم •
واذا ادجاليل الفراق فناده • يا كافرا حللت قتل المسلم • ويعجبني قول ابن
ابي الحوف • انون العقد انهل الطرف حسنه • على جيد خود وصلها كل مقصود •
احدت نظاما دار معنى فقال لي • ومازلت في عمري ادور على الجيد • ومثله قول
ابراهيم ابن عبد الله الغرناطي • يارب كاس لم تشح شموسها • فاعجب لها جسما بغير مزاج •
لما راينا السحر من اشكالها • مجملا نسبناه الى الزجاج • ومثله قول مجير الدين
ابن حيان الشاطبي • تومون الحجاز وما علمتم • بان القلب بينكم العتيق •
والفاظي العذيب وفي ضلوعي • الحمي ودموع عيني العقيق • ومثله قول
الشريف محمد ابن قاضي الجماعة بغرناطة • حدايق ابنت فيها الغوادي •

ضروب النور رايقة البهاء • فما يبدو بها النعمان الا • نسبناه الى ماء السماء •
وقال القاضي علاء الدين ابن غانم • حماه في بهجتها جنة • وهي من انعم لنا جنة •
لا تيأ سوا من رحمه الله قد • ابصرتم العاصي في الجنة • قلت • تورية العاصي
تلاعب بها الناس كثيرا وقالوا في نواعيرها • وحسبك ان الخشب تبكي على
العاصي • قال • جلال الدين ابن خطيب الموصل • جزيرة حمص كعبة الحسن
اصبحت • يطوف بها دان ويسعى بها قاص • لها حلة من نبتها سندسية •
تعلق في اذيالها استارها العاصي • قلت • هنا نكتة لطيفة وهي ان هذين
البيتين انشدهما شخص من اهل الادب بين يدي شيخي قاضي القضاة علاء
الدين ابن القضامي الحنفي نور الله ضريحه وانا بين يديه فقال التورية
في العاصي ممكنة استعارة للكعبة فيها اساءة ادب على بيت الله وتورية
العاصي تاتي من غير هذا الباب وحكم علي نظم بيتين فقلت •
جزيرة حمص لم تكن قط كعبة • يطوف بها دان ويسعى بها قاصي •
ولكنها للهو والقصف حانة • الم تنظروها كيف جاورها العاصي •
وممن وقعت له التورية من غير كد ولا تكليف لسان الدين ابن الخطيب •
جلس المولى لتسليم الورى • ولفصل البرد في الجو احتكام •
فاذا ما سالوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام •
وممن وقعت له التورية عفوا من غير تكليف الشيخ شمس الدين الدموي
بقوله • كم للنسيم على الربا من نعمة • وفضيلة بين الورى لن تجحدا •
ما زارها وشكت اليه فاقة • الا وهز لها الخمايل بالندا •
وممن جاراه في الحسن ولطف التركيب الشيخ موفق الدين الحكيم
بقوله • لله ايامنا والشمل منتظم • نظما به خاطر التفريق ما شعرا •



والهف قلبي علي عيش طربت به • وقطعت مجموعه المختار مختصرا •

ومنه قول عبد العزيز الامدي

ان الذي في وجهه جنة • حفت بمكروه من العذل •
نقلته في وسط قلبي غدت • ارمله تاكل بالغزل •

ومنه قول القايل واجاد

وبدا التمار عشية قد ارعشت • دلت علي ضعف النسيم لحظها •
كتبت سقيما في صحايف جدول • فبدا الغمامة صححته بنقطها •

ويعجبني في هذا الباب قول القايل في حمام

ان حمامنا التي نحن فيها • اي ما فيها وايه نار •
قد تركنا منها علي اربعين • ورويناه عنه صحيح البخاري •

ومثله في الحسن قول القاضي علاي الدين ابن البطريق ناظر الجيش

بغداد دار السراج بديعة • فيها تصاوير بمكنه •
تحكي كتاب كليلة • فمتي اراها وهي دمنه •

ومثله في الحسن قول شمس الدين الواسطي يهجوا عوادا وزامرا

شبهت ذا العواد والزامر اذ • ضاقت علينا بهما المناهج •
بعقرب يضرب وهو ساكت • وارقم ينفخ وهو خارج •

ويعجبني قوله في دوبيت

اذ يغرى بي بجذوه التذكاري • جي وبري عظمي شكوت الباري •
فالعاذل في هواه لا عقل له • ما ابلد عاذلي واذكى ناري •

ومثله قول القاضي علاي الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد

يا طيب مبيتنا بذات التمر • في بهجة ليلة بضوء القمر •

وافا

وافا بفراقنا نسيم سحرا • ما ابرد ما جا نسيم السحر •

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

كم قال معاطفي حكاها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل •
والان اوامري عليهم حكمت • البيض تحد والقنا تعتقل •

ومن نظم المواليا في هذا الباب قول القايل

جبي ومحبوبتي مذبان يوم البين • زاروا عشا ليلة الاثنين قبل الحين •
فصرت انظر الي زينه والمخ زين • واقول يا قلب ما احلي ليلة الاثنين •

دوبيت يا غاية منيتي ويا معشوقي • من بعدك لم اميل الي مخلوق •
يا خير نديم كان لي يونسني • من بعدك صليت علي الراووق •

ومن المواليا ايضا قوله

سمعتها وهي داخل دارها في الصحن • تنشد رمل صححت قلب المعني صحن •
يا ليتها مع تغنيها وطيب اللحن • ترفع اجر ودع يدخل علي اللحن • وقوله

قالت لها اختها قاصد تسمعنا • ما النحو قالت لها نحنا باجمعنا •
للرفع والنصب انا وانتي ومن معنا • للجر والزوج حوف جا للمعني • وقوله

ستي الكبيره لها الخدام والحرمه • تحلف علي النيك بالمصحف وبالختمه •
جاها الطواشي افتحت تلوناكم من كلمه • راحت عمي القوا قيه علي قرمه • وقوله

يا منيتي ردت اهواي بنشفها • احرمتني الشفه الحمرا ارشفها •
ابحت بيضا واجفانك تخيفها • بالله انظر طلاما في وكشفها • وقوله

قال الحبيب بعينك بطلوا بالشك • وتسني لوزن الذهب ان دمت مني يك •
فقلت عبدي ذهب مالوا وشغل الحك • بطال مني الشفه خالوا فخذ لك سك •

ويعجبني ايضا قول حامد

• نار الغرام الذي في مهجتي خامد • وسال دمعي الذي كنتا عهدوا جامد

• وانا ببغداد والمحبوب في آمد • مصيبتي عظمت وانا لها جاحد

قلت قد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا واوضحت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكليفا وقد تعين ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الكتاب من التورية والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم وعلى كل تقدير فالكل راجع الى مقصود واحد القصد من لفظ التورية ان تكون مشتركة بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما والتورية اربعة انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم الموري به وهو المعنى القريب ولا من لوازم الموري عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى على العرش استوى لان الاستوا على نوعين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب الثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد الموري عنه ولم يذكر من لوازم هذا شي ولا من لوازم هذا شي فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه الى بدر فقيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ما اراد انا مخلوقون من ما فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها ما ومن ذلك قول الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له من هذا فقال هاد يهديني اراد الامام ابو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى

الاسلام

الاسلام فورى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان شهر كانون فيها معتدلا وازهرت فيه الارض

• كأن نيسان اهدى من ملابسه • لشهر كانون انواعا من الحلل

• او الغزالة من طول المدا خرفت • فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيا من لوازم الموري به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من لوازم الموري عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب فان قيل قد رشحت بذكر الجدي والحمل وهما مرشحان بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول محي الدين ابن زملكان وقد اهدى لبدر الدين صاحب الموصل حملا • يا ايها المولى الذي بابه كل العلا لو لم تكن بدر السما • اهدى له ثور الحمل • فالتورية وقعت بالبدر والثور والحمل ولم يذكروا احد منهم لازما فالبدر مشترك بين اسم الممدوح وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السما وكذلك الحمل ومنه قول بعضهم من كان وكان واجاد فيه الى الغاية • لو سنبله ليلها طال ناظرها المشتري • ولو ذنب ما تهاون حتى يرى الميزان • فالتورية وقعت بالسنبلة والليل والمشتري والذنب والميزان والناظر محتمل واما لفظة قارن هنا فانها من القرانات السعيدة ومنه قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله • وبطحا من وادي بروقك حسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

• به الفضل يبدوا والربيع وكم غدا • به العيش يحيي وهو لاشك جعفر •

فالتورية وقعت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك
في كل من الاربعة ظاهر وجعفر مشترك بين اسم الوزير والنهر الصغير
ولم يذكر الناظم لاشتراك من هذه الاشتراكات لازما فالتورية ايضا مجردة
بهذا الاعتبار النوع الثاني التورية المرشحة وهي التي يذكر فيها لازم
الموري به قبل لفظ التورية او بعده فهي بهذا الاعتبار قسمان وسميت
مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به فاذا اصرح بذكره ترشحت
فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه من قبل ومن اعظم امثلته
قوله تعالى والسما بنيناها بايد فان قوله تعالى بايد يحتمل الجارحة
وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح
البنيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه ومنه قول يحيى ابن منصور من شعرا الحماسة

فلما نات عنا العشيرة كلها • انخنا فحالفنا السيوف على الدهر •
فما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وقر •

الشاهد هنا في الجفون فانها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب
المورى به وقد تقدم لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضا لانه
من لوازم جفن العين وتحتمل ان تكون جفون السيوف اي اغمادها وهذا
هو المعنى البعيد الموري عنه ومراد الناظم لان الاغضا لا يليق بجفون السيوف
ومن الطف ما وقع في هذا القسم قول الحكيم شمس الدين ابن دانيال

يا سائلي عن حرفتي في الورى • وصنعتي فيهم واملاقي •
ما حال من درهم انفاقه • ياخذه من اعين الناس •

الشاهد هنا في اعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين كما يقال وهذا

هو

هو المعنى القريب الموري به وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو
درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها
بالكحل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم الكحل الثاني
هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن امثلته اللطيفة قول الشاعر

مذ همت من وجدي في خالها • ولم اصل منه الى اللثم •
قالت قفوا واستمعوا ما جرى • خالي قد هام به عمي •

الشاهد هنا في الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب
المورى به وقد ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو
العم ويحتمل خال الخد وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم ومنه
قول الشاعر • اقلعت عن رشف الطلا • واللثم في ثغر الحبب •
وقلت هذي راحة • سوق للقلب التعب • الشاهد
هنا في الراحة فانها تحتمل الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها
على جهة الترشيح وهذا هو المعنى القريب المورى به وتحتمل الراحة التي هي
من اسما الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم النوع الثالث
التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية
او بعده فهي بهذا الاعتبار ايضا قسمان فالقسم الاول من المبينة هو
ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحتري

ووراء تسدية الوشاح مليّة • بالحسن تملح في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة
وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة التي هي
عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد قدم من

لوازمه على جهة التبيين حلية بالحسن قلت وهذا الشاهد الذي
استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظر ولكن تاتي الكلام عليه في موضعه ومن
احسن الشواهد عليه قول شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسه

• قالوا ما في جلق نزهة • تنسيك من انت به مغرى •
• يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا •

الشاهد هنا في موضعين وهما سهما وسطرا فان المعنى البعيد هما الموضعان
المشهوران بمتنزهات دمشق المحروسه وذكر النزهة يجلي قبلهما هو المبين لهما
واما المعنى القريب فسهم اللحظ وسطر العارض والقسم الثاني من التورية
المبينة وهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن امثلته
البديعة قول الشاعر اري ذنب السرحان في الافق طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع
الشاهد هنا في موضعين احدهما ذنب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده
وهو قوله طالعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب
المورى به وفي قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى
عنه ومراد الناظم وقد بينه بدلالة لازمه وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان
المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا ايضا على هذا القسم
بقول ابن سنا الملك • اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك •
ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك •
الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل قلبه وقرط محبوبته وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد
الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل ان يريد ملك المشرق والمغرب وهذا

هو



هو المعنى القريب المورى به **النوع الرابع** التورية المهيئة وهو
الذي لا يقع فيه التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها او باللفظ
الذي بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت
التورية في الاخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام الاول
الذي يتهيأ فيه التورية بلفظة من قبل واستشهدوا على ذلك بقول
ابن سنا الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماه •

• وسيرك فينا سيرة عمرية • فروحت عن قلب وفرجت عن كرب •
• واظهرت فينا من سميك سنة • فاظهرت ذلك الفرض من ذلك الندب •

الشاهد هنا في الفرض والندب فانهما يحتملان ان يكونا من الاحكام
الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض
بمعنى العطا والندب صفة الرجل السريع في قضا الحوايج الماضي
في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما
تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان
اللذان صحت بهما التورية الثاني من التورية المهيأة وهو
الذي تهيأ فيه التورية بلفظة من بعد ومن امثلته هذا قول
الامام علي رضي الله عنه في الاشعث ابن قيس انه كان يحوك الشمال
باليمين فالشمال يحتمل ان يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد
المورى عنه ومراد الامام ويحتمل ان يراد بها الشمال التي هي احدى
اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد
الشمال ما تنبه السامع لمعنى اليد ومنه نظما قول الشاعر

• لولا التطير بالخلاف وانهم • قالوا مريض لا يعود مريضا •

لقضيت نحبا في جنابك خدمة • لاكون مندوبا قضا مفروضا •

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكي عليه وهذا هو المعنى
البعيد الموري عنه والمراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية
وهذا هو المعنى القريب الموري به ولولا ذكر المفروض بعده
لم ينتبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية
بذكره ومثله قول ابي الحسين الجزار

• يا عذولي دعني من العذل ان النصح في مذهب الهوى تعريض
• مت لما نأى فها انا مندو • ب فراقي وحبه مفروض •

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله القسم الثالث
من التورية المهيأة وهو الذي يقع فيه التورية في لفظين لولا
كل منهما لما تهيأت التورية في الاخر واستشهدوا على ذلك
بقول عمر ابن ابي ربيعة المخزومي حيث قال

• ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •
• هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •

الشاهد في البيت الاول في الثريا وسهيل فان الثريا تحتمل ثريا ابنة
علي ابن عبد الله ابن الحارث ابن امية الاصغر وهذا هو المعنى
البعيد الموري عنه والمراد ويحتمل ثريا السما وهذا هو المعنى القريب
الموري به وسهيل ايضا يحتمل ان يكون سهيلا ابن عبد الرحمن
ابن عوف وقيل سهيل ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم وقيل
كان رجلا من اليمن اسمه سهيل وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه
والمراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب

الموري

الموري به ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لما فهم سهيل الذي هو
النجم ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم فكل واحد منهما
هيأ صاحبه للتورية والتورية هنا لا يصلح ان تكون مرشحة
ولا مبينة لان الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص
والفرق بين اللفظ الذي تتهيأ به التورية واللفظ الذي يترشح
به واللفظ الذي تتبين به ان اللفظ الذي تقع به التورية مهيأة لو
لم يذكر لم تتهيأ التورية اصلا واللفظ المرشح والمبين انما هما
مقويان للتورية فان لم تذكرا كانت التورية موجودة وسبب
نظم هذين البيتين ان سهيلا المذكور تزوج ثريا المذكورة وكان
بينهما بون بعيد في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها
بالجمال وكان سهيل بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله عمرك الله
كيف يلتقيان وايضا هي شامية الدار وسهيل يماني وهذا اخر
انواع التواري وهنا تنبيه فيه فايدة يتعين ابرازه وهو ان
مشايخ هذا العلم قالوا ان لكل لفظ مشترك بين معنيين تتصور
فيه التورية لاحتمال ان احد المعنيين غير معروف كاللغات التي
لا تدور على السنة الناس فمثل هذا لا تتصور فيه التورية وانما يتصور حيث
يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر
قلت وقد عن لي ان اختم باب التورية بفايدة تكون مسكا
لختامها وبدرا لتمامها وهي ان بعض علما هذا الفن قال ان
التورية اذا جاءت بلازمين فتكافأ ولم يترجح احدهما
على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك

في درجة واحدة تلحق هذه التورية بالمجردة ويعدّ فيها قسما ثانيًا
وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهد على ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكرا في سر افق • ارانا العلم من بعد الجهاله •
فما طويت له شبك الذراري • الى ان ظفرته بالغزاله •

وقال ان الشبك من لوازم الغزالة الوحشية والذراري من لوازم الغزالة
الشمسيه قلت اما قوله في تقريره ان اللازمين اذا تكافأ ولم
يترجح احدهما على الاخر تصير التورية كالمجردة فقريب واما الشاهد
ففيه نظر فانه صدره بقوله غدوت مفكرا في سر افق فالتفكر في
سر هذا الافق الذي اراه العلم من بعد الجهالة من اوضح اللوازم التي ترشح
جانب الغزالة الشمسيه واما الشبك فاستعارة مرشحة بالحسن للنجوم
الذراري وهي ايضا مما يرجح جانب الشمس عند طيها الذي اراد به
الناظم غيابها ولو كانت الشبك مجردة من الذراري ربما كان للغزالة
الوحشيه بعض مقارنة وعين الشمس هنا ما تغطي عن الترجيح والله
اعلم واستشهد وايضا على هذا القسم بقول مجير الدين ابن تميم

وليلة بت اسقي في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم •
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم •

وقالوا ان الصبح من لوازم الغزالة الشمسيه والرعي من لوازم الغزالة
الوحشيه قلت ان الصبح من لوازم الغزالة الشمسيه كما قال وامّا
رعي نرجس الظلم فاستعارة مرشحة بالحسن للنجوم وهي مثل الشبك
للذراري في الشاهد الاول والغزالة الوحشيه ليس لها هنا مرعى فانها
اجنبية من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله اعلم قلت

وقد تقدم قولي على الشاهد الذي اورده البحتري على التورية المبينة
بذكر لازم المورّى عنه من قبل وقلت فيه نظر وهو

وورا تسديه الوشاح مليئة • بالحسن تملح في القلوب وتعذب •

هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وتكافأ وهو اقرب الى المجردة وما
ذاك الا ان الشاهد في قوله تملح يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه
تعذب وهذا هو المعنى القريب المورّى به ويحتمل ان يكون من الملاحة
وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه ولازمه مليئة بالحسن وقد
تعارض اللازمان وهذا الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه
ان يكون قسما ثانيا للتورية المجردة وهذا اقرب من الشاهدين
المتقدمين واقرب منه قول الشيخ زين الدين ابن الوردي

قالت اذا كنت تهوى • ابني وتخشى نفوري •
صف ورد خدي والا • اجور نادبت جوري •

ومثله قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

حملت خاتم فيه فص ازرق • من كثرة اللثم الذي احصيه
لولاه ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بفصه

والانشاد والايطا من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضا
وتكافأ في التورية يلحق هذا القسم بالتورية المجردة والله اعلم
وقد قدمت من نظم الجماعة الذين هم فحول العلماء ما هو اشهر
من الاعلام فالمتأمل اذا جمع ما بين طرفي هذا الكتاب وعرف الانواع
والاقسام وضع من نظم المذكورين كل شيء في محله فاني كشفت له اللثام
عن وجه التورية الى ان ستجلي محاسنها اسفر وقد تعين كشف اللثام

وقد

عن وجه الاستخدام ليصوغ مسك ختامه فان الشيخ صلاح الدين
لم ينفض عنهما الختام والاستخدام هو استفعال من الخدمة واما
في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقين الاولى
طريقة صاحب الايضاح وطريقة الشيخ بدر الدين ابن مالك راجعان
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير واعظم
الشواهد على طريق ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل اجل كتاب
يمحوا الله ما يشا ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل ان يراد بها الاجل
المحتوم والكتاب المسطور المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل
ويمحوا فاستخدمت احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة ذكر الاجل
واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحوا ومنه قولي

حويت ريقا نباتيا حلا فغدا • ينظم الدر عقدا في ثناياك •

فان لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر النباتي بذكر الريق
والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين النظم والدر
والعقود فاستخدمت احد مفهوميها وهو السكر النباتي بذكر الريق
والحلاوة واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر النباتي بذكر النظم والدر
والعقود وليس في جانب من المفهومين اشكال واما شواهد الضماير
على طريق صاحب الايضاح فجميع كتب المولفين لم يستشهدوا فيها على
عود الضمير الواحد الا بقول القايل اذا نزل السما بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا فلفظة السما يراد بها المطر وهو احد المعنيين
والضمير في رعيناه يراد به المعنى الاخر وهو النبات واما شواهد
الضميرين فانهم لم يخرجوا عن قول البحتري فسقا الغضا وساكنيه وانهم

شبوه بين جوانح وقلوب • فلفظة غضا هنا محتملة الموضع
والشجر والسقيا صالحة لكل منهما فلما قال ولساكنيه استعمل
احد معنيي اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع فلما قال
شبوه استعمل المعنى الاخر وهو الدلالة بالقرينة على الشجر قلت
قد اورد بعض علما هذا الفن على هذا الشاهد نقدا حسنا
وقال المراد من اشتراك لفظة الاستخدام ان يكون اصليا والنظر
هنا في اشتراك لفظة غضا فانه ليس باصل لان احد المعنيين
منقول من الاخر والغضا في الحقيقة هو الشجر وسموه وادي لكثرة
نبته فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد
ولم يرد في كتب المولفين غير هذين البيتين وقول ابي العلا المعري

• فصد الدهر من ابي حمزة الاو • اب مولى حجا وخدن اقتصاد •
• وفقيها افكاره شدن للنعمان • ما لم يشده شعر زياد •

فالنعمان هنا يحتمل ابي حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان ابن المنذر
وابو العلا اراد بلفظة النعمان ابا حنيفة واراد بالضمير المحذوف النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا بمدح النعمان
ابن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فان فيها يخدم ابا حنيفة
وشعر زياد يخدم النعمان ابن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح
فان ضمير يشده لم يعد على نعمان منهما لان شرط الضمير في الاستخدام
ان يكون عايدا على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الاخر كما
قال البحتري في شبوه فهذا الضمير عايد على الغضا وابو العلا جعل الضمير
في يشده غير عايد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب

الذكر الذي يشيد زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود على النعمان
اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشد له فيعود الضمير على النعمان
بهذا التقدير قلت وما احلا قول بعض المتاخرين مع عدم التعسف
وصحة السهوله والسلامة من البعد وتمكين الاشتراك

• وللغزالة شي من تلفته • ونورها من ضيا خديه مكتسب •

وانا بالاشواق الى موقع هذا الناظم وهذا النوع اعني الاستخدام قل من
البلغا من تكلفه وصح معه بشروطه لصعوبة مسلكه وشدة التباسه
بالتورية وقد علم ما وقع فيه من النقد على مثل البحتري وابا العلا المعري
وسما اعلا رتبة عند علما البديع والاستخدام احلا موقعا في الاذواق
السليمه ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص وقد تقدم قول الشيخ
صلاح الدين الصفدي انه نوع نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع
قلت وللشيخ جمال الدين ابن نباته ممن استعبد الاستخدام في سوق
رقه واينع فرعه النباتي بزهره وريقه فمن استخداماته ما ارانا
في استخدام البحتري عبث الوليد وقال عن استخدام ابي العلا
ليس على الاعمى حرج فانه مشى على الحس في ليلة التعقيد واستخدام الشيخ
جمال الدين ابن نباته من قصيدة امتدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

• اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات • منازله بالقرب تبهى وتزهر •
• وان لم تواصل عادة السفح مقلتي • فلا عادها عيش بمغناه اخضر •

انظر ايها المتامل في صحة الاشتراك في الاستخدامين وانسجام البيت
الاول مع الثاني وسيلان الرقة من هذا القطر النباتي والتشبيب
المرقص بالمنازل الحجازيه والغزل الذي يليق ان تصدر به المدايح



النبويه ولعمري انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا
ولو دعي الى عود عن الافراح زادها افراحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
الذي نظمه شاهدا على هذا النوع في بديعيته قوله

• من كل ابلج واري الزند يوم وغى • مشمر عنه يوم الحرب مصطلم •

استخدام هذا البيت سالم من النقد واشتراكه اصل وضميره عايد الى محله
ولكن لفظة مصطلم التي هي القافيه يخاف على بيت الشيخ صفي الدين
من ثقلها وبيت العميان في بديعتهم

ان الغضا لست انسى اهله فهم • شبوه بين ضلوعي يوم بينهم •

قلت لو عاش البحتري ما صبر للعميان على هذه الرقة الفاحشه
فانهم اخذوا لفظه ومعناه وما اختشوا من الجرح ولا سلموا من النقد
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

• والعين قرت بهم لما بها سمحوا • واستخدموها من الاعدا فلم تنم •

قلت قول الشيخ عز الدين هنا والعين قرت بهم لما بها سمحوا في غاية
الحسن فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع الانسجام والرقه
واستخدم في العين الباصرة وعين المال واما قوله في الشطر الثاني واستخدموها
من الاعدا فلم تنم ما علم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي
الجارحه قد تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك
وبيتي بديعتي واستخدموا العين مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم
فالتورية هنا في جارية بعد لفظة استخدموا لم يوجد في سوق
الرقيق نظيرها والعود بالضمير مع تمكن القافيه وعدم التكليف
والحشو لا يخفى على اهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت

الصفي نجحها الاذواق ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى
الكلام على كشف اللثام عن وجه التوريه والاستخدام غفر الله تعالى
لمصنفه وقاريه وسامعه والناظر فيه
والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
امين
م

كتاب مسك الختام لكشف اللثام

للفهيم الاديب الحاذق الاريب شمس الدين محمد الخراز لطف الله به امين

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اوري نور ثبتت في القلوب معاني بيانه فبدت اسراره واروي
نور نبتت في رياض الغيوب مباني تبيانه ففاضت انواره واحدقت
ازهاره وابهر دليل انار الوجود فاشرق في ليل الضلال نهاره حمد
من زين ببدايع الحقايق سما كمال الكلام واثار باثار ما اخترع من
عرايس الرغايب وجد ذوي المجد فاستخدمهم واختارهم للمقال والمقام
ذاك الله تعالى مولى الهزل والجد ومستدرك من قابل نعمه بالشكر فاسبغ
عليه وافاض لديه من المكارم ما لا يحصى بالعد والحد فيا من اعلا مقامات
ذوي البراعة بحسن المبدا والختام واغلا مقالات اهل البراعة في اسواق
الاشواق بما منحهم من محاسن التوريه والاستخدام وخص باراد ته
من شا بما شا بلا تكلف ولا اقدام فحجب هذا عن ادراك معاني المعالي

واستعارات التحلق باخلاق موالي السادات وسادات الموالي وكشف
لهذا اللثام فصانه من التحريف وحماه من التصحيف والابهام والايهام
احمدك اللهم وانت المحمود الممدوح بالجوارح والجنان واشكرك شكرا
مطلقا لفظيا ومعنويا بالقلب واللسان واصلي واسلم على قطب دايرة
المحيط واس المفرد والمركب والبسيط ناقض تشريع من سواه من المرسلين
وناشر طي البلاغة ببديع بيان منطقه الذي لا يجانس لمجانسه الاحمدية
ولا التفات اذا ظميت الكبود من استطراد الخوف وحر الحين الا الى
برد عذب منهل شفاعاته المحمدية سيدنا ومولانا محمد براعة استهلال
الوجود وهيولي صورة كل موجود حايز كل كمال بجناسه وجنسه وحايز
كل مقام بنفاسته ونفسه مظهر جمال كل جميل ومنبع جلال كل جليل ومنشا
كل خير معنوي او لفظي فا الكليم والخليل اللهم فصل وسلم وبارك
عليه وعلى اله واصحابه بيت قصيد السادة ومحل نشيد السيادة الذين
رشفوا من ودق قطر رفه النبالي ونعمت السعادة ونهلوا بل علوا من
قاموس مكارمه وحبذا الافادة واعترفوا بما اغترفوا من بحر فضايله
فصرفوا وصدقوا فهم الهداة القادة صلاة وسلاما دايمين ما نظمت
جواهر الكلم في سلك البلاغة وما نمقت المباني فظهرت المعاني بحسن
الصناعة والصياغة امين اما بعد فيقول خادم الادبا وان كان
لهم قيما وعبد الادبا وان كان بارض ما ادبهم سما من استجار فاستجاز
واجيز واجاز وجاز من جل حمل اعبا الادب ما به سبق وجاز
الفقير لرحمة ربه محمد الخراز جعل الله جنان النعيم له جايزه
ومتعه بالنظر الى وجهه الكريم ولا شك ان الرويا جا بشره

إني لما رايت ما ابرزه علما في البديع وما نظموا من درر العوايد
الفرايد وسادات الادبا وما حملوا من نجايب العجايب ومدوا من
الموايد واحسنوا من العوايد فمن راكب جواد عزمه لتقسيم انواع الجناس
ومن واكب بجياد حزمه مع حسن الراي والقياس وكلهم سلك معالم
التحقيق والكمال ونهج مناهج التدقيق والجمال خصوصا من لهم مناهل
التورية تمشي تحت علم التورية فلله درهم لقد كشفوا الطلا بها ما اسدل
من حجابها ونشروا لاحبابها ما انطوي تحت نقابها احببت ان
الحق بسابقي اوليك السراة الساده وان انظم في سلك عقود اوليك الهداه
القاده بيد اني لم اجد لي من فرسان ذلك المجال ولم ارلي من
اقران هاتيك الرجال فما عزمت علي ترتيب لف نشره الا انثوي الخاطر
فرد جواد العزيمه ولا قصدت مطابقة المراد الا قوبلت من تحريف المزاج
بالهزيمه حتي سالني من تجب علي طاعته ولا تسعني مخالفته
ان اجمع من كلام المتقدمين ممن لم يدركه العلامة ابن حجه او ادركه
ولم يسلك لعدم وصوله اليه تلك المحجه ثم من كلام المتاخرين من فحول
الرجال ثم مما نظمته من شعر وازجال في باب التوريه التي هي شامة البديع
وفايدة حصنه الرفيع فاجبته الي ذلك وان لم اكن من اهل سلوك
تلك المسالك وجمعت ما وصل اليه فهمي القاصر وراه انسان البصيرة
الباصر وكتبت هذه الاوراق كالذيل لتاليف المتقدمين والتتمه
لتصانيف السابقين غير متعرض لما بينه المتقدمون وكشفوا عنه
اللثام من انواع التوريه واقسامها المشهوره اذ هي في جميع كتبهم
موضحه مذكوره وسميته مسك الختام لكشف اللثام والله تعالي

ارجوا

ارجوا ان يكون محمودا مشكورا وفي مجالس المحاسن معدودا مذكورا
امين فمن ذلك قول حافظ الزمان ابن حجر رضي الله عنه وقد
جلس الملك المويد شيخ بينه وبين القاضي العيني رحمه الله تعالي حين
مالت احدي المنارتين وقيل هدمت فقص الملك عليهما قصة المنار فقال
شيخ الاسلام ابن حجر ارتجالا لجامع مولانا المويد رونق منارته
تزهوا من اللطف والزين تقول وقد مالت عن الحد مهلوا فليس علي حسني اضر من العيني
فاجابه شيخ الاسلام علي البديهة ارتجالا فقال

منارة كعروس الحسن اذ جليت • وميلها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط • ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

ومنه لبعضهم

حج وقد كان ذا غرام • بالركن والبيت والمقام
وعاد من حجه سريعا • يطعن في المشعر الحرام

التوريه فانه يحتمل البيت الحرام في المشعر الحرام لانه يحتمل المحل المشهور
بالارض الحجازيه ويحتمل فعل القبيح وقد اخذه بعضهم فقال

حج للبيت اختلاسا • واذا للانام
مذ راه الناس قالوا • حج للبيت الحرام

فانه يحتمل البيت الحرام ويحتمل اللص ولبعضهم

يا راحلا عني وكانت له • مخايل للخير مرجوه
اورثتني ضعفا ولم تكتمل • حولا فلا حول ولا قوه

ومما نقل من السكردان لما قدم بكتمر الملقب حمص اخضر من الحجاز
لما قدمت علينا من شدة الوجد والبين فرحت تحنوا علينا يا حمص اخضر بقلبي

ولبعضهم • ورامياً بالقوس عاينته • والنبل في اليمنى كما الابتر •
• فقلت يا بغية كل المنا • اما تبيع القوس للمشتري •
ولبعضهم • صيادنا حاله عجيب • يصيد بالعين من رآه •
• بالبر والبحر صاد ايضاً • وكل من صاده قتلاه • وقول
بعض اخواننا • رايت حسن جوار • ركبن بعض الجواري •
• فقلت والله اني • اهوى ركوب الجواري •
الشاهد في الجواري فانه يحتمل السفن وجوار الخدمه وقول بعضهم
واهيف ذي بهاء في الحب يبري ويملي • قد قال صف لي عذاري • فقلت يا حب نملي
وللشيخ عبد الوهاب ابن يوسف [illegible] في بعض ازجاله
• وترى السايقه لهم جاريه • والطيور في غنا وطيب انشراح •
• والنواوير تنود بحال الشموع • والندا جالها براحه وراح •
التوريه في سايقه وجاريه فانه يحتمل الدولاب وساقيه وقوله رحمه الله
• مضناك بعدك ابعدت قربه • واوجدت وجع واعدمت صبره •
• قصدت خيبه خيبت قصده • كثرت خرجه قللت غيره •
وقوله • جعلت طعمه طعم الاسيه • فجاع وكم من اساك فجايع •
• واشبعت قلبه وجاع بحبك • صار من فراقك شبعان وجايع •
الشاهد في شبعان وجايع لانه يحتمل ان يكون جمع وجع وان يكون
من الجوع غير ان هذا البيت مع قلة المباني كثير المعاني ولعمري لقد
رقي به الى اعلا الطباق وارتقى رواق لما رق وراق وانعقد على
كونه ساد اقرانه وفاق الاجماع والوفاق وقوله رضي الله عنه
• لحبيبي في الخد لوح ياقوت • يا هنا من يراه •

قطعت وصلي وواصلت قطيعة [illegible]

• وقوامه قلم سعاده لاح • جل من قد براه • وقوله
في مطلع قدك الغصن والشهد ريقك • ولثغرك بريق •
• سعد من عانقك وحازمك • غصن زاهر وريق •
التوريه في وريق لاحتمال كونه من الريق وكونه صفه لغصن رضي
الله تعالى عنه فلقد حلا على كل معرب • وصار الى الافهام اولى واقرب •
ولقد جلا غياهب القول بالفصاحه وتجرد بذاته عن الفصاحه
ولعمرك انه المشار اليه بالبنان في المعاني والبيان وقوله مواليا
• غازلته غزلاننا بالحاظ قد دعست • فضحتها ولاسد الغاب قد رعست •
• وحين للحسن والاحسان قد حسنت • قالت لك الناس يا باهي البها احسنت •
وقوله من شعر البديع
• شد خصراً له وارخا دلاله • اترى ذاك عجبه ام دلاله •
• وملا للمحب كاس معاني • من جمال وبهجه وجلاله •
• واحل الحرام من قتل صب • وتعاطا احرامه وحلاله •
وقوله • لله راع حسنه هيم يتخاودعا • عيناه في حشاشتي تساهما واقترعا •
وقوله • جمالحي جميل في كل معنى تجلا • يا فارغا من هواه بالعين قف وتملا •
وقوله • بدا الحبيب بخد من العقيق يضوح • فقال انسان عيني لضيق صدري تفرح •
وقوله • عروس الروض تخطر في الدلال • وتغني بالدلاله وبالدلالي •
• وتسفر عن محياها المحيا • وتخطب بالمقال لكل قالي •
• فاعين غضها غضت جفوناً • تنسينا من السحر الحلالي •
• وفي خد الشقيق يريك خالا • جميلا عم حسنا كل خالي • وقوله
في مطلع • افديه من عالم علمه • يعم على المغرب والمشرق •

يداوي الكلام بعلم الكلام • ويشفي الصدور من المنطق • وقوله

في اصولي • اصولي له علم وفهم • يفيد به الطريق الى الوصول •

ويظهر بالاصول لنا فروعا • فنقتبس الفروع من الاصول • وقوله

في مقرئ • هو القاري القاري بجوهر لفظه • يشنف اسماع الورى عند ما يقرا •

يسوق الى الاسماع لذة صوته • نقد لها الالحان مذ قرا عشرا • وقوله

في امام • حوى كل فضل في الوجود مكملا • واوصافه تلتذ منها المسامع •

فلو ان اهل الفضل كانوا مساجدا • لكان اماما وهو للفضل جامع • وقوله

من قصيدة • وقالت غصون البان فيها رواقصا • ورجع الحانا على عودة القمري •

وقد نقطتها السحب درا وجوهرا • واهدت لنا اشجار الطيب الثمري •

ايا معشر الاخوان قبل صباحنا • هلموا فقد اهدت الي وردها نشري •

وقوله • اهنيكم اعيادا تزور مكررا • بعز وذكر طيب الطي والنشر •

فقد حوت اوصافا حسانا جميلة • يشير اليها من يهنيك بالعشر •

وقوله • يا حسنها في رياض الحسن قد نشات • وازهرت بثنا طيب عبقا •

واثمرت بمديح يجتنا ابدا • وغصنها قد زها بين الورا ورقا •

دوبيت • حبي عمر لكعبة الحسن عمر • بالفرق براضحي وللشمس قمر •

لبيت هواه طاف قلبي وسعى • في مسك حسنه ليحظى بعمر •

الكاس بلطفه مع الراح صلح • والخمر صفا ورق وازداد ملح •

تالله لقد حسبت عن لطفهما • الكاس مدامة لها الراح قدح •

وقوله • بستان جمال منيتي اذ خضرا • كم حاز معان •

في الخد وبالغرام لما خطرا • للعشق دعان •

من روضة حسنه بدا واشتهرا • جنان جنان •



للناس يقول شاهدوا ما ظهرا • من ورد وبان • وقوله

الان مصاحبة ذات بهجة • حوت قاصرات الطرف صمر قصورها

مزخرفة تختال عجبا بحسنها • وتزهو بولدان لها وبحورها •

وله من الموشحات اللطيفة التي لا تخلو من التوريه

واصف المعسول من قوتي • صاب ثغرا قد حلا وصفا •

خبروا بان فيه طلا • مزج بالورد والعسلا •

خالف الخلاف حين حلا • فو فاق الكل في سكري •

وخلاف البان ما عرفا •

لست في ثغر حوى الملحا • اسمع العذال والنصحا •

كل لاح لامني ولحا • في عقيق الثغر والدرر •

كان عندي عقله صدفا •

ذو محيا بهجة وهدا • ليس ذاك الحسن فيه سدا •

لو راه البدر حين بدا • بات طول الليل بالسهر •

هايما في حبه كلفا •

قد حوى حدين حسنهما • قد تسامى بهجة وسما •

وطفا المصباح نورهما • لو راه الورد وهو طري •

غار من خديه واقتطفا •

احرف التاليف فيه حلت • في معاني حسنه كملت •

من راى ميما بفيه علت • او بلحظ صاد بالنظر •

فوق قد عادل الفا •

بت بالهجران والارق • بالنجا والوجد والحرق •

رمت اشكوا زايد الحرق • فاض دمع العين كالمطر •
قلت حسبي مدمعي وكفا •
وعدول صار في وجل • جا يلحاني علي عجل •
صاب حبي في الملاح جلي • قام مجلا انا علي الاثر •
مذ ظهر اني الهوا وقفا •
زار محبوبي واسقمي • رد وجداني الي العدم •
قلت حسادي راو المي • قال ما في ذاك من ضرر •
ان في عين الحسود شفا •
عجبا للخمر قد وقدا • من مزاج الما وانقدا •
وحبابا فوقه عقدا • كلما يرميك بالشرر •
عام در فوقه وطفا •
لاح ورد الروض فاح بما • عطر الاكوان حين نما •
فثغور ادو فا وسما • قبلت مع نسمة السحري •
خد ورد حين لاح وفا •
مدح طه عجز الفصحا • تاه في معناه من شرحا •
كلما استن الذي مدحا • شوقا من ذكره العطر •
زاده رب العلا شرفا •
عبد للوهاب دون مرا • كطفيلي علي الشعرا •
الف العقيان والدررا • نظمه في رقة السمر •
كل ذي فضل له اعترفا •

قلت وبالجملة ان تتبعنا ما وقع للشيخ عبد الوهاب من النوادر

الحسنه

الحسنه الجميلة استوعبنا قرة العيون في نظم السبع فنون لكنا اقتصرنا علي هذا القدر اليسير ويعجبني قول ابن النبيه في بعض موشحاته

امن خاف جفا عيني الرقاد • وسبا الارواح •
لو اما بالقرب من بعد البعاد • جدد الافراح •
قد تبدا في خليفتي السواد • لحظه السفاح •
وهو في الحسن امير المومنين • من بني العباس •
وانتقا اسكنته قلبا امين • هادي الوسواس •

وقول ابن خلوف في موشح

نسخ الصبح احاديث الدجا • بيد بيضا في لوح النهار •
ولكهف الموت الليل التجا • حين نادى الصبح في الشرق البدار •
وجلا الصبح جبينا ابلجا • فاختفي من ضده النجم وغار •

وقول بعضهم من قصيدة

وبكا القمري لما ابتسما • عارض الزهر بثغر لعس •
وزها خد الربا فانسجما • دمع عين العارض المنبجس •
راي صدرها وجدي بها فتنهدا • ورق لما بي خصرها فتاودا •

ومن مجون بعضهم

عجوز سوء زوجوني لها • خارجها احسن من داخله •
مذ نزلت بي قلت من دهشتي • يا ربنا اكشف هذه النازله •
قالت انا الشمس فقلت اعزبي • اجارنا الله من القايله •
قالت ابتغي البعد عن قامتي • فما لها قلت لها مايله •
قالت اريد الوصل قلت اذهبي • نبينا قد لعن الواصله •

الشاهد في الواصله هي التي توصل شعرها بشعر اخر اما انه شعرها وان يكون من الوصال ويعجبني قول المرحوم ابراهيم ابن المبلط

لقد قلت للخال الذي فوق خده • لم اخترته والخد زاهي وازهر •

فقال لنا عما قليل عذاره • يغير والجيد لا يتغير • وقول بعضهم

ناشدتك الله يا معيني • يا مطرب الحي والمسامع •
اذا لقيت الحبيب يوما • قبله في خلوة وجامع • ومن مجون بعضهم

وامرد ناولني تينة • وقال لي كلها على هينتك •
قلت وقد ناولته ثمرة • خذ هذه الثمرة في تينتك • وقول بعضهم

لما راي الامرد محبوبتي • وشكلها ذاك الظريف الشهي •
فقال من حنق اما تنتهي • عنها الينا قلت ما انتهي •

وقول الشيخ عبد المنعم الحاطي موالياً في اسم عمر

ان كنت شيخون لك في المارداني امر • لا تعشق الاعرخد واينوق الجمر •
وان كنت تحظى بمن كوثر رضابو احمر • في الازر فيه اروح صلي وجامع عمر • وله مطلع زجل يقول فيه

قل لارباب فنون الظاهر • من شاع ذكرهم يا ماهر •
الناس يكذبوا في الباطن • وانتوا تكذبوا في الظاهر •

ولما بلغني هذا المطلع وكان لي منه حصة رفعت اليه ضمن قصة قولي

يا شيخ الادب يا من صار • مثل الغصن زاهي زاهر •
لا تذمنا في الباطن • الناس ما لها الا الظاهر •

والانصاف يقتضي ان مطلعه اوجه من مطلعي في باب التوريه وارسل رحمه الله تعالى الي يوما قوله

نظم الفتى القيم الخراز من نظمت • عقوده في سلوك الفضل والادب •
من صايغ النظم ابهى في صياغته • وفي طلاوته اطلى من الذهب •

وكنت اذ ذاك اتناشد انا والذهبي وفي المتقدمين رجل يقال له الصايغ فحكمت له التوريه من الوجهين ومن تواريخه التي اشتهر بها قوله في مصلح

عباس اغا مع الشيخ ابي السرور البكري سقا الله عهده صوب الرضوان واسكن روحه الصديقيه فراديس الجنان • يا من الجود جوده • قطر من سماحكا ومن الكون قاصر • عن بلوغ امتداحكا • حبذا مجلس الرضا • اذ به من صلاحكا بعد غيظ مورخ • حل عباس ضاحكا ١٠٠١ ولده من قصيدة قوله

ومامنكموا الاديب وشاعر • لفرسان ميدان القريض يجندل •
وجمعكم اذ صار للفضل جامعا • فصلى به قوم علينا تنفلوا •
وها نحن صلينا فرادى وانتم • ايمة هذا الجمع والجمع افضل •

وكنت اذ ذاك نظمت قصيدة في هذا المعنى غير ان شاهد التوريه في قولي

قد نظرنا في جمعكم يا موالي • علم السعد صار بالجمع مفرد •

وفي الحقيقة من تامل وانصف وجدني لم اخل حول حما الشيخ عبد المنعم رحمه الله تعالى الا اني جعلت ذلك من باب قولهم لكل فارس مجال وكل زمان رجال وانشدني رحمه الله تعالى ولم ادرِ اهو من نظمه ام من حفظ فقال وهو من المجون الحسن

عجوزة شنعا مخلوعة • نظرتها قلت استري فاكي •
سبحان من غير ذاك البها • بخسف اشداق واحناكي •

وانشدني ايضا رحمة الله عليه ولم يعزُ ما انشده فلم ادرِ ايضا اهو من محفوظه ام له فقال

تحامقت بعلتي فاشبهت البقر • فلما عيت من التعب •
تشبهت بالبراق جاهلة • اما تراها في السبر تعوج بي •

وانما المراد ذكر محل الشاهد في نوادي الشيخ عبد المنعم المشار اليه لكونها اشهر من قفا نبكِ واوضح لمن ورا من دني الحبك فهي وان كانت باطنه فهي ظاهره وقد دارت معانيها في بروج الفاظها سارية سايرة وانشدني رحمه الله تعالى للشيخ صلاح الدين الحريري قوله

الاعرب اليسار تقال دم • لثقل جبلته مثل الحجار

وان حلفوا تحنثهم جميعا • ولهم نأخذ يمينا من يسار

فقال لي ما تقول في هذا المقطوع فقلت اقول انه تنافر الفهمين ولكم النظر العام فقال صدقت ثم انشدته من نظمي في المعنى

ومن عرب اليسار رايت بدرا • فان وافاك يوما بالعقار

فلا تأبى الكرامة من كتم • وخذها باليمين من اليسار

ثم انشدته ارتجالا فقلت على البديهة ايضا قولي

ومن عرب الشمال رايت غصنا • يفوق البدر حسنا بالكمال

يقول اذا ادار الراح خذها • شمولا باليمين من الشمال

والنكتة فيها ظاهرة ويعجبني قول بعض الزجالة قال

ياذا النقيب طلع لك نظر بين الخلايق ما اختفا • ما للذي كان نقبك ما اشترك بالحفا

اخذه الشيخ صلاح الدين الحريري وزاده حسنا فقال

يا عصبة الشامي الاديب كم في الطوابق تعلبوا • تعصبوا من غير نقيب استعبوا وانعصبوا

وله من الرقايق في هذا المعنى فقال

برطلت ناصر يا شامي حتى اخذ لك علامه • وبالزمان صرت قيم يا محتك في القيامه

ولبعضهم من مجون الزجل

خلت شب امرد عمل طواب • جو جماعه غز دار دوابه

اخذوا طوبوا قطالبهم • ما عطوه حقه ولا طوبه

وممن ادركناه من ذوي النظم البديع والمقام الشامخ الرفيع بحر التحقيق وحبر التدقيق محط نفاهيم التصور والتصديق نادرة ابه في العامه وايته التي عمت الخاصه في خاصة عامة السيدي المحذوي سيدي

ماماي



ماماي الرومي فلعمر الكرام لقد ابرز من الفاظه دررا واظهر من زوايد فوايده غررا فمن قوله

بابي في الانام اغيد طبيبا • منه دايي وفي لماه دوايي

سقني بالسقام والقلب اسى • نحو عينيه بالصبابة رايي

وله ايضا تاملت رسم البرق في الارض برهة • وتعقيبه بالشمس والقمر الرطب

وتقطيع ما الموزن تعذب والهوى • ليصعد بالتدبير لسلة الحب

وقوله مذ زاد من جور العلوق الاسا • وقل من يصغي لملهوف

سترت ايري باكيا شاكيا • في ابن قزل باتى الى الصوف

وقوله وقد اعاد اضحى يقول عذار الحب لما دار • من حول جنه تحير اعين النظار

الورد قد ضاع في خد واوانا بحار • واصبحت داير على الضايع من الازهار

وقوله لست انسي اذ نام تحتي خليل • حين ايري راه امسى مهولا

قال ماذا فقلت فظ غليظ • لا يراعي بين الانام خليلا

وقوله هل لعشقي نهاية فيك او حد • يا مليحا جماله الفرد اوحد

عجبي من لواحظ اسكرتني • واقامت على من شرعها الحد

كلما ماس غصنك القد لينا • طاير القلب بالصبابة غرد

كم روى الواقدي عن نار قلبي • اشتياقا الى لماك المبرد

في نبات العذار من توشح دمعي • قد حلا عندما تكرر في الخد

لو راى عاذلي سقام ضلوعي • لبكى جسمي النحيل وعدد

جد بوصل فالقلب بالهجر كوفي • يا بديع الجمال في كل مشهد

وقوله يا ماضيا من سيوف اللحظ جرد لي • ماضي حسام على اهل الهوى قاضي

مضيت عني وما كلمتني ولقد • كلمت مني صميم القلب يا ماضي

وله موزخا • قد قدمتم لدمشق • بسرور متزايد •
• ولهذا ارخوه • جاني بالخيرات وعد • وقوله
• ولما تبت تبت عن المعاصي • وكانت توبتي الهام فطنه •
• لعلمي انما اجلي اتاني • ليخدعني ويذ يجني تفطنه •
وقوله فديت غزالة في الحي قالت • يا وصافي لقد زينت شعرك •
• وان تك في الورى قابلت عيني • على وصلي فقد احييت ظهرك • وقوله
• ظهرت لما راي الاديب فضيلة • في النثر قد رجحت بكل علوم •
• لا تعجبوا من حسن رونق نظمه • هذا ابو العباس ابن الرومي •
وقوله ذا الجندري لو كان كم ناظر كفا • عن الكثير قليله في العمل كفا •
• لو لون اخضر مفرح كم خضب كفا • ليت الذي لامني عن سفه كفا • وقوله
• سف الاسرار والعواذل سفه • بالتهاني تتبعك الاوقات •
• اهلها في بطالة وسرور • كيف لا وهي كاسها الراحات •
وقوله لما بلغت النزيه في روضها • جات حلاوات لدي طيبه •
• احسنت ملتقاهم لكنني • اكرمت من بينهم الغريبه • وقوله
• ولما راتني راكبا فوق صدرها • فاومت لتقبيل العنق بالكف والقرب •
• وقالت من العاني الذي زار حينا • فقلت فتى قد مال للكس بالقلب •
وقوله اذا رمت اسلوها تصورت حسنها • فيمنو الهاجي باصاف ما عندي •
• ومن اعجب الاشيا ان لحاظها • نشاوى وللصفي تعامل بالحد • وقوله
• ان جاد حاتم في الوجود بماله • فالعلق جاد على الانام بنفسه •
• وحوى اجل الكيميا لانه • يعطي دنانيرا اغلت في فلسه •
وقوله لم انس لما زاه في بغنيا • وصوته اورد لي الى الغنا •

وقال

• وقال هل اغناك صوتي سيدي • قلت له الفقر ولا هذا الغنا • وقوله
مواليا قمر منا مي قمر في حارة التعديل • جل الذي صاغه في قالب التعديل •
• والصبر مني من الاقفا واسماعيل • وانا ذبيح الهوى في حب اسماعيل • وقوله
في مليح محدث ان المحدث مرسل في قتلتي • وبه غرامي قد تعنعن في الملا •
• ويحده النعمان اضحى مالكي • يروي حديث العارضين مسلسلا •
وقوله الى المال ميل واجمع ان كنت عارفا • ففي هذه الدنيا له النيل والحظ •
• وفي قبضه بسط النفوس وعزها • وناهيك من في الملا قبضه بسط • وقوله
• شاهدت بلان حمام شغفت به • وخن بنعيم الحسن لي فتان •
• ان قيل من ذا الذي تهوى محاسنه • وهل فتى منه قلب قلت لا بل لان • وقوله
مواليا اقبل يتوق القمر في ليل لاميه • راكب على اظهر حمر اللون لاميه •
• فقصدت اني ابوسه الف لاميه • فعارضتني عوارض خده لاميه • وقوله
• قل للذي اولى اولي الدبغ في • جلودها يا ربوة الكوم •
• قد بعت بالبخس تفيسا فما • يفوتك الصلب على جوع •
وقوله ولي عاني اصل جل حسنا • فقلت له ودمع العين قاني •
• من اي الارض جئت لي فافي • اعاني فيك وجدا قال عاني • وقوله
• يحيى يتوق على ولدان عدن كما • قد فاق حور النسا في هذه الدنيا •
• فعن مقاتل يروي للمقاتل ان • روي ومبسمه الضحاك للاحيا •
وقوله ان جلال الدين ذو نسبة • تزيده بين الملا رفعه •
• سعيد شكل خاله عنبر • ووجهه مبارك الطلعه • وقوله
• قالوا نراك بلا دار تقر بها • كعاشق يعتريه في الهوا وله •
• فقلت اني كبحر بالغرام طما • وكل بحر محيط لا قرار له •

وقوله عبدك قد شاب فجد بالرضى • يا عالم الاسرار والغيب •
ولا تعذبه بنار اللظى • فقد كفى التعذيب بالشيب

وقوله في الناس كم ظبي كحيل نافر • يرميك من تيه العنا بنفاره •
فاذا ركبت على هجين منهم • فاحذر وكن مستمسكا بعذاره •

وقوله يا الهي بالعفو جد لي فاني • في هوى الغيد قد قضيت زماني •
وابو مرة اللعين فتني • بكووس من الطلا وغواني •

وقوله بني الكيميا عرجوا • الى الحق اهدي طريق •
وان تحرقوا مالكم • فذوقوا عذاب الحريق •

وقوله سقيت راحا من كف بدر • وخده بالكووس كاسي •
وقده مداسي بقتلي • فصار يرعى بغصن اسي •

وهذا ما انتهى الينا من توارى العلامه ماماى الرومي ويعجبني من التوارى الزجليه قول القيم خلف الغبارى وهو احق ان يكون من باب التوجيه

اسكندرى جيت زفيع البيوم • صناعة الله في الملاحه غالي •
خذوا الشقيق دار الطرار من حوله • بردف كوم واعلا منار عالي •

وقوله من نار صدوده مرت موهوم قالي • دا نور ولا هي نار فلا تتوهم •
فقلت لو ذي نار ونرجع نطمع • روحي تروح في الثغر في دور درهم •

وقوله ما اروى فوادي غير صفا شروبي • لون العقيق طاف به غزال الوادي •
طعم العذب لونه الابارق بارق • ومن ظلال السهد نورح هادي •

وقوله وساقي الراح حين يدير الكاسات • يحدي لها في الليل بحال الحادي •
والعود زعق في ركن حجر العواد • صار منحنا والحجر بيه صار ملزم •
وزمزم الحادي سحروا طربنا • يا سعد ما احلا في المقام ما زموم •

وعزان

وهذان البيتان ذكرهما النواجي في سرقات ابن حجه وفي الحقيقه ان هذا ليس بسرقه لان الشاعر اذا اعرب الملحون واعاده الى اصله كان حسنا وهذا لا يعد سرقه اذ من الجايز عند الزجاله ادخال اللحن في الزجل او المواليا واذا فالذي يعرب الملحون اجل من الذي يلحن المعرب الا اني ظفرت بكتاب لابن حجه يسمى بلوغ الامل في علم الزجل رد فيه على القيم خلف الغبارى في قوله الحمد لله الحميدي المجيدي والحال ان الغبارى ما نظم الحميد المجيد الا بالسكون فلما خرج على القيم خلف بغير حق رد عليه في البيتين المذكورين وهذه مما يعد كرامة لكون ان الحجه اقيمت على ابن حجه من كلام القيم خلف الغبارى بعد موته حتى قيل فيم نسب الاناضل لابن حجه سرقة فاجبت لغواعن ملامه شاعر هذا احمال فارة في فنه ولكم له في النظم وقعة حافر • وما احسن قول الشيخ عبد المنعم الماطي في يوسف وغالي

قسما بالجبين ذاك الهلالي • وبلحظ يروي عن الغزالي •
وسنا ومبسم كاللالي • في هوى يوسف وغالي الجمال •
عنهما في الغرام ما حال عهدي • لو بقيت بمذهب الحب فقدي •
فدع القول فيهما ان عندي • منيتي يوسف عزيز وغالي •

وقول الشيخ محمد العنبسلي

ولم انس روضا زرته في عشيه • وقد ذرعوه يا اخا البسط قلقاسا •
فان قاسه شخص بصحف زبرد • ودن الذا عقدا عليه فقل قاسا •

وقول الشيخ يحيى الاصيلي

ايدا لله عزم اكرم ماض • بث عدلا قد عم كل النجاج •
كان ظلم في ارضنا وظلام • فازيلا منه بضوء السراج •

وقول الشيخ عبد المنعم الماطي من مجونه

ايري يحاكي مفلسا • اتوه ارباب الحقوق
ففر خوفا هاربا • منهم تخبا في الشقوق

وقوله

انت تعري لايري • بالقتل عمدا اليه
فاو تقوم قصاصا • وخوز قوم عليه

وقول الفقير

مذ يحكم وافا الي امصارنا • من لطفه ملنا الى قاماتكم
والقصد يا اهل دمشق اننا • نمتع الابصار في شاماتكم

ومن مجون الشيخ عبد المنعم

شكى الاير من است الحبيب قال لي • انا من جفاه والتباعد اختشي
اذا اهنه خوفا واصقله ريا • المرتي في من خيفتي منه انحشي

وقول الفقير

قوامه المياس غصن النقا • وريقه حاز الطلا عن حقيق
فيا هنا من ضمه كلما • قبله يحظي بغصن وريق
الورد قد اضحى ابو حسنه • وبعضهم قال اخوه الشقيق

وقلت ايضا

يارب طحان غدا راشقا • قلبي بغنج وبقد رشيق
واصل هذا التي صبته • يحمل عجبا فوق خصر دقيق

وقلت ايضا

عصفورنا الخياط قد جيته • يخيط لي زيقا فنادى حقيق
لي انا العصفور لا تر تجي • مني صفا حيث ما قلت زيق

وقلت ايضا

واهيف لونه زبيبي • اود لو كان من نصيبي
واكل التين منه يوما • وابدل الهم بالزبيبي

وقلت ايضا

محبوبنا الحمار قصدي ضمه • باللطف حال الوصل يا رفيقي
وان يكون عاريا حتى ارى • من لوعتي في خصره الرقيقي

وقلت ايضا



وقلت ايضا

خطار نا جاهم غزال • هاموا وقد سر كل خاطر
غصنا تغار الغصون منه • والبان في الارض منه غاير
وقده الغصن ماس عجبا • فصار قلبي عليه طاير

وقلت ايضا

رب خود قالت اعود لوصل • قلت في لي على الزمان وعودي
ثم قالت انا اعود مريض • قلت جودي بخفض عيشي وعودي
ثم قالت انا اسود جسمي • قلت عودي في مهجتي ثم سودي

وقلت من ابيات

مال على العشاق لما راي • عذاره قد خط في الخد لام

وقلت مما يدخل في باب التورية قولي مورخا

على المشهدي الذي بالمحيا • اغار الهلال فاخفى الثريا
حوى كل فن بديع واضحى • على كل شيخ تولى وليا
ولما تسامى لاعلى مقام • على كل راق تسامى رقيا
فقال محبوه اذا ارخوه • وفي المشهدي مقاما عليا

٢٧٦

وقلت من زجلي مورخا

الحبر بحر الوتيح لما ورد • حلا وروده للقريب والبعيد
وان يسالوك عنه اذا ارخوه • قد حل مولانا محمد رشيد

وقلت ايضا من المواليا

بدري علينا نسيم الصبح لما هب • جانبت جيبي فاستيقظ وبرعه سب
وقال من ذا الذي يسطوا على من حب • قلت الذي قد راي عقرب عذارك دب

وقلت ايضا موال

قال لي معني معيشق داخل الحمام • امدح لعارض حكي نمام لي نمام
فقلت يا من تنبا هجب واسبل الاكمام • دعني فلا امدح العارض ولا النمام

وقلت ايضا واعجبا للسكري الذي • نباته ليس له مشتري •
واخو ليس نبات له • لكنه احلى من السكري • وقلت
تعشقت محمودا وقد شاع ذكره • ولكن من الافلاك ما نلت مقصودي •
ودهري بعد البر قد صار معرضا • علي وما جاد الزمان بمحمودي •

ولبعضهم مواليا

لك يا امام الوغا في شرقها والمغرب • سماع يطرب له السامع ويشفي الكرب •
هذا ولك كلما دارت رحات الحرب • صارم يغني وساعد لا يمل الضرب •

وقال بعضهم ايضا مواليا

ان رمت تسلم طول الدهر ما تبرح • لا تياس ولا تقنط ولا تمرح •
واصبر وصابر ولا تحزن ولا تفرح • وان ضاق صدرك ضحى اقرا الم نشرح •

ولبعضهم
الى كم تشدوا كل يوم وتلجموا • وعن وصلكم قصدي رسول يخبر •
ولا تعتدوا فيه فعقلي المخبل • والى عليكم كل يوم اد ور •

ولبعضهم في اسكافي
احق ان يكون هذا المقطوع والذي قبله من التوجيه

الا فاعي والهدام يا قوم واسمعوا • لقد غوي في الحب من كان صاحبي •
فوصلكم عندي الشفا حقيقة • واني عليكم قد حملت قوالبي •

ولبعضهم ايضا

قوالبكم لو تعدون تهندمت • فطوروا والا قد خلعت حيايي •
اري حزركم لي لطعنة بعد طعنة • وارجوا بهذا ان يكون شفايي •

وقلت من نظمي موالي في اسم علي بالي

قف واستمع يا علي بالي لا قوالي • ان زدتني كانا بحالي وافوي لي •

بجود

بجود يا من بعشقه اشتغل بالي • وزور وانظر لشخصي يا علي بالي •

وقلت ايضا مثله

في عشق بالي انا باكي تري ما لي • حتى بعشقه اخذ روحي واخذ مالي
وصحت لما ترك جسمي نحيل بالي • بالي تشتت الهوى ردلي بالي

ويعجبني من التواريه الزجليه قول بعضهم

عطارهات شيه مليحه قوي • حتى امدحك حاضر وفي غيبتك •
الا انا شايب واجيبي وحش • يبقوا يقولوا انه على شيبتك •

وقلت ايضا من مجوني

في العيد صاد فتحتي قلت ما اطعمك • يا من حوي للبها ما خاب من يشتعك
العيد وافا تقا عندي وانا اشبعك • من خشتاتك واطعمك الكعك والكعك

وقلت مثله ايضا مونث

جتني غزاله لها ناديت ما اطمعك • ماذا تريدي فقولي وانا اسمعك •
قالت لحوار كعكي قلت انا معكي • يا غاية القصد انا الخواز والكعكي •

ومما رثيت به عبد الغني جابر رحمه الله واحق ان يكون من التوجيه وهو من
الزجل اسال الشوق والتمر عن صناعة • عبد جابر من كان بذا الفن خابر •
من بغضه لما ذهب قلت ياكسير • وتروبص ذا العبد من علم جابر •

وقلت ايضا من مطالع زجلي

بديعة الحسن قالت • ان ردت تغنم اجوري •
صف ورد خدي والا • اجور عليك قلت جوري •

وقلت على هذا المعيار دون القافيه

قالت بدور ايش تختصر • عندك حتى اوفي وعودي •

ورق واسمع واعود لك • فقلت وفي وعودي •

اعلم ارشدنا الله واياك ان اهل صناعة الزجل نظموا من التواري التي تحتمل معنيين مثل ما تقدم في هذين المطلعين ومما يحتمل ثلاث معاني من هذا وهو من نظمي ايضا زجل

صدقني سناما قال لي • مالك قلت لوصالي صال •
وحال من صدودك حيلي • واصبحت للمشقة حمال •
وحملي صبح من هجرك • اثقل من جميع الاحمال •
قال لي يا اديب يا لسان • قبل ما اجي لك غادر •
او اصادرك صف صدري • وحملك فناديت صادر •

ومما يحتمل اربع معاني قول الشيخ محمد الابياري رحمه الله تعالى

قال حبيبي حين ينطق حسن • من لشمس الضحى قمر في الصعود •
انني لعين الحسود تجري بيه • وانني تسمعني حتى اعود قلت عود •

اعلم ارشدنا الله واياك ان لفظة عود في الرابعه اصلها عد فعل امر وقد اجازها اهل هذه الصناعه فلا اعتراض وقالوا في مثل هذا

قال حبيبي على بلفظه الحسن • من بوجهه اخفى البدور في الصعود
قل لي غلظك من النحول انني بقي • حتى بالوصل لك اعود قلت عود •

وهذا من زجل القواس الذي كان في صدر الاسلام وقيل انه صاحب المقامات ومن مجون الشيخ محمد الابياري رحمه الله

مطلع زجل • دخلت حمام الصاغه • فيها رايت صناع ساسه •
• طلبت منهم ما اعطوني • لما راوني اقرع طاسه •

ومما اتفق لي على هذا المعيار وقريب من هذا المعنى

كيس

كيس كويس كيسني • وغاب حضر عندي يس • يطلب يكيسني بعد • فقلت كيسني كيس

ومن مطالعي الزجليه ايضا زجل

• اخبر الكس يا غني فقري • بالوصال يا سموح •
• قال حتى اروح واجيك نادتني • زر وخذ مال وروح •

وقلت ايضا على هذا المعيار دون القافيه

• يا هلالي صلتك هلال شعبان • قد اضا واستنار •
• قال وجهي فقلت فيه جنه • لما اشرق ونار •

البيت منه

• قد سمعنا في دوحة الافنان • حس عواد وعود •
• قلت للحب قم بنا نسعى • للمسى وعود •
• ان طيب الرياض وطيب نشره • شبه عنبر وعود •
• نحن سرنا وبلبل الادواح • جا من اعلا مطار •
• وسمع طار وعود فقام غنا • من على عود وطار •

وقلت ايضا دون هذا المعيار

• ناصر حين اسرني طرفه • من طرفه بقيت متحاصر •
• ولما تملك اسري • خذ روحي وصالي ناصر •

وقلت ايضا عن زاهد يا نفس لا ترجعي • لا تصحبي بلفتي ولا نا هد •
وفي طوال الدهر لا تزهدي • ولو تكوني عابد زاهد •

كاني بمتامل ينظر في رسم كتابة هذا الزجل فينكره لبعده من رسم الالفاظ المعربة الخاليه من اللحن ويعذر من ذلك لانه ليس له المام بمصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينفذ له مرسوم

فانه يوديه الي خطا وزنه واعراب لحنه ومصنفه ابو بكر يحيي
ابن قزمان الوزير قال في خطبته وجردته من الاعراب تجريد
السيف من القراب ولم يطلب من الزجل غير عذوبة الالفاظ وغرابة
معانيه وسرج الي ما كنا بصدده فمن التواري الحسنه ما ارسله
بعض الاخوان في منثوره الذي أزرا بالمنظوم فاخلق به من
منطوق ومفهوم وذلك قوله ما رياض ادب زهت بانوارها
وغياض ارب ازهرت بانوايما وشذا عطر فضل ضاع نشره
وشذو شدا فانتشر في الخافقين عطره باينع من زهرات
غصون فوايدكم الوشيعه ولا اوري من انوار مجالس ادابكم المفيده
فلا وربك لقد قامت بخدمة حرمتكم جواري بدايع البديع واسرعت
جارية تروي بمحاسن الفاظكم عن زهر الربيع فكم ابرزت من معاني
المباني مخدرات ابكارها واظهرت من معالي الموالي مراتب اذكار
افكارها وجلت للقلوب عرايس ابيات فتحت ابوابها وحلت للنفوس
ثمار غراميس تخلت عن الاشباه والنظاير وحلت عقود درر احلت
جواهرها فوق روس من تقلدها ذوي الابصار والبصاير حضرة
المخاطب بانه القيم الخاطب القيم للقيامه والفرد الجامع الرافع
لقواعد اركان الادب وما ظنك بمن الحق اقامه هو الحبر فكم حبر
حاكما من الالفاظ لا تحاكا حواشي رقايقها السنه والبحر كم حلل
رغايب واحال نجايب غرايب صاغ حلاً اجيادها وجيادها
فهي لا تجاري في ميادين البلاغه لانها غريبه عربيه من رقي باديه
ومقاله اشمخ مقام وسما بكلامه وكماله ابدخ محل فبلغ اقصي

مرام

مرام وقام بتحمل اعبا القيامه فحاز اكملها وجاد وابا وفي قسم
واو فر نصيب خطي وفاز بحمد وشكر اذ مدح وشكر وحز بما احرز
من جمال المعرفه قلوب الاعدا فهو محمد الحزاز ولولا انه حراز انواع
الفصاحه لقلت انه جزار ذوي الفصاحه فلا زال الربع كماله ماهولا
وورد محاسنه مورودا ماهولا ولا برح لترقيات الفضايل اهلا وللتلقيا
الفواضل محلا ما اهلت هوامي هوامع المعاني من جلال غوادي المباني
ايش هذا وان عبد المملوك من الشوق الطويل المديد والحب الكامل
الوافر المزيد ما لا تحويه صحايف الاوراق ولا يحيط به حق الاحاطة
النطاق وكيف يحاط بحال من اذله الوجد ودله والقاه في غيابت
حب محبة المحبة واحله مقيدا فلا امراد ولا اقرار ولا محله بيد انه
يتمثل بقوله عنا ما يد قوته وحوله خارجا عن حكم تطوله وطوله

وعسى الليالي ان تمن بجمعنا • عقدا كما كنا عليه واكملا •
فلربما نثر الجمال تعمدا • ليصير احسن في النظام واجملا •
ولربما جاد الزمان تفضلا • منه فاحسن في المزار واجملا •

لا ازلتم لعبيد البديع موئلا ولا برحتم لتقريب البعد معقلا تفتر
ثغور موارد مواد افكارهم عن جواهر يتيمه وتنقشع سحاب الغير به
عن سما اذكارهم فتلوح بوارق جلت غياهب ظلم ظلم البلاد فجلت عن
تحديد القيمه فهل يمن من بكتاب منكم ينوب عن الجواب فكل غيب
كل عن وصفكم فصار فضارا ان يحمدا وان جا منكم جواب لسنا
فشان المعارض ان يكمدا فكتبت اليه مجيبا بقولي ماسما كمالا اشرقت
بانوار بدورها ورياض جمالها حدقت بانوار زهورها ووجه حب

حوي جميع المحاسن • وبدرتم ما خسه غير اسي الا كالمستمسد
عين محاسن المحاسن • مقاماتكم السنيه • من مدد ادا ادابكم السنيه
ولولا وقد اغرقتم خصم الدعوي واللجاج في خضم طامي الامواج
فهو وان قال • فالادب له قال • وانجال ادصال • مزقت الاوجال
منه كم اوصال • وان استجار عما اوخال • وجد عما وخالـــ
ولا استعمل قسما اوحال • الا وقع في اوحال • فلا والله لقد رفعت
لك البدايع • عن وجه حسنها المبرقع • وجادت بكشف اللثام عن غوامض
غوامق تلك المواقع • واقرت العيون • فاين النجوم • من مواقع النجوم
واين من املك • فامرلك • كمن قيل فيه اهذا بشر ام ملك • كلا
وطور التجلي • وطور التحلي • ومشكوه الاستنزال • والتخلي • ومصباح
الولايه والتولي • انما تدليك لحضرة انس المخاطبه • ورضي شلك
لمثلي بالمقارنه والمقاربه • والمراقبه • منة منه اد تنزل بترك الترقي
وحسن الانصاف بالانصاف • بالتوقي والتلقي • ففي الحقيقة انما قيامي
لديك وقيامتي • وان لم اكن اهلا لذلك عليك • كناظر هالة هالة
حسن الاستداره فان فزت بكشف اللثام • فانت والله مسك الختام
وان كنت ناضي سيف البراعه • فانت والله نتيجة اشكال البراعه

• فيا حسنا حسن فعلــه • ويا من ازال العنا والوسن •
• تصادي ذوي الفضل ما ابدعوا • ويكفيك انك فينا حسن •

قال صاحب زهر الربيع في اقسام التوريه قال منها الايهام
والتوجيه والتخييل • والتوريه اولي في التسميه من الجميع وهو مصدر
وريت الخبر توريه اذا استرته • واظهرت غيره كانه ماخوذ من

ورا



ورا الانسان كان المتكلم يجعل وراه حيث لا يظهر وفي الاصطلاح
ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيين حقيقيين او حقيقة او
مجازا احدهما قريب اي دلالة لفظه عليه ظاهرة بحسب المعرف
والاخر بعيد لا له اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعني البعيد
ويوري عنه بالمعني القريب اي يستره كانه جعل المعنى البعيد ورا
القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل
هذا سمي هذا النوع ايهاما وهو اربعة انواع تنقسم الي تسعة اقسام
النوع الاول التورية المجردة وهي قسمان النوع الثاني التورية
المرشحه وهي قسمان النوع الثالث التورية المبينة وهي قسمان
النوع الرابع التورية المهنية وهي ثلاثة اقسام لهذه تسعة اقسام
وستقف علي مثلها مفصلة ان شا الله تعالي القسم الاول
التوريه المجردة التي لم يذكر لها لازم من لوازم الموري به
ولا لازم من لوازم الموري عنه قال

• نعم الخليل وجون النقع مرتكم • غضب ورمح من الخطية الذبل •
• نيطا بصهوة طرف كالجنوب له • جري الغزاله نحو الجدي في الاصل •

الاستشهاد واحد وهو الذي لم يذكر معه لازم من لوازم الموري
به ولا لازم من لوازم الموري عنه والشاهد في موضعين الغزاله
والجدي فان لفظ الغزاله يطلق علي الحيوان المعروف وهو المعني
القريب الموري به وتطلق علي الشمس وهو المعني البعيد الموري عنه
وهو المراد ولم يذكر في البيت شي من لوازم الموري به كطول العنق
وحسن الالتفات ولا من لوازم الموري عنه كالشروق والطلوع

والغروب والجدي وولد الغزاله لانها من الماعز وهو المعني القريب
المودي به وعلي البرج العاشر من السما وهو المعني البعيد المودي عنه
ولم يذكر شيا من لوازم المودي به كالمير في السما فوقعت التوريه
مجرده **القسم الثاني من التوريه** المجردة الذي ذكر معها لازم المودي
به ولازم المودي عنه فيه قال يا حبذا من الربيع وروضة ونسيمة الخفاق
بالاغصان • زمن يريك النجم منه يانعا • والشمس كالدينار في الميزان •
الشاهد الميزان فانه يحتمل السابع من برج السما وقد ذكر من لوازمها
الدينار وهو المعني البعيد المودي عنه وهو المراد فلما ذكر لهذا لازم فكانا
كالبينتين المتكافيين تعارضا وتساقطا فصارت التوريه مجرده
وبانقضايه انقضت المجرده **القسم الثالث من التوريه** وهو الاول
من المرشحة وهي التي تكون اللازم للمودي به لا للمودي عنه ولهذا
سميت المرشحة المذكور لازمها بعد فيه **قال**

• تولت وجات بشعرية • حلالي بها الوزن والقافيه •
• وراحت كشمس الضحي تختلي • بميزانها والسما صاحيه •

الشاهد الشعريه وهي الميزان وهو المعني القريب المودي به وذكر من لوازمه
علي جهة الترشيح الوزن وهو من بعد ويحتمل ان غشاوجه المراة وهو المعني
البعيد المودي عنه وهو المراد ولم يذكر من لوازمه شي **القسم الرابع وهو
الثاني من المرشحة** المذكور لازمها قبل وهو للمودي به فيه **قال**

• تولي باخلا بالوصل تيها • علي عشاقه دردنا كريم •
• وقال وقد راي دمعي حميما • لقد اصبحت صاذ احميم •

الشاهد فيه حميم فانه يحتمل ان يكون الما الشديد الحرارة وهو المعني

القريب المودي به وقد ذكر من لوازمه علي جهة ترشيح الدمع وهو
متقدم ويحتمل ان يكون الصديق وهو المعني البعيد المودي عنه وهو المراد
ولم يذكر من لوازمه شي **القسم الخامس من التوريه** وهو الاول المبينه
وهي التي تكون اللازم فيها للمودي عنه لا المودي به المذكور لازمه بعد فلهذا
سميت المبينة فيه **قال** لقد خفظت بنو الايام عهدي • كحفظ الريح اجزا الرمادي •

• وكم عين صرفناها فكانت • مساعدة علي نيل المرادي •

الشاهد من المبينه وهو الاول منها وهو عين المذكور لازمه بعد فانه يحتمل
عين المذهب وهو المعني البعيد المودي عنه وهو المراد وقد ذكر من لوازمه
علي جهة التبيين الصرف ويحتمل ان يكون عين الجارحه وهو المعني القريب المودي
به ولم يذكر من لوازمه شي **القسم السادس وهو الثاني من المبينه** الذي
ذكر لازمه قبل وهو للمودي عنه لا للمودي به فيه **قال**

• ولما هاج لي تذكار ليلي • واكناف الحجاز سنا البروق •
• تبسم بغيتي ليلا فلاحت • ثنيات العذيب لذا العقيق •

الشاهد في ثلاث مواضع من البيت الثنيات والعذيب والعقيق يحتمل
الاماكن الثلاث من اودية الحجاز والمعني القريب المودي به ولم يذكر من
لوازمه شي وهو المعني البعيد المودي عنه وهو المراد ثنيات الثغر والعذيب
المكني عنه الريق والعقيق المكني به من حمرة الشفتين واللازم علي جهة التبيين
تبسم وهو قبل وبانقضا هذا القسم انقضت المبينه **القسم السابع من
التوريه وهو الاول من المهمه فيه قال**

• لله عصر الربيع المشتهي فلكم • جات من السحب في اباته زمر •
• عصر به تغتدي الاطيار صارخة • والنجم يزهو طايورق الشجر •

الشاهد النجم فانه يحتمل النبات وهو المعنى القريب الموري به وقد ذكر
له الشجر ولولا ذكره بعد ما تنبه السامع اللبيب ولكن نذكره ما تهيأت التوريه
ويحتمل الكوكب وهو البعيد الموري عنه وهو المراد ولم يذكر له شي القسم الثامن
من التورية وهو الثاني من المهيئة التي وقعت فيه المهيئة من قبل فيه قال

• راحت ظعونهم تحدى بكاعبة • تنازعها الذا الظلما اقمارُ •
• ما انجدوا بل تولوا متهمين بها • يا ليتهم انجدوا من بعد ما غاروا •

الاستشهاد في موضعين من البيت في المصراعين وهو الذي وقعت فيه التهيئة
من قبل والشاهد متهمين وغاروا فان متهمين يحتمل دخولهم تهامه وهو
المعنى القريب الموري به ويحتمل التهمه وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو
المراد ولم يتقدم لفظة متهمين ما انجدوا ما تهيأت التوريه في متهمين
ولم يفهم منها الا معنى التهمة فلما ذكر ما يفهم منه دخول نجد تهيأت متهمين
والشاهد ايضا في غاروا يحتمل ايضا دخولهم غور تهامه وهو المعنى القريب
الموري به ويحتمل الغيره او الاغاره ولو لم يذكر ما يفهم منه دخول تهامه
ما تهيأت غاروا والتهيأت قبل وهي للموري به وهذا البيت لم يقل بمثاله
ولا نسج على منواله ولقد ركب مطية الاعجاز وكان ان يعد من الالغاز
ولقد يقال لمن خيم بنجد انجد ولمن حل بتهامه اتهم ولمن ادلج بنعمان
انعم ولمن ضرب بالغور غار القسم التاسع وهو الثالث من المهيئة وهي
التي تهيأت فيه بين لفظين لولا كل واحد منهما لما تهيأت التوريه في الاخر
فيه اقول مذ غدا الكلب صايدا ظبية الخيف • ولاقت بعد النعيم نكاله •
• قلت اي الزمان مثل زمان • فيه تلقا الغوا فوق الغزاله •
الاستشهاد واحد وهو الذي تهيأت فيه التوريه بين لفظين لولا جل واحد

مهما

مهما لما تهيأت التورية في الاخر الشاهد فيه العوا والغزاله فان العوا
يحتمل الكوكب وهو المعنى القريب الموري به ويحتمل صفة الكلب وهو
المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد والغزالة يحتمل اسم الشمس الموري به
ويحتمل اسم الغزالة الوحشيه وهو الموري عنه وهو المراد ولولا ذكر العوا
المشترك بين اسم الكوكب والكلب وما فهم اسم الغزاله المشترك بين الشمس
والحيوان المعروف ولم تتهيا التوريه في كل واحد منهما الا بذكر الاخر قال
اعلم وفقك الله لما يرضيه اني قد استوفيت لك اقسام التوريه فاذا تاملتها
تفقك فيما سالت وظفرت منها بما املت فينبغي ان اتبعها بتنبيهات
الاول انه ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية وانما
يتصور التوريه حيث يكون المعنيان ظاهران لان احد المعنيين اسبق
الي الفهم من الاخر وهذا يختلف باختلاف الاماكن والعرف بين الناس
وبحسب اللوازم المبينه والمرشحه الثاني ان التورية المهيئة اتم
من الموجوده ولا تنعكس لا كلما وجدت المهيئة وجدت المجرده لان
المجرده قد تكون في لفظ واحد لا تتعلق بغيره فلا تكون مهيئة الثالث
ان الفرق بين اللفظ الذي يهيا واللفظ الذي يرشح او يبين والفرق
ان اللفظ الذي وقعت به التهيئة لو لم يذكر لم يكن توريه والمبين
والمرشح مقومان للتوريه فلو لم يذكر لكانت التوريه موجوده الرابع
ان الحد الفارق التوريه واللغز اعلم ايدك الله بروح منه ان لفظ
التوريه يكون المعنى المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان
او مجازا والمعنى المراد من اللغز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا
مجازا ولا يكون من عارض ذلك انما هو امر يدرك بالحس ولذلك

تتفاوت الاذهان في استخراجه بحسب حدتها وضراوتها فمن مسرع
في ادراكه ومن مبطي وكم من يكون امضى ذهنا وهو مبطي في
استخراجه لقلة اعتياده بذلك وكم ممن هو بالعكس **ويسمى** هذا
النوع لغزا اما من اللغز وهو الطريق يلتوي ويشكل على سالكه
او من اللغز الذي يحفره الضب لانه يحفر يمنة ويسرة ليخفي اثره
وفيه لغات لغز بضم اللام وفتحها مع سكون الغين انتهى ما
اورده العلامه صاحب زهر الربيع **من التواري الحسنه** ما قاله
ابن المقري في بديعته يمتني ومن خلفه رسل وغيرهم تيلوت اثار ما اوتي من الحكم

مبشرا ونذيرا جا منتصحا • في الكهف افضل خلق الله كلهم

ومما قاله العلامه الشيخ جلال الدين السيوطي في هذا الباب وقول الصفي

خير النبيين والبرهان متضح • في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم

قال الصفي الحلي رحمه الله قد ادخل قوم نوع التوجيه في هذا النوع وليس منه
والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التوريه تكون باللفظة المشتركه
والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني التوريه تكون باللفظة الواحدة
والتوجيه لا يصلح الا بعدة ملايمة **ومما جا** من التوجيه الحسن **قول الصفي** رحمه الله

خلت الفضايل بين الناس ترفعني • بالابتدا فكانت احرف القسم

والتوجيه هو ان يوجه المتكلم مفردات بعض الكلام او جملياته الى اسما
متلايمة اصطلاحا من اسما علوم او قواعد علوم او غيرها توجيها مطابقا
لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التوريه وقد استشهد الصفي بقول
المتنبي • اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان يلقى عليه الجوازم
ومما قاله العلامه الشيخ عبد الوهاب ابن يوسف البنواني في نثره من هذا المعنى

فقال

فقال سالعقك لعقه من ترابه • وابخوابك نحو اعرابه واعرابه • هو
صاحب القول والكلمه • فلم يسمع عند قوله كلمة كلمه • فاسمه مشتق من
التحميد لمن عاناه • وفعله المتعدي الى الخير متعلق به حروف معناه • وهو
لابكار العلوم فارع • وليس لماضيه من مضارع • علمه راسخ • وما لابتدا
خبر خيره ناسخ • وعلم ذكره زاهر • كما نطق بشكره الضمير والظاهر
فما عطر ذكره الكون بشذا الا قيل نعم وحبذا وما قصد نحوجاه قاصد
الا وعاد موصولا بالصلة والعايد • يتحمل به ظرف الزمان والمكان
ويضاف اليه الحسن والاحسان • قد احل معروفه باب اعطا وباب كسا
فلم يعلل قاصده بلعل وعسا • فلو علمت ما في جملة فضله من التفضيل
لتعجبت لما اوتيه على غيره من التفضيل • ولو سمعت بيانه حين حلا
لما تبع بتوكيده نعتك عنه بدلا • فهو المنادي باداة الندا عند طلب
الجود والندا • وهو المجير والمجيز • ومصلح حال الدليل والعزيز • ومضحك
ثغر الكرم قبل سن التمييز • فرافع قدره فعل معتد الى الخير • وهو
لاذمه وناصب شكره امر خفض الضد وهو جازم • وله حسن التعريف
وثناوه معرف باداة التعريف • فلضده التصغير والتنكير • ولحزبه
التكبير والتكثير • فهو فارس العربيه النحرير • وعلم يهتدا به الصغير
والكبير • ولا ينبيك مثل خبير **شعر**

لقد بين النحو اعرابه • وابدا لنا نبه صحوه •
فلو سمع الان تقريره • امام النحاة نحا نحوه •

ويعجبني في هذا المعنى قول الامير امين الدين علي التلمساني رحمه الله

• اضيف الدجى معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر •

وحاجبه نون الوقاية ماوقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •

ولابن حجة الحموي رحمه الله تعالى

اعذر الحاظك مالي عنه تحذير • ولا لتعريف وجدي فيك تنكير •

يا نصب عيني غرامي كيف احرمه • والقد مرتفع والشعر مجرور •

ومن اظرف ماوقع في هذا الباب انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما احمد والاخر عمرو فعزل عمرو عن معاملته واستقر احمد مكانه فقال بعض الشعرا

اياعمرو استعد لغير هذا • فاحمد بالولاية مطمين •

فيصرف فيك معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة ووزن •

ومثله قول ابن عنين في من عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكوره شعر

فلا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •

ومثله قول ابن الساعاتي وقيل انه لابن ابي الاصبع

ايا قمرا من حسن صورته لنا • فظل عذاريه الضحى والاصايل •

جعلتك للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل •

ومن مجون المعمار في دجله قال

قلبي هوا بنت كاتب • خوده لها القلب مرتع •

بكاف وسين تحت ذيبا • تنصب وتخفض وترفع •

ومثله قول ابن العفيف قال

يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني •

لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيك ساكنان •

ومثله قول الصاحب بهاء الدين زهير في هذا الباب •

يقولون لي انت الذي سار ذكره • فمن صادر يثني عليه ووارد •

هبوا

هبوا انني ما تزعمون انا الذي • فاين صلاتي منكموا وعوايدي •

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم

لو سنبله خلف ظهره ناظر اليها المشتري • ولو ذنب ما يقارن حتى يرى الميزان •

ومن نثر الشيخ عبد الوهاب ابن يوسف البنواني في هذا المعنى قوله

هو قطب داير الوجود • وامام كل موجود • في السخا والكرم والجود • صاحب السعد الاعظم • والشان المعظم • قد سما بدره واكتمل • وحلت شمس حظه اوج الحمل • فترك حاسده الثور في حرث الدنيا للعمل • وعلا جده كواكب الجوزا واعتدل • فالسرطان في ر اتشا شداده قد نزل • فهو اسد الزمان • وسنبلة عيشه مخضره في كل اوان • وعطاوه بغير ميزان • وعقرب شانيه مقطوعة الزبان • وليس لهلال ضده قوس يظهر للعيان • وجدي سعد مناظره مذبوح • وصاحبه مبهوت • ودلو حساده فارغ • ولو نزل الى بطن الحوت وهو البدر الذي سما بنجم حظه نظم السماك • وحوط بالاملاك • وساعدت سعده الافلاك • حتى ملك ملاك الشيم • وشيم الافلاك • فالسعد لجده • والجد لسعده • والاسعاد لمجده • واسعاده • والهبوط لاضداده • فهو البدر الذي كملت معاني رسايله • وليس الفاضل بالربع من رسايله • ولا حاتم نقطة من مركز لسايله • فله بسايط البسيط والاسعاد • ولاضداده وسايط الابعاد • فهو البدر الذي رقا اوج التعظيم • وطالعه ابدا مستقيم • في احسن تقويم • واليه ميل الصديق والخل • وحاسده شاخص وليس له ظل • كالخيط تحت الشعاع • ليس له ابدا ارتفاع • قد عصفت به الجنوب والشمال • فلم تترك له يمينا ولا شمال • بل تركته منهبطا في نحوسه

وعوض عوضه هدفا لسهام قوسه • ولما كان البدر سعيد الاوقات •
وجح الناس كعبة فضله من الميقات • وحقت سعده الحقايق • وساعد
الايام والساعات • والدرج والدقايق • انشد فيه شاعر بنظمه الرايق
شعر له منصب يعلوا على كوكب الدجا • ويسموا على كيوان في الحظ والسرا •
وقد حاز بين الناس رفعة منصب • تود الثريا ان تكون له شرا •
الى ان قال هو من دان بسعده النجم وقذفت شياطين اعدايه بالرجم
وصارت منازله منازل القمر وها انا اذكر بعض اوصافه بشي منها مختصر
فالقلب يتمنا ان يطاه بنعليه والثريا لو تكون ثرا قدميه والنثره لو
انثرت عقدها بين يديه والصرفه لو تكون دنانير وصرفت عليه والجبهه
لو تلتيم او تلثمه بين حاجبيه والاكليل لو يكون في منطقته والذراع
لو امتد لاخذ من صدقته وسعد السعود لو خدم سعده وسعد بلع لو ابتلع
حاسده وضده والاخبيه لو يكون خبا كمينه والمقدم لو يكون مقدما
لبره والجواري الكنس لو تكون خدما له في الليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس فهو الذي ترك ضده العوا نابح ودبح حساده بسعده الذابح
وقطع زبان عقرب اضداده واستاصله وما ترك لهم في هذه البلده منزله
ولما كان قمر وجهه لا يغيب وشمس فضله لا يعتريها كسوف لها
يصيب وزهره ايامه زاهره وليس للمريخ بهجه كبهجته الباهره
وعطارد لم يزل مختفيا حيا من نور طلعته الظاهره وهو مشتري
بالحمل بالاحسان وسعده على على كيوان انشد فيه الشاعر اللسان شعر
• هو البدر يشرق في سعده • فيمحوا ضياه ظلام الحلك •
• به يفخر الزهر في عصره • ويثني عليه لسان الفلك •

ومن نظم

ومن نظم صاحب هذا المنثور من زجله الذي حلي على كل
معرب وصار الى الافهام ادنى واقرب في ذلك قوله مطلع
• في قلعة الشرق الصباح اي امر • وجا على اشهب من جياده اجود •
• وكان زغند احمر وجواد ابيض • وبه ضرب عنق الظلام الاسود •
البيت حرب الفلك
• لما برز جيش الفلك في ميدان • هذي السما واشهر عدد في حربه •
• صارت خود جمع الكواكب تلمع • والرعد حولي دق قوا ضربه •
• وابدا هلال الافق خنجر مذهب • وترا طبر لما بدا في غربه •
• والشهب قد مدت حراب مجليه • بها تحارب من طغا واعترد •
• والبدر اظهر ترس فضه مذهب • والبرق سيفه من خفيره جرد •
• حارس لحمام الفلك تلقاها • في خلوة الليل احسن الحمامات •
• لها السما قبه من الفيروزج • وذي النجوم الزهر فيها جامات •
• وكلما حار النظر في التشبيه • ارخي الدجا ميزر على اعلا الهامات •
• واحكا الصباح فيها ربون انعرا • والبدر وقاد في الدجا قد اوقد •
• والقطر في روس الروابي بلالن • والشمس عندنا اراقها مستوقد •
• في الليل قف انظر ذا الفلك في التشبيه • روضه وفيها كل ناظر حاير •
• تحكي الكواكب زهر بستان فتح • نوره ونوره بالزهار ناير •
• وذي السما اس او زهر للكتان • والنور بدو لاب الفلك صار داير •
• واحكي الشفق حمرة شقيق النعمان • او جلنار او ورد حسنه اورد •
• والنجم نرجس والمجره جدول • بالما ملا والبدر خولي امرد •
• والشمس لما في الحمل قد حلت • حلا حلالها في لباس الازرق •

واحكت عروس تجلى باحسن خلعه • وحليها المشرق عليها اشرق
وابدت محاسن وجهها للنظار • وكل انسان في لها ها اطرق
واقبل عريس الصبح راكب اشهب • ما مثل حسنه في وجوده يوجد
في زينته ياخذ ضيا طلعتها • لما انجلت له في الوشاح العسجد
باشر برستان الفلك فيه تنظر • حكمة حكيم ناظر جميل المعروف
الليل ظلامه حن لما اسلسل • والبدر وجهه بالكلف صار معروف
والشمس قد لاحت عليله صفره • والريح تركنظ في السحابه مطروف
وارخا الدجا شعريته فوق وجهه • لما رمد طرفه واسا مكمد
والصبح باشياف الضيا والانوار • تجلي الغشاوه من عيون الارمد
نيل الضيا في الشرق حين زاد واوفا • وقد حكت هذ الشما لو مقياس
وبالاصابع قد اشاروا نحوه • لما بسط بسطه بساط الاكياس
والنجم الاول صار يحاكي عامود • والبدر قدامه يحاكي قياس
والصبح نوره مدجرمه لما • قبلوا الدجا علينا افرد
والنور كرسده وبخاستره • وللجو خلق حين اتانا موذن
لما جمع الكواكب متمهد • ونحر الشهود وند حضر
جا المشتري يخطب عروس الخضره • وحل يعقد عقدها في المحضر
ومن درر زهر الدراري امهرها • ومن دخاير ها لها قد حضر
وصاغ لها الاكليل وعقد الجوزا • منظوم وللمنثوره نثر في المشهد
واحكا الندامي ورد والغيث شروب • والبدر قاضي والكواكب تشهد
قبل المودن قوم ونزه طرفك • تري الفلك جامع محاسن تخبر
بلا عواميد قد بناه الباني • في الاصل بالحكمه وصغر كبر

والليل

ثم الليل خطب باللبس الاسود يحكي • ولا تراه يخطب ولا له منبر
وذي السما قبه زمرد خضره • فيها مصابيح النجوم تتوقد
والرعد سبح جهر باحسن تسبيح • والجو قبله والامام الفرقد
والشمس تحكي في السما مخصيه • فيها مليك الشرق اضحى مغرم
دات مليك الغرب ابهى وابهج • مالت لنحوه اذ تقول هو اكرم
ركب مليك الشرق لحلوا الادهم • وساق ونار في فواده تضرم
خذها مليك الغرب منوا اخباها • من غير كفاح سرعه ولا فقدا نقد
وبات مليك الشرق ساهي ساهر • مما جرا له مارقد في مرقد
ان كنت في معنى الحقيقه راقي • راقب تشابيه الفلك يا ماهر
تلقى الصباح لابس مرقع احمر • لما اختفى منه درع ظاهر
والبدر شيخ جلسه صلاح باين • والنور على وجهه شعشع باهر
ولو مريدين الكواكب تخدم • وفي زوايا ذا الفلك تتعبد
والليل نقيب سواح بسجو الاسود • والقطب عابد والسما لو معبد

اعلم ارشدنا الله واياك ان اهل هذه الصناعه يسمون مثل هذه المنظومه فلكيه فهي وان كانت في معنى الفلك كل بيت منها يتضمن توجيه ومن هذا المعنى على غير المعيار الذي تقدم وهو من كلام الشيخ عبد الوهاب

نور ضيا قبر سيد المرسلين • حين اضا واكمل ولاح في الوجود
قلت ذا شمس في سما صاحيه • او تقول بدر في كمال السعود
او نهارا تجلا لمن لو نظر • او سنا برق في الدجا لو صعود
والا نور القلوب ونور العيون • للبصيره وللبصر بيه صلاح
او قبس قد محا ظلام الضلال • او سراج الهدي وطرق الفلاح

وله ايضا من وزن اخر

قد دك سما يا قمر وحسنك • تزرق بنجومه بالسعد بدري
وخالك احكى زحل بحسنه • والمشتري قال خففت قدري
وفي فلك حسنك المكمل • لك وجه مشرق شمسي وبدري
وشعر ليلي وفرق صبحي • وخد مريخ نوره قد اوقد
وثغر يحكي عقد الثريا • وصلت زهره وفوق فرقد

وله ايضا من هذا الوزن دون القافيه

هلال جبينك يغني بزهره • في ليل دلالك نوره قد اوقد
لما سما بالبها جمالك • ورد فرقك نور كل فرقد
وحل سعد السعود في سعودك • والمشتري لك بكل مرصد
ودر ثغرك سبا الدراري • وصبح فرقك بدا وبدر
جا البدر باد ووجهك بنوره • صنا جمالك ابدا وابدر

وله ايضا على غير هذا العيار

قل لمن قاس بدري بشمس الحمل • وجهل في القياس واخطا الصواب
بهجة الشمس يعتريها اصفرار • وعليها تسحب ذيول السحاب
وجمال منيتي تزيد لبهجته • وعن العين والقلب ما له حجاب
وضيا الشمس له يغيب الكسوف • ومحيا بدري فما له مغيب
وضيا الشمس له مغيب الغروب • وجماله مشرق وما له مغيب

وله من وزن اخر

شعبان حبيبي فرقه هلال واضح • في ليل دلاله للحلك قد احرق
اقبل ملثم والدر في ثغره • يبرق ووجهه من الحيا اطرق

خطر

خطر بباله يظهر كمال حسنه • وبنور جبينه لما اضا واشرق
كشف لثامه مع ابتسام ثغره • خلنا سنا البرق نور الكتان
ولاح جبينه قالت جميع الناس • لما تبدا هذا هلال شعبان

ومنه ايضا

هلال جبينك لاح في دجا شعرك • قمر ونوره من الزهر ازهر
مختص بالحسن والبها كامل • كم يختفي بدر عندما يظهر
وصبح وجهك اصبح صبيح مقبل • وهل ثغرك بعقد من جوهر
وسعدك اسعد وانت بيه مسرور • وعز حسنك له تخضع التيجان
وخدك اضحى ياقوت عليه عنبر • خالص وثغرك لؤلؤ على مرجان

آخر

بدري حسن قد سما في صلتوا • زهري تضي له وفرقوا فرقد
شمس الحمل قد كمل في خدوا • لها لهيب مع ضيا قد اوقد
وسالفوا قد حكا لي عقرب • في الفلك ومن فوادي موقد
وقد وقد في خدوا مريخ • زاهر زها في شعاعوا الاحمر
والبدر لاح لي بوجهوا كامل • في ليل شعر كم قمر قد اقمر

من الموشح

احرقت انوار بدري للدجا • خرقت
اطرقت كواكب الجوزا • لما دقت
فرقت مما فعل للشمس • اذا اشرقت
تنجلي وتحت ذيل السحب لا تنجلي • تو جلي وتنظري بدري بدا يتجلي

ومن نثر صاحب هذا المنظوم في هذا المعنى • هو ذو العز الرفيع والحمى المنيع • والدرجة الرفيعه • والرتبة المنيفه • يقول لعذره نجم السماك • سبحان من اسماك وسماك • ورفع مجدك وعلاك • وجعل عداك من علاك في علاك • ويتمنى القلب ان يطاه بنعليه • وتود

الثريا ان تكون له ثرا قدميه • والكواكب السبع ان تكون له جواري
ولو كانت عواري • والهلال ان يكون قوسا له بين حزبه • والبدر
ان يكون مجنا له يوم حربه • فهو الذي ترك منه العوا نابح • ود بحه
بسعده الذابح • وقطع زبانه واستاصله • وماترك له لهذه البلده
منزله • ورد حاسده بمنزلة الدبران • وقابل جبهة عدوه بالخوثان •
فهو مشتري الحمل بغير ميزان • ومن سعده علي علي كيوان • ولما كان قطب
عصره واوانه • انشد شاعره في علو شانه شعر
• له رتبة تعلوا السماكين رفعة • وقد سما سعد بها وسماها •
• اذا اوطيت نعلاه ارضي مهابة • تود الثريا ان تكون ثراها •
انتهى ما اوردناه نظما ونثرا من هذا التوجيه ومن التوجيه في التجسم
التجسم هو ان يذكر الناظم او الناثر اعضا الانسان وجوارحه او البعض
منها ويأتي بالفاظ موجهة اما للمدح او لذم فمما جا منه قول الشيخ
عبد الوهاب ابن يوسف البنواني مدحا
• لا عيش في الدهر يصفوا دون رؤيته • ولا يري باسما في الناس انسان •
• فانه الروح ترتاح النفوس له • به تعيش وباقي الناس جثمان •
ومن نثره ايضا قال هو الجوهر النفيس على راس كل رئيس • قد تجسم
جسمه بالعلم والرياسه • وقد تركب شخصه بالحلم والسياسه • وارتفع
ثدي العز والنعم • وتجلي في جمجمه للجود والكرم • واشتدت اعضاؤه
على البر والخير • وحصلت خصاله بملاك الشيم والمير • فتحلا باطنه
بالصفا • وتجلا ظاهره بصدق الوعود والوفا • وتجلل وجهه
بالطلاقة والبشاشه • وابتسم ثغره عند ورد البشر والهشاشه •

وبرقت

وبرقت اساريره عن سر السرور وتنزه خلقه عن خلافة الانكاد
والشرور • وتحلا ديته بالورع والزهد وتحلا لفظه بحلاوة السكر
والشهد واتسعت اذياله بالنظافه والعفه وامتد ظله باللطافه
والخفه وتنزه جوهره من صدف الصدف وتجمل عرنينه انفه
بالبها والصلف واكتسا شخصه حلل الهيبة والوقار وتوج راسه
تاج العز والافتخار فهو راس الرؤس وحياة النفوس وحاجب
كلهم وبؤس وعين الاعيان وروح الراحه لكل جثمان
والروح والريحان لكل انسان ووجه كل وجيه اذا اكرمت
الوجوه وتنفل الكرم لمن يرجوه ولسان المدح لمن نطق وفاه وجيد
الوجود لمن وافاه ونحوي خطابه كل لفظ زكا وطاب ولسان
دهره الناطق بالصواب وصدر صدور الاعلام في كل محفل وجمع
وقلب كلم بلغا الكلام في كل اذن وسمع وعضد ملوك الاسلام
وساعدهم على كف العدا عند منع السلم والسلام وما احلا ما جا في
هذا المعنى من تجسم الزهر من الزجل الرايق للشيخ عبد الوهاب ابن يوسف
• تخص روضي بالزهر ما احلا حلاه • فيه قوام الغصن يفوق القدود •
• والفتن فيه ساعد كفوف الورق • وبصدره رمان تحقق نهود •
• وبوجهه دار البنفسج عذار • واحمر الاس والورد صار له خدود •
• وتحرق له في الحدايق حدق • نرجس الغصن بالعيون الوقاح •
• وشقيقوا بوجنته ثم خال • وابتسم مبسم بثغر الاقاح •
ولد في الغزل دون هذا المعيار
• صور الصدور حبي • قد واصبح ناجب •

عين الملاح نثوره ۞ للبدر صار حاجب
جيد الجياد سعده ۞ ساعد علي الواجب
بين الملاح شامه ۞ حسنهم قد راس
تاج البها الغالي ۞ عالي علي اعلا راس

انتهى هذا النوع ومن التوجيه الحسن في علم العروض مفرد

واكرمه عن ان يسمى شاعر ۞ وان كان ذا نظم ارق من السحر

ومن النثر ما قاله الشيخ عبد الوهاب ابن يوسف البنوالي رحمه الله
هو لسان العرب وحجة الادب تعجز البلغا عن بلاغته وفصاحته
ويسبي بصباحه وصباحته وتجتلب القلوب بملحه وملاحته
فالصحاح من درر سجعه والقاموس غرفة من فيض نهره ودقيق الغزل
من فكاهة نظمه ونثره وابحر الشعر خلجان عند بحره فهو طويل الباع
مديد المدد بسيط الكف وافر العطا والمرد خفيف الروح سريع
الحركات الي الخير كامل الفضل ليس له مضارع في المسير فالهزج من
تقطيع الحانه والرجز رعد عدوه من هيبة سلطانه والرمل يسعى
الطالبين اليه والمتدارك بره للوافدين عليه والمقتضب من رسايله
والمنسرح عطاه لسايله والمجتث الجبن ركض خيله في المضمار والمجتث
ضده كشجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فحاسده مشطور
ومنهوك وضده بالجبن والخيل مضنوك والتقطيع لحاسده طول
ليله ولاعوانه الاكفا والابطا تحت سنابك خيله ولشايبة الجزم
والحزوم كلما ابصر منه الحزم والجزم فهو واسطة العقد الفريد
وبيت القصيد والمراد لكل مريد والمشار اليه بالمدح عند النشيد وقلت

في هذا



في هذا المعنى من نظمي مما يناسب الحرب شعر

لنا في الوغا باع طويل وساعد ۞ مديد وسعد ذابح العند وافر
وعزم بسيط قلقل الشم باسه ۞ وكامل حزم قاهر الاسد كاسر
لنا رمل شوقا الي الحرب واللقا ۞ سريع بترجيز لذي الجبن زاجر
وليس لنا في المعمعات مضارع ۞ ومجتث اعدانا الي النار صاير
لنا خبب في الكر بسما صل العدا ۞ خفيف اذا ما استثقلته الخواطر
تري الطعن منا في العدا متقارب ۞ بمنسرح من سمرنا وهو فاطر

وقلت في هذا المعنى

طويل الباع في الهيجا سعيد ۞ له في وصفه مدح مديد
اذا انبسط البسيط له بشكر ۞ تراه مدا المدا ابدا يزيد
ووافر مدحه في الناس ينموا ۞ بكامل ما يومله المديد
تري المداح في هزج دواما ۞ بترجاز المحاسن يا سعيد
ويسعي الناس في رمل اليه ۞ سريع سيرهم ابدا حميد
فمنسرح النفوس يزيد شوقا ۞ من البحر الخفيف له نشيد
هواه مضارع لاولي التناهي ۞ فكم متقارب عنه بعيد
ومجتث الغرايم ذاك عقل ۞ من الانذال مقتضب طريد

ويعجبني في هذا المعنى قول نصر الله ابن الفقيه المصري

وبقلبي من الهموم مديد ۞ وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الي ان ۞ قطع القلب بالفراق الخليل

وله مفرد

في عروض الجفا بحور دموعي ۞ ما افادت قلبي سوى التقطيع

ومن التوجيه في الحديث قول شمس الدين ابن جابر الاندلسي ناظم البديعية قال

قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مُدبّج ذاك الخد موقوف

ومن النثر قول الشيخ عبد الوهاب ابن يوسف البنواني قال

هو حلو الالفاظ • وحافظة الحفاظ • بزين القول المقول • ويجلب الالباب والعقول • اذا حقق المنقول • ودقق المعقول • خبير بطرق الروايات • عليم باحوال الرواة • جدير بما اتصل وما انقطع وما ارسل وما ارتفع • قد علم السقيم والصحيح • وما رجح بادواة الترجيح • تسند الاسانيد الى علو سنه • وتلتقط الفوائد والفرائد من مسنده • فقدره مرفوع • وضده موضوع • وشمله مجموع • وقوله مسموع • فراحته عن غطا عند الوعود • وسعيده سعيد وابن مسعود ولفظه الجوهري • وشكله الزهري والازهري • وعدله القاسم ورايه مسدد • وعرضه سالم وحمده احمد • فهو امام الامام • ومحيي سنة خير الانام • نحدّ ما تواتر اليك بالاسناد • وعد عن خبر الاحاد فانه خبر من جد وجاد

شعر

يسوق الحديث كما ينبغي • ويبدي لنا الدر من لفظه
ويحفظ ويقرا سالت الاله • يقيه ويحفظه في حفظه

ويعجبني في هذا المعنى قول بعضهم

غرامي صحيح والرجا فيك معضل • وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل انه • ضعيف ومتروك وذلي اجمل
ولا حسن الاسماع حديثكم • مشافهة يملى علي فانقل
وامري موقوف عليك وليس لي • على احد الا عليك معول

ولو كان

ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي • على رغم عذالي ترق وتعدل
وعزل عذولي منكرا لا اشيعه • وزور وتدليس يرد ويهمل
اقضي زماني فيك متصل الاسى • ومنقطع عما به اتوصل
وها انا في اكفان هجرك مدرج • تكلفني ما لا اطيق فاحمل
واجريت دمعي فوق خدي مدبجا • وما هي الا مهجتي تتحلل
ومتفق جفني وسهدي وعبرتي • ومفترق صبري وقلبي المبلبل
ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي • ومختلف حظي وما فيك امل
خذوا الوجد عني مسندا ومعنعنا • فغيري بموضوع الهوى يتحلل
وذا مسند من مبهم الحب فاعتبر • وغامضه ان رمت شرحا اطول
عزيز بكم صب ذليل لعزكم • ومشهور اوصاف المحب التذلل
غريب يقاسي الهجر عنك وماله • وحقك من مجد العلا يتحول
فرفقا بمقطوع الوسائل ماله • اليك سبيل لا ولا عنك معدل

وهذا ما اوردناه في هذا المعنى نظما ونثرا وقلت من فن كان وكان ابيات يتضمن كل بيت توجيه وجعلته خاتمة هذا الكتاب فقلت

دخلت غيط الحلي • عاجل وكان خلي معي
نظرت فيه الازاهر • صنوان وغير صنوان
فيه سرو يحكي موازن • والياسمين مثل القصب
والغصن راكع وساجد • والطير زعق سبحان
فقم يا ناسخ وحقق • تلقى الندا وسط الورق
سحر نسخ خط كوفي • وانق الريحان
والطل فيه ما عرب • واحكي الشقيق لون الخمر

وكل غصن اتمايل * تمايل السكران
والنهر صفق لاجله * والريح مشبب في القصب
والغصن مزهر قده * والطير شداه الحان
والورد بين الازاهر * سلطان على جمع الزهور
وبالامان قد اصبح * وسط الربا من سلطان
وصار موید مظفر * ظاهر ومن فعلو الحسن
سلطان قد اشرف وازرق * والكل له غلمان
والحرب يا حبي تايه * بين الفواكه والزهور
في شي ولا حرب عنتر * في حومة الميدان
وانظر تلاقي بهجه * روضه الى زهر الكمام
منهاج وجالو وسبح * لمنزل القران
فيه الاقاح ابتسم * قد كشف عن قلبي العنا
والنرجس الغض يحكي * يا عين لعين انسان
والروض يحاكي مطلب * والورد فيه يحكي العقيق
والطل فوقه يحكي * جوهر على مرجان
والغصن حن مال علينا * جرت مدامع صاحبي
فقلت لوما ابكاك * قلبي بلا نكران
قال لي انا لي صاحب * قده يحاكي ذا الغصين
وذا الوقيت افتكرته * سال مدمعي هتان
فقلت لو انت عاشق * قلبي ومثلي من عشق
اهيف لو اني كوانى * بالصد والهجران

آلات الطرب

موكب السلطان

اسما السلاطين

حرب

فقلت

فقلت لوما انت عاقل * وقد يكون عندك جنون
العشق هو لو حقيقه * حتى بقيت ولهان
فقال لي اسال الهي * كما علينا قد حكم
يحكم عليك بالمحبه * وفرقة الاخوان
حتى اذا اصبحت عاشق * والع مفارق تعذره
ويبقى حالك بحاله * على مدا الازمان
وصبت الاطيار صاحت * والنحل نقط بالثمر
والزهر عطر عبير * وانعش الابدان
والنهر قد جا يجري * والغصن قد مال بالطرب
والاقحوان ابتسم * واهتزت الاغصان
ولما نواح السواقي * بطل وقد هب السرور
دون الزور والمشقه * بالامن والاطمان
فقلت ايش الحكايه * يا صاحبي وايش الخبر
وايش اصل هذي المسره * وفرحه الافنان
فيما انا واقف وانا * اصيب بدر الدياجي
اقبل فاقلب بالي * وقد بقيت دهشان
ابيض ولو لحظ اسود * بقد قد الرماح
من دون خفا قد صبته * كنوا هلال شعبان
سلم وراح صبت بعده * قمر يفوق جمع البدور
احسن واظرف منه * وبينهم شتان
نسيت الاول بهذا * وقد بقيت بين الوريا

وحدي بوجدي مولع • معذب الجثمان

لما مضي جا بعده • احور حوى ايقاظ رقود

ذا غصن لو قدر عالي • وغالي الاثمان

لما مضت ذا الثلاثه • منزت القا خلعهم

بدر السما في تماموا • كامل بلا نقصان

لما نظرني واقف • ودمع عيني قد جري

وانا مقيد مطلوق • دمعي كما الخلجان

عرف بحالي رثالي • سرعه وقد جاد بالسلام

وقال اظنك عاشق • دقت الهوان الوان

ملاح • كنتك هويت شب رايس • اقلع واحذر مد معك

واصبحت بجنه محرور • في عشقتو وحلان

رمال • والا تعشقت رمال • شكله ساك حين واضحه

صار في بياضه حمره • دلت بال احيان

جزاد • والا رماك شب جزار • دايم بهجره يذبحك

بالهجر لك جاموي • وبالضنا لك ضنان

نغام • او تشغفك شب داخل • في الركب حين غنا حجاز

هيم جميع العشاق • وهيج الغيدان

سود • او هيمك حس مقري • سبا الناس حين جوز مر

وجهوا قمر حين تلالا • بالنور وجاه رحمان

قاضي • والا حكم فيك قاضي • خده قد اطلق مد معك

وقيد السهد حين صار • خليفة النعمان

بنا • او اشغلك حب بنا • من دوم اسافيلوا تقول

يارب جيران حبي • مني هدم اركان

حال • اوصرت بادك ووجدك • تايو ونومك قد نفر

اوصرت مخزوم هايج • في عشقة العقدان

حج • اوحب قلبك حجازي • بمهجتك ارماحمار

وقد نفروانت خلفه • راكب مع الركبان

زهاد • او اعجبك بستنجي • حوي عذار ماله شقيق

واصبحت تقول غصن بده • بعد الحيا افنان

عطار • او عطر عطار تملك • عقلك وحزنك شمر

ماصبت لك صبر عنوا • لو عسلوك باشنان

طحان • اوحب قلبك طحان • بالغم نومك قد حجر

حين حلل البعد واضحي • بالهجر لك طحان

سماك • اوصار فوادك سماك • مالوا بصيره يرحمك

غرك بياضه ولعطه • يابس بلا ثي لان

حايك • اوحايك احترت قربه • صافي حوي رقة غزل

من قطع وصله اضحيت • برقة الخيطان

خباز • والا تعشقت خباز • ردفه صحن مردوف كبير

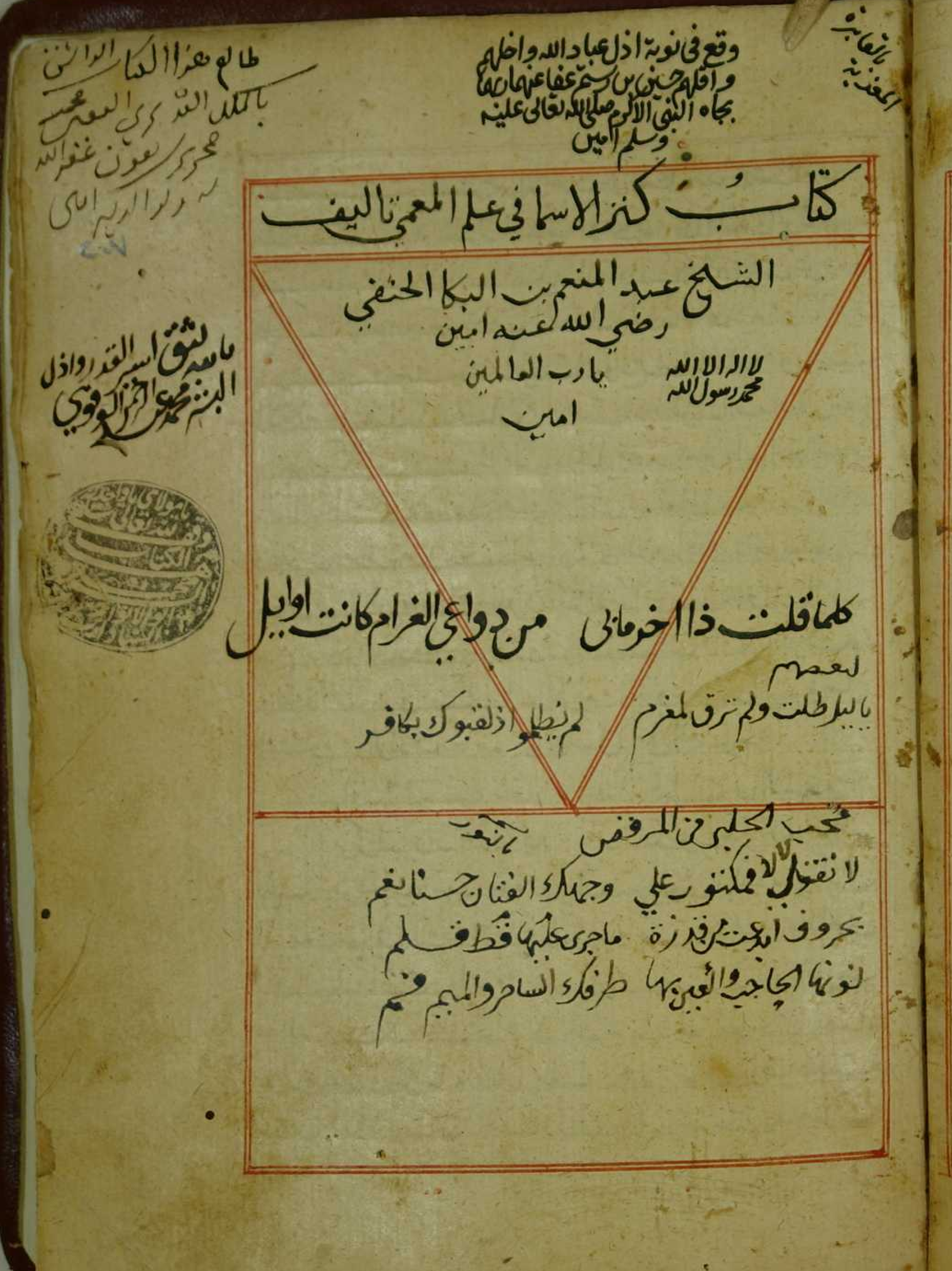
حين عباره واضحي • لمهجتك عجان

سقا • اوصرت عطشان وحبك • سقا وقد زادك ظما

لو قلت انظر عبدك • صار يا غزال عطشان

قهوجي • اوقهوجي في حانه • يسقي ويشفي للعليل

سقا شقا الخلايق . ولا سقاك فنجان .
شاعر . اوجب قلبك شاعر . عنوا البديع ماهو بعيد .
. فاق امري القيس ونظمه . حسن على حسان .
مناقف . والاماقف عطره . مثل العنابر حين يفوح .
. صار عاليه في الملاحه . واهل البها ادوان .
اسما بلاد . اوديم رشيد قد هويته . لو في فوادك منزله .
. وطعم ريقه ووصله . لعاشقوا حلوان .
مرخم . اورمت اغيد مرخم . ارخى ظفاير من دلال .
. وله قوايم تلمع . كانها عمدان .
قياس . اوقاس عليك من تحبه . قياس وبالباع والذراع .
. كر وخلق وخلف . مدامعك خلجان .
صايغ . اوجر قلبك صايغ . فضك بفضه من ذهب .
. واقلب عليك كن قلبه . اقسى من السندان .
خياط . اوكف نومك خياط . بالصد فصل لك ثياب .
. وهو من الحسن لابس . من البها قفطان .
تركي . والا تعشقت تركي . كل العنا عوك جلب .
. فانهض وقلي اسمه . فقلت له سنان .
وهذه الابيات لها قبل وبعد وما اخذنا منها الا ما وافق هذا المعنى
وتم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في سادس شهر ربيع الثاني
من شهور سنة اثني عشر بعد الالف غفر الله لناظمه وقاريه ومن معه والمسلمين اجمعين
يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تم


وقع في نوبة اذل عباد الله واخلهم واقلهم حسين بن رستم عفا عنهما ربهما بجاه النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم امين

كتاب كنز الاسما في علم المعمى تاليف

الشيخ عبد المنعم بن البكا الحنفي
رضي الله عنه امين

لا اله الا الله محمد رسول الله

يارب العالمين
امين

كلما قلت ذا اخر ما بي . من دواعي الغرام كانت اوايل

لبعضهم
باليل طلت ولم ترق لمغرم . لم يبطلوا اذ لقبوك بكافر

محب الحلبي من المرفض

لا تقولوا لا فمكنون علي . وجمالك الفتان حسنا نغم
بحروف ابدعت من قد زة . ماجرى عليها قط قلم
لونها الحاجب والعين بها . طرفك الساحر والمبسم فم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بنهاية أحد بناظمي الذكر ابتدي • وبمجد شق قلبه وانزل عليه
حم اهتدي • عليه من الله افضل صلاة واذكى سلام • ينشر عرفهما
على آله الكرام • وتعم بركاتهما اعضاد الملة المحمديه • والتابعين
لهم باخلاص وصدق نيه • ما غردت الصوادح على الافنان • ورقصت
بالاكمام على غنايها الاغصان • **وبعد** فيقول العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير • الواثق بلطف ربه الخفي • عبد المعين ابن احمد الشهير
بابن البكا البلخي الشاذلي الحنفي • اقال الله تعالى بفضله عثراته •
وغفر بجوده زلاته • وبلغه غاية سوله • وظفره باقصى مامولة • **لما**
من على آله الارض والسما • وظفرني بكنز الاسما • في كشف المعما • تاليف
بديع الزمان • ونادرة العصر والاوان • صاحب المقامات العظيمه •
حايز خلال السبق • الى الخصال الكريمه • المتنوع من بدايته في ساير
العلوم • والرادف خلفه خواص العلما على العموم •

• حافظ السنه حفظا لا ترى • معه ان تهمل الناس الاسنه •
• مركز الداير من اهل النهى • فالى ما قد حوى يثني الاعنه •

فليت شعري باي وصف اصفه • ولو حشدت جيوش البلاغه لم اكن
انصفه • نشا في الدوحة السعيدة الشريفية فنمت ازاهره • وطلع في
افق السيادة فتمت زواهره • **فسبحان** من خصه من الفضايل بما
فضله • وكسى من حلل النحو الجميل الجمر له ما جمله • فلو جرى القلم
الى ان يحفى • وصرلسانه الى ان يخفت ويخفى • لما جنى زهرا انبتته
حدايق تلك الاعراق • ولا التقط درا زهى على فرايد القلايد وفاق

هو سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين • قدوة الاماثل المفخمين •
مفتي الحرمين الشريفين **قطب الدين** المكي النهرواني الحنفي • غمره
الله في مستنقعات صيب امتنانه • وافاض على روحه شابيب
عفوه وغفرانه • ورفع درجته في اعلا عليين • مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين • والشهدا والصالحين • **نزهت** خاطري
بالربوع في رياض ازاهره • ومتعت طرفي بالتامل في فرايد جواهره •
فاذا هو انزه من روض كللته ايدي الغمام • واذا سجعه ومقاطيعه
تشفي السقام • وتطفي الاوام • قد ساقت الى رياض معمياته ارواح
الاذهان لا ارواح الجنايب • غداق معان اخجلت غداق السحايب •
فسقت مروجها مدام الطل • فنشا على ازهارها حباب كاللولو المنحل •
وحين رويت من صهبا معانيها تلك الاشجار • رنحها من النسيم
الخمار • فتدانت اغصان حروفها ولا تداني المحبين • وتعانقت
لاماتها بالفاتها ولا اعتناق العاشقين • **فاردت** ان اسبج
تلك الريايض بخيطان البان • واحف جواهر حصبايها بصغار الجمان
واختم على كنز ياقوتها بقطع المرجان • وان اجعل ذلك رسالة
جميعها غزل في الغزلان • لا في المعدن والنبات وغير ناطق الحيوان •
مضيفا لذلك ما سنح للخاطر في بعض الاعراض • ودعت اليه الضرورة
قصد الاحماض • وحين جلوت عرايسها على الخطاب جلاجليا •
واستتر كل من الاحباب منها سرا سريا • عبثت بالخاطر الهلوع
ايدي المناظره للاقران • وتشبثت بهزالـ شحم الاماني مطامع
العنفوان • اغترارا بقول ابن الهبارية احوك فان الحركه كما يقال

بركه ويقول الحريري الاغتراب داعية الاكتساب شعر

وقلت لمن تحنوا علي الا اصبري • فللموت خير من حياة علي فقر

ساكسب مالا او اموت ببلدة • يقل بها فيض الدموع علي قبري

فامتطيت غارب الامل الي المتغرب بالروم • وركبت ركايب السياحه
فكان دليلي البوم • فلم يرث لي دهري الخوون • ولا رق لي زماني المفتون
حتي كاني في جفن الدهر قذا • او في حلقه شجا • يدافعني بعدم
نيل الامنيه • حتي اوقعني في حالة دونها المنيه • ولعمري انها اشهر
من نار علي علم • والله المستعان علي من ظلم • وهو حسبي ونعم الوكيل
ولم ازل مع الزمان في تقييد وعذاب • حتي رضيت من الغنيمه بعد
ما وقع بالاياب • مع مكابدة ما يصرع من عكس المرام والمراد • ه
ومكابدته باظهار العنا والعناد • حتي ناداه لسان الخضوع • وناجاه
احتراق القلب وفيض الدموع • مفرد

يا دهر ما لمن طبع حديدة • ارفق به فالمومن صلصال

فاجاب حين ابت بعد ذلك مبتدرا • وانشد بيت الحريري معتذرا مفرد

ان يكن ساءك امسي • فلقد سرك يومي

فعطف علي عطفه المستقيل من عثرته • والحايز باحسانه ما لم يقوته
ونظمني في سلك خدمة طراز حلة الزمان • وانسان عين جنس
الانسان • كنز الدقايق والحكم • ومجمع بحري العلم والكرم • مركز خطوط
طالبي الحظوظ • ظل البسطة السالمة من الوهدة والحبوط • فهو الحايز
بحمد الله تعالي من المعالي اتم المحاسن • والوارد من مياه الفضايل ما غير
اسن • اذ تولي في حجور القطبانية الحنفيه • فعادت عليه بالخلافه

عمنا في مجامع جوامع العوارف الوهبية والكسبيه • فجعل اقتبا
العلوم حجابه • ووجهه الي مدين الاداب ركابه • وفتح الي وفود
الكمالات بابه • وصير احرازها في خزاين صدره اكتسابه •
فبذلك حاز حسن الصورة والسيرة • وقرن بضيا الاسرة صفا السريرة شعر

هو البحر ان حدثت عن محكماته • ضعفت عن استيعاب تلك العجايب

وان رام فكري ان يحيط بوصفه • احاط عليه البحر من كل جانب •

طراز الدولة العثمانيه • وفخر امرا الالوية الخاقانيه • بالديار المصريه •
ذو الصدق والوفا • مولانا الامير محمد درويش ابن مصطفي شعر

دام مهيبا ظاهرا يحوطه لطف خفي • وجاد قبرا صلة مزن سحاب وكيف

ولا زال بابه قبلة الامال • ومحط رحال الرجال • ولا برح غصن حظه مورقا
بعجايب الغرايب • والسعد خادما له • والعز واقفا علي قدم الواجب •
في نعمة لا يبلي جديدها • ولا يحصي عدها ولا عديدها • ولا ينتهي الي
غاية مديدها • ولا يقل زادها ولا وديدها • واسبغ ظله للعلوم
واهليها • والفضايل وحامليها • والاداب ومنتحليها • ولا برح يمطر
علي العفاة من سحايب كرمه • ويروي الرواة من بحار علوم تمدني قلمه
ويسموا الي غايات المعالي حتي يقال اين سموا النجم من همه • ويشيع من
فضله وجميله ما يبصره الجاهل علي عماه • ويسمعه الحاسد علي صممه
ما دام الملوان • وذكر الجديدان مفرد

وما هب ريح او ترنم طاير • وسح بانواع الربيع غمام •

فانشدني مع من كان اقترحه علي سابقا في اسمه الشريف • حيث روض
الشباب وريق • وظله وريف • شعر

• ايام روض المنى يلهي بنضرته • والدهر طلق المحيا والهوى جاذ •
• لا بل كزهر الربى بانت تفتحه • يد الصبا وكسته الوشي امطار •

وكنا قد اوسعنا في محادثة اطراف الاسانيد مجالا فانشدته معمى
في اسمه الشريف ارتجالا درويش

• افدي الذي دار بكاس الطلا • وخده كالورد لما ورد •
• قلت اسقني من غير دود ابى • وقال لي في الدود شي ورد •

ثم التمس مني بعد ان لقيت من سفري هذا نصبا • واتخذت سوانح الخواطر
سبيلها في بحار الهموم سربا • املا الرسالة المعمائية وقد تمزقت ايدي
سبا • وتناهب المتحلون اجزاها بعد ان صارت اربا • وان احتال
على ايقاع ما جمح منها في مصايد الشوارد • وانتظم في هذا السلك ما تبدد
من فرايد • تلك القلايد • ومذ تيسر لي جمع ما يزيد عن مايه من
متفرقات تلك المعميات وضبطت تلك الشوارد في هذه الورقات
احجمت عن عرضها على رايه الشريف اعظاما له وتهيبا وفرارا من قصورها
عن طوله وتجنبا اذ كنت اذ ذاك قد خلعت خلع الفرح ولبست
جلباب الحزن والترح فاسكت الحمايم بنوحي وشغلتها عن صدوحها
بصدحي فبالغ حريق الحب في سويدا قلبي واقلقت الافيدة بشجى
شجني وكربي واثرت القتل في جيش المحبين بترنم نجوى وانيني
وسقيت شجرة الاشواق من عين عيني فحين ارتفع غصن تلك الايكه
وامتد • رقى عليه هزار التهتك وانشد نظم

• لولا مدامع عشاق ولوعتهم • لبان في الناس عز الما والنار •
• فكل نار فمن انفاسهم قدحت • وكل ما فمن دمع لهم جار •

ثم شجعني على ذلك ما شاع من صفحه عن الزلل • وستره العيب وسده
للخلل • فيسر الله تعالى من فضله لي المرام • والمراد فقلت وبالله التوفيق
وعليه الاعتماد • قال منشي الاصل برد الله تعالى مضجعه احسن ما يقال
في تعريف المعمى انه قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما
بحيث يقبله الذوق السليم وبحيث ان يكون له معنى شعري او نثري
ورا المعنى المعماي قايم بحسن تركيبه فاذا خلا منه لا يكون للكلام
لطف ولا حسن موقع وقسمه على ثلاثة ابواب يختص كل باب منها
بعدة اعمال ياتي الكلام عليها فيه ان شا الله تعالى الباب
الاول في العمل التحصيلي وهو ما تحصل به حروف الكلمة المطلوبة
و هو على ثمانية اقسام الاول التخصيص والتنصيص وهو عبارة
عن ذكر الحروف المطلوب حصولها والتصرف فيها بنوع من انواع التصرفات
المقبولة وقل ان يخلو منه معمى الثاني التسمية وهو ان تذكر اسم
حرف من حروف الهجا وتريد مسماه او تذكر المسمى وتريد الاسم الثالث
الترادف والاشتراك فالترادف عبارة عن لفظين او اكثر وضعا لمعنى واحد
يذكر احدهما ويراد به مرادفه والاشتراك عبارة عن لفظ واحد وضع
لمعنيين او لمعان يذكر احدهما ويراد به الاخر وقد عدوهما عملا
واحدا الرابع الكناية وهو ذكر لفظ وارادة لفظ اخر بواسطة مفهوم
وضع بازا اللفظ المراد ولا يكون اللفظ المذكور موضوعا بازا هذا المفهوم
الخامس وهو الاشارة الى تغيير بعض الحروف الهجايية بزيادة النقط
او نقصها مطلقا السادس التمليح وهو ان يشير بلفظ الى حرف او اكثر
باعتبار اشتهار محله السابع التشبيه ويقال الاستعارة وهو ان يذكر

لفظا ويريد به مايشابهه في الشكل من الحروف الثامن الحساب وهو ان
يذكر عددا ويريد به الحرف الذي له ذلك العدد بحساب الجمل ∴

الباب الثاني في العمل التكميلي وهو ما بسببه تتكمل الحروف
الحاصلة وتترتب وهذا بمنزلة الصورة والاول بمنزلة المادة وهو ثلاثة
اقسام الاول التاليف وقل ان يخلوا منه معمي وهو عبارة عن جمع الفاظ
متفرقة في مواضع متعدده بحيث يحصل ذلك بدون تخلل او جنسي او
امتزاج بعض الالفاظ ودخولها في بعض الثاني الاسقاط وهو حذف حرف
او اكثر من كلمة يذكر مايدل على ذلك الثالث القلب وهو ذكر مايدل
على تقليب حروف الكلمة واراد تغيير وضع حروفها الباب الثالث
العمل التسهيلي وهو مايسهل احد العملين السابقين ويوضحه ويحققه وهو
اربعة اقسام الاول الانتقاد وهو الاشارة الى بعض اجزا الكلمة ليوجد
جز الكلام المطلوب الثاني التحليل وهو عبارة عن تجزية اللفظ الواحد
الى جزئين فاكثر الثالث التركيب وهو عكس التحليل الرابع التبديل
وهو جعل اللفظ حرفا او اكثر بدل لفظ اخر خاتمة في العمل
التذييلي وهو من محسنات الفن لامن ضرورياته وهو ان ياتي
بعبارة تدل على حركات الاسم المطلوب وسكناته ومن محسنات الفن
ايضا ان تكون التعمية في المصراع الثاني من البيت الاخير وقد اخترت
من هذه الاقسام عشرة عولت عليها واضفت باقيها اليها الاول
التخصيص والتنصيص الثاني التشبيه الثالث المترادف الرابع التصحيف
الخامس الحساب السادس التاليف السابع الاسقاط الثامن القلب التاسع
الانتقاد العاشر التبديل وحيث تقرر ذلك فاقول مما تصرفت فيه بعمل

التخصيص والتنصيص وقد تقدم تعريفه قولي مضمنا في اسم رمضان

• بصدر معذبي سطرت ضادا • مورخة لايام السعود •
• فقال احب حياتك قلت عني • حياتي بين رمان النهود •

اردت بقولي سطرت ضادا بصدره وضع حرف الضاد بين عامين وثلاثة
احرف رمان بعمل التخصيص والتنصيص واما معناه الشعري كاني
واصلت معذبي عامين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فارخت ذلك بضاد
على صدره وهي بثمان مايه فلما ان قال احب حياتك قلت هي مكتوبة
بين رمان نهودك اذ لاحياة للمحب الا ايام الوصال واما في غيرها
ترتكب لاجلها سائر الاهوا والاهوال وقولي في اسم امين

• سقى الله يوما بالجزيرة ضمنا • بروضة انس والحبيب مسامر •
• فلا زالت الانوا ترضع نورها • وافنانها تبقى لها البحر دائر •

اردت حذف لفظة فنا من افنان بقولي تبقى بعملي الكناية والاسقاط
واردت بالبحر مرادفه وهو يم واردت بقولي دائر قلبه وبها تخصيص
وتنصيص وقولي في اسم خالد شعر

• ومريض الجفون احور المين • قال لي مذ رأى تزايد وجدي •
• قم تملى بحسن وجهي فهذا • حسن كل الانام الا بخدي • اردت
ان لفظة الا تكون مظروفة في لفظ خد وذلك تخصيص وتنصيص وقولي في اسم
برويز اسير فواد انحل الحب جسمه • اذا ذكر المحبوب زاد هيامه •
• مسلسل قلب مرسل الدمع في الكرى • روى في حما باب الحجاز غرامه •

اردت ان لفظة روى تكون في حمى باب الحجاز وهما البا والزاي وقولي
في بعض الاعراض في اسم اكمل شعر ∴

من ٢
صح

قد خالف القران في اقواله • حتى تعدي بالضلال خدوده •
قالت جهنم ان لي فرحا بمن • نهى الكلام شعاره المردوده •

اردت بنهي الكلام لفظة لا وان تكون شعاره بمعلي الترادف والكناية
و الشعار الثوب على الجسم من غير حايل والدمار ما فوقه واردت بقولي
مردوده قلب لا بعد نزعها تشبيها للثوبية وقولي فيه ايضا

يا موا الي الانام يا عصبة الفضل • سموتم بالمجد اوج المعالي •
من عذيري من شيخ سوء نيم • كم كبي ثوب ابنة وضلال •

اردت ان لفظة كم تكبي ثوب ابنة وضلال وثوب الشي ما احاط به فتعين
الالف واللام وقولي في اسم صالح شعر

قالوا جفا الخل فارحل • عن حي عمر سفيه •
اجبتهم قد صدقتم • ان صح لا دار فيه •

اردت قلب لا بقولي دار وان تكون في لفظة صح وقولي في اسم

اي نهار زرت فيه نزهة • شاهدت وجها بجماله اكتسى •
كان بين فرقه وفرعه • اطراف دني بين صبح ومسا •

اردت باطراف الوني الواو والبا بمعلى الانتقاد واردت بالصبح والمسا اول
النهار واخره وهما النون والرا بمعلى الكناية ومما تقرر فيه بمعلى التشبيه
وقد تقدم انه ذكر لفظ وارادة ما يشابهه في الشكل من الحروف كما في
اصطلاح علما فن البيان وذلك انهم يذكرون الخال والدره والمطر
والدمع والقطرة والكوكب والرسم ويريدون بذلك النقط والسرو والقد
والقامة والغصن والعصا والشمعه ونحو ذلك ويريدون الالف والراكع
والصدغ ويريدون الحا والواو ايضا بالصدغ ومنقار الطاير والشدق

والغصن



والغصن المنثني والراكع ايضا ويريدون الدال والطرة والطفاير ويريدون
السين واللحظ ويريدون الصاد والعين ايضا والعذار ويريدون
اللام والفم والمنطقة والطوق والخلخال ويريدون الميم والحاجب
ويريدون النون والمعانقين ويريدون اللام والالف الي غيره لكن من
الملايمات والمناسبات فقلت في اسم سليمان

من بني الاتراك ظبي اهيف • قده لاح كغصن مايد •
سلب الناس بخالين وكم • عاشق مات بخال واحد •

اردت زيادة نقطة في البا من لفظة سلب ونقص نقطة من لفظة مات
لتشبيه النقطة بالخال كما تقدم وقولي في اسم غضنفر

بدا بقد كغصن البان زينه • شحرور خال كسى وجناته نورا •
فخار بلبل همي في ربا خلدي • ونو لما راي في الغصن شحرورا •

اردت بالشحرور فوق الغصن النقطة فوق الصاد لتشبيهه بالخال وبقولي
فر ان يكون عقب الغصن عليه بالشحرور وقولي في اسم اويس

قلت لما جلي بحاسنه الثبا • حل بالوصل وهو اهل لذا كا •
فاطو القلب بالقوام وبالصد • غ بمهل فان قصدي وراكا •

اردت بالقوام وبالصدغ الالف والواو وبقولي قصدي وراكا ما ورا سورة
فاطر وهي يس بمعلى التسمية وقولي في اسم نوير

خال بوجنته كمريخ نبه • زحل وطلعة وجهه شكل القمر •
ان قيل لا وتر لحاجبه اقل • قوس بعقربه هوي رسم الوتر •

اردت بالقوس النون وبهوي رسم الوتر نزول نقطتي التا الي اسفلها
بمعلى التشبيه والتصحيف وقولي في اسم عبد الله

ارسل طرفي بدر تم جفا • والقلب في جفن الهوا سلسله •
بمقلة مع منتهي حاجب • عليهما ظهري تحني وله •
اردت بالمقلة العين بعمل المترادف واردت بمنتهي الحاجب البا بعمل الانتقاد واردت بانحنا الظهر الدال بعمل التشبيه والواو في وله عاطفة بعمل التاليف من النوع التكميلي وقولي في اسم يونس
قد قلت لما لاح لي وجه من • اوصافه بالعشق تغريني •
يا عقرب الصدغ مع حاجب • حصنتما الزهو بياسين •
اردت بعقرب الصدغ الواو وبالحاجب النون واردت بقولي حصنتما بياسين مسماهما بعمل التسمية وان يكونا حصنا للواو والنون وقولي في اسم محاسن
يا عاذلي في حب من قمت له • بالفرض من شرع الهوي وواجبه •
كم من محب روحه وماله • محا على طرته وحاجبه •
اردت بالطرة السين وبالحاجب النون وان تكون لفظة محا عليهما وقولي في اسم مصطفي
لهوا انسه اذ قال من تيهه • وكاسه بالراح قد شفا •
حاب هذا الحمر لما راى • فمي له صاد عليه كفا • اردت
بالفم الميم وبقولي صاد مسماها وان يكون عليهما لفظ طفا وقولي في اسم امين
حذار حذار من فتكات لحظ • حواجبه قسي للمرامي •
يصول به غزال ان تثني • اراي غصنا به قوس ورامي • اردت
بالغصن والقوس الالف والنون وحللت ورامي الى كلمتين اي يكون القوس خلف لفظة مي بعد الغصن وقولي معميا ملغزا محاجيا في اسم صندل
يا حب هذا الخال نذ قد بدا • ما بين لحظك والعذار بلا سدا •
ما مثل صب دل غير رسمه • ان ضم الا اشل قولي احفظ هذا •

اردت بالخط والعذار الصاد واللام وان يكون ند بينهما بعمل التخصيص واما جوابا اللغز والاحجية فظاهران وقولي في اسم يوسف
يا سيدا حاز اوصاف العلا فغدت • كل الانام جميعا تقتفي اثره •
ايوب هجرك ذاق اليتم من اسف • على قوامك لما غاب عن بصره •
اردت بقولي ايوب ذاق اليتم اي ذهب منه لفظة اب بعمل الكناية فيصير المتبقي اليا والواو واردت بقولي من اسف على قوامك حذف الالف من اسف بعمل التشبيه والاسقاط ودليل حذف القوام الاسف عليه وقولي في اسم رمضان ::
ليت شعري باي شي اجازي • دهر صفو قد حفني بسعوده •
زمن ضا فيه كوكب انس • اذ وفا لي معذلي بوعوده •
اردت بقولي زمن ضا فيه ان تكون لفظة ضا في زمن فيصير المجموع زمضان بالزاي وان يكون التخصيص لضو كوكب الانس ابقا نقطة النون وظلمة ما عداها بالحذف على ان النقطة شبهة بالكوكب كما تقدم وقولي في اسم سنان ::
لبدري الذي همت في حبه • فقلبي بما به مدنف •
جبين يكاد سنا برقه • لقوس حواجبه يخطف • اردت
بقوس الحاجب النون وان لفظة سنا خاطفة لها وقولي في اسم مراد
يا غزالا سبا الانام بطرف • وبتصحيفه تري القلب مضني •
وبوجه كالبدر زان بهاه • مبسم زاد اذ غدا الخال حسنا •
اردت بالمبسم الميم بعمل التشبيه واردت بقولي غدا الخال زهاب نقطة زاد بعمل التشبيه والتصحيف وقولي في اسم سهيل :.

لست انسى قول المهفهف لما • ان راني فيه خلعت عذاري •
ان ترد جلة الرياض تراها • هي مابين طرتي وعذاري •
اردت بالطرة والعذار السين واللام بعمل التشبيه وظرف هي بينهما بعمل التخصيص والتنصيص ومما تصرفت فيه بعمل الترادف وقولي في اسم كريمي
قالوا اعتراك تغير ما اصله • فاجبتهم والقلب فيه النار •
بترادف الهجران احرق مهجتي • رشا له كي القلوب شعار • اردت
بالرشا مرادفه وهو الريم وان تكون لفظة كي شعاره وقولي في اسم ابراهيم
بكي اذ سر خلفا بيه خنف • مصر للسكر خوف لايم •
فلاحت بالدموع عليه لما • راه خلف والده علايم • اردت
بوالده لفظة اب وان يتلوه لفظة راه وان يكون المجموع على لفظة يم الحاصله من تحليل علايم وقولي في اسم هاشم
محبك يا من تات داره • رعى الله قدك ما ارشقه •
متى هب منها نسيم الصبا • تاوه بالقلب واستنشقه •
اردت بالتاوه بالقلب لفظة اه مقلوبه واردت بقولي استنشقه شم وقولي في اسم هالي
بالروم ذوابة ينادي • وامه للزبير هيا •
ولا تروم غاية فاني • بالعكس من فرجها مغيا •
اردت بالفرج مرادفه وهو هن وبالعكس قلبه وبقولي مغيا الى متصل بحرف الغايه وهو الي ومما تصرفت فيه بعمل التصحيف قولي في اسم قاسم
اقول لبدر لم يزل بي صده • الى ان رثى لي حاسدي ورقيبي •
رويدا رويدا بعض هذا الذي جرا • كفا فوق سقم للفواد مذيب •

اردت

اردت بقولي كفا لفظة قا بعمل التصحيف والكاف للتشبيه وبقولي سقم للفواد مذيب حذف القاف من سقم بعمل الانتقاد وان تكون لفظة قا فوق لفظة سم وقولي في اسم داوود
اقول لبدر اخجل الشمس في الضحى • عليه تحملت المكاره والاذي •
لك الورد مني لا يزول تقاللي • وود للذي تهواه من قبله كذا •
اردت بقولي كذا لفظة دا كالذي قبله وقولي في اسم سعدي
يا غزالا بوصله ميت الهجر عاد حي • سدت كل الظبا فها نا شر البعد بعد طي
عد فيهم خطا وما سيدي عد فيك بي • اردت بقولي عد فيك بي تحليل فيك الي في الظرفيه والكاف للتشبيه فيصير كي وهو بي ظرف لعد وقولي في اسم حمزه
فنظرة من جمال جبتي تغني • كل صب عن روضه ورحيقه •
فاللظا والشقيق والراح سرا • في كفوادي ووجنتيه وريقه • اردت
التصاحيف الثلاث وهي حمي وحمر وخمر ومما تصرفت فيه بعمل الحساب قولي في اسم مراد وسعدي
بين اهل الهوى اتفاق عجيب • مزج جسم مع اتحاد الطبايع •
صادح الشوق ان دصلت ذراهم • سرعاجي سادتي دون مانع •
اردت بقولي مزج جسم مزج حروف الاسمين بعضها في بعض على هذا النحو ج م س ر ع ا د د ي واردت باتحاد الطبايع جمع الداليين في جزو واحد وهو للحافظار المجموع سرعاجي وقولي ايضا في اسم سعدي
يا ملك الحسن ورب السودد • دمت على رغم العدا والحسد •
ان لم افز بالوصل فورا سيدي • عد بعد شهرين وصل يا مقصدي •
اردت بالشهرين السين وان تكون عد بعدها وبقولي يا مسماها بعمل التسميه وان توصل بما تقدمها وقولي في اسم شمس

وقت تصحيف من اصواره في نعره حبرحي
ووجنتيه وقول اكنيب
فنصفه الاول عوده حمر
من اعني ترقبه او تصب ...زه
ونصفه الاخر قولي اذا
عاينته يهتز مثل القضيب

• يقول معذبي لما اعتنقنا • وقد سدل الظلام على ذيله •
• تامل كيف من حسد تلظى • فواد البدر في يوم وليله •

اردت بالبدر القمر بعمل الترادف وبفواده الميم بعمل الانتقاد وباليوم والليله ثلثمايه وستين باعتبار الدرج ولا يخفى ما للثلثمايه من الحروف وكذلك الستين فينتج من ذلك طرف الميم بين السين والسين وقولي في اسم قاسم

• من منصفي من اغيد بلحظه • دما من يعشقه اراقا •
• كدر بالهجران تيما عيش ذي • ودر تما مرتبة فداقا •

اردت ان كلا من حرفي ودر في مرتبة في العدد فتصير الواو سينا والدال ميما وحللت ورقا الى كلمتين اي ان لفظة ود حالة كونها راقية مرتبه خلف لفظة قا وقولي في اسم حسين

• عن الوصل محبوبي نهاه عواذلي • فقال محال وهو صب مُوَلَه •
• ووجهي ولو صوا البدين رايته • لسقم حواه لا اصفر وجهه •

اردت ان الحاء من حواه وهي وجهه بعمل الانتقاد تبقى على حالها لتخصيصها بعدم التصغير واردت بالتصغير وضع الصفر على كل من الواو والالف والها وقولي معميا ملغزا محاجيا في اسم خفاجي

• اتدري اسم بدري الذي غاب عن • عياني ثلاثه عشر طوالا •
• غزال جفا حتى قلبي تعال • يحاجيه يا من توارى تعالى •

اردت بقولي غاب جفي بعمل الترادف واردت بالثلاثة عشر الجيم واليا واما جواب اللغز والاحجية فظاهران وقولي في اسم حسن

• يا بديع الجمال رق لصب • عميت عينه لفرط البكا •
• ذايب القلب ذي عويل وحزن • وحنين ممزق الاحشا •

اردت



اردت بالاحشا النون واليا من حنين بعمل الانتقاد وهما بينين فلو لم يعرف ذلك الحشا لكان سينا وقولي في اسم مفضلي

• قال لي عذولي على نور عيني • اي حسن رساك فيه فريد •
• قلت فاه واللحظ والعارض الآسي وعشر من الذوايب سود •

اردت بفاه واللحظ والعارض الميم والصاد واللام بعمل التشبيه واردت بالعشر حرف اليا وقولي في اسم مراد

• يا بغية الطلاب يا من به السـ ـدهر على اضدادنا نستعين •
• بالقلب دار لك يا فاتني • تقرب من زاويه الاربعين • اردت

بزاوية الاربعين الميم واردت بقولي بالقلب دار قلب لفظة دار مع الميم وقولي في اسم ذيب

• افدي غزالا رشيق القد مكتملا • للحسن يبسم عن در وعن حبب •
• يقول اذ سمته وصلا الذ به • زن في عشا قيل من الذهب •

اردت بقولي عشا قيل حرف اليا وان تكون مطوقة في وزن بعمل التخصيص والتنصيص وقولي مع التضمين والاكتفا والتلميح والجناس واللف والنشر وغير ذلك في اسم ناجي

• بمن هجره ميقات موسى وقربه • كمدة تكفير اليمين بذا كذبي •
• فيا واصلي ثجا ويا هاجري نجا • متى تنقضي ايام محوك بالقرب •

اردت بميقات موسى اربعين ولها الميم وبمدة تكفير اليمين ثلاثة ولها الجيم وبقولي تنقضي ايام محوك حذف الميم من متى بعمل الاسقاط فيصير المتبقي تا وان يلحق بها مدة القرب وهي الجيم وقولي وقد وعدني بعض الاصدقا حملهم الله بتحين العود وكانت له اليد البيضا في فن الميقات والحساب مع جملة فنون ومطل فكتبت له في اسم عود

• يا سيدا بالوعد اتحف عبده • فضلا ولكن وعده مثل السحاب •

قد كنت احسب صدقه فاذا به • وعد به انخرمت قوانين الحساب • اردت
بقولي انخرمت قوانين الحساب تقديم العين على الواو لان في قواعد اهل
فن الميقات تقديم الاكثر على الاقل ولا يخفى ان العين بسبعين والواو
بستة والدال باربعة وقولي في اسم محمود محمود

وسيلة حادي الى الهجر لومهم • عليك لكي اني احول عن العهد
فبالله جد واجبر بوصلك سيدي • فؤاد محب في الوسيلة ذا ود

اردت بفؤاد المحب الحا بعمل الانتقاد واردت بالوسيلة اعلى الفردوس
بعمل الكتابة واردت باعلى الفردوس الفا بعمل الانتقاد ايضا واردت بالفا
ثمانين بعمل الحساب واردت ظرف الحا فيهما بعمل التخصيص والتصحيف فتنقسم حينئذ
الفا الى ميمين والحا فيهما وان تتصل هذه الاعمال بلفظ ود ومما تصرفت
فيه بعمل التاليف قولي في اسم بهرام

من منصفي يا اهل الحب من رشا • سهام مقلته في القلب قد بعثا
باها المحبين في الحب مفتخرا • ورام من بعد باها قتلتي عبثا

اردت بقولي باها مسمى البا والها بعمل التحليل والتسمية وان تكون
لفظة رام بعدهما وقولي في اسم رضوان

يا القومي من صورة تخجل الشمس • بانوارها وبدر السماء
تسلب العقل بالمحاسن سيما • ان بدا الضو قبلها للرائي • اردت ان
لفظة ان يتقدمها لفظة ضو بعد حرف الرا بعمل التعمية وقولي في اسم عبدي

فتنت بحب ظبي غدا في الحسن غايه • له وصف بديع بدايته نهايه

اردت ان العين من بديع وهي نهايته تكون بدايته بعمل الانتقاد وقولي
مضمنا مكتفيا بجانسا في اسم سلامه

يا عاذلي

يا عاذلي على بدر فتنت به • سلا فؤادي وما عنه الفؤاد سلا
ان قلتما منه بلا علم لرؤيته • فقبل قولكما يا صاحبي سلا
اردت ان تكون لفظة سلا قبل لفظة مه وقولي في اسم صلاح

يا اولا يا اخرا • بالوصل مثلك من يصدق
صل مدنفا يا فاتني • من نار هجرك قد تحرق

اردت بقولي يا اولا يا اخرا ان يكون اول البيت واخره ولا يخفى على كل لبيب
وظريف ودقيق عريف ما يستعمله المحترق من الكلام عند اشتغال قلبه
واشتغال لبه ومما تصرفت فيه بعمل الاسقاط قولي في اسم ابراهيم

داخل وهمي خوف واشي طبعه • خوف ومين بهما عظمي وهن
لكن حبيبي مذ ازال الطبع الـ • ممزوج في اخبارنا وهمي امن

اردت بازالة الطبع حذف خان وبان الممزوجة في قولي اخبارنا وهمي امن
حرفا بحرف كاسم سعدي ومراد المتمازجين سابقا في القسم الحسابي وقولي في اسم
بياله • بحمام رايت مذيب قلبي • فقلت لعاذلي في العشق لائم
حبيب داخل الحمام يجلو • فقوا ما كن له بالله خادم
اردت نزع ثوب حبيب وهو الحا والبا والاخيرة واردت بالقوام الالف وان
تكون لفظة له تاليه لذلك للزوم تاخر الخادم خلف المخدوم وقولي في اسم
داود • در ثغر الحب قد هيمني • فهو في الحسن على غير قياس
من لحب مستهام قلبه • واله في الدر مفقود الحواس
اردت بفقد الحواس حذف الهاء من قولي واله بعد قلبه بعملي الكتابة
والحساب اذ هي بخمسة ثم تظرف في در وقولي في اسم صالح

مذ بالغ المحبوب في هجرانه • رحلت عني عن مقام اشتهبه

فالروض لو كان النعيم تراهة • وغدا صريحا معطشا الادا رفيه •

اردت بقولي معطشا حذف ري من صريح وان تقلب لافيه بلفظة دار

وقولي في اسم حمد

لكم دينكم يا عاشقي دبرب الجمي الـ • اغني ولي دبني الى الاجل الدائي •

لين قسمتم بالبدر ضو جبينه • فجبي بدر الثغر ليس له ثاني •

اردت حذف الباء من جبي لانها ثانيه وثاني كل عدد واما با

بدر فانها لا تعتبر لانها با الالصاق وقولي في اسم سعدي

في النفس حاجات تذيب الكلى • على سوي راقي الفلى لم تقض •

لم تكن الايام تسمحوا لها • مولاي ساعدني وان لم تكن •

اردت حذف الالف والنون من لفظة ساعدني وقولي في اسم احمد

مالغزال النقي يجوعني • من غصص مالها نهايات •

بالقلب دا او فيه مرحمة • بمرة تنقضي الاساات •

اردت قلب لفظة دا وظرف مرحمة فيها وحذف الميم والتا والها منها

بقولي مرة تنقضي وقولي في اسم رضوان

قلت لمحبوبي وقد ابصرته • داخل حام يروم صدا •

طلبت وصلي كاسيا قد منالم • عرضت عريانا وناو ردا •

اردت التعريف في حرف العين والتاء من عرضت بقولي عريانا اي منزوع

الثوب وساعد ذلك كونه في الحمام وبقولي ناو ردا اي قلبا والولف

بينهما الواو وقولي في اسم سعدي

سقطي الزهد اعني معدن الـ • فضل في تخت المليك الاكبر •

خلد الرحمن هذا الملك اذ • جرد المعدن في ثوب السري •

اردت بتجريد المعدن نزع ثوبه وهو الميم والنون بالحذف وان يلبس

ثوب سري وهو السين والبا بعمل التخصيص وقولي في اسم مرعي

اقول لليل طال لا يام فرقتي • وقصر عند الوصل طاردت سعدي

فلي قمر من غير تاج معانقي • به قد غدا حظي سعيدا بلا سدي

اردت بقولي قمر من غير تاج حذف القاف من قمر وهي تاجه بعمل الانتقاد

واردت بقولي سعيدا بلي سوا حذف سد امنه وقولي في اسم حسن

يا سيدا حاز كل فضل • فماله في الورى مثال •

ان تكن المكرمات نالت • والفخر والمجد والنوال •

فهي مدا الدهر في حماكم • محاسن مالها زوال •

اردت ان لفظة لاتزول من محاسن لانها نافيه وقولي في اسم مراد

بروحي وجمي افدي رشا • رشيق القوام وفي الحسن ابيه •

سوي جوده حيث لا سبدا • وحاز من المجد مبدا وغايه •

اردت حذف مبدا سري وهي السين وان يكون مبدا ما بقي وغايته

بعمل الانتقاد وقولي في اسم سواد

حسن الذي حاز كل الحسن في فمه • وخلقه فله قد حل سفك دمي

فالخمر ريقته من غير مبتدا • وخلقه ادمعي غير مختتم

اردت حذف الخا من خمر والبا من ادب بعمل الانتقاد وقولي في اسم غالي

بدا وجه الحبيب فلام فيه • عذول جاهل لطف المعاني •

وقال اعشق سواه فقلت ياذا • غزالي ماله في العز ثاني •

اردت بحذف الزاي من غزالي وهي ثابته كالعز بعمل الانتقاد وقولي في اسم مراد

يا اهيل الجمال قد حل فيكم • بديع في خلقة الحسن سافر

راح في مدحه البليغ ينادي • ليس للمدح فيه كالراح اخر
اردت بقولي ليس للمدح الخ حذف الحايين من كل من راح ومدح بعمل
الانتقاد فيصير المجموع را مطروف في مد بعمل التخصيص والتنصيص وقولي
في اسم يحيى يا بدر تم ساد حتى غدا • كل امير في هواه اسير
صل من اليك الدهر يا فاتني • يحي يا روحي بقلب كسير •
اردت بقلب كسير حذف النون من يحي يا المقامة مقام القلب بعمل الانتقاد وقولي
في اسم سعد كتمت عشقي جهدي • لكن دمعي باحا •
من حاسد فيه تحي • على الرشا حين لاحا •
اردت ان لاحا تحلل الى النافية المسقطة للفظة حا من حاسد فيصير
سد طرفا لعي بعمل التخصيص والتنصيص وهذا المعنى اخذته من قول
منشي الاصل برد الله تعالى مضجعه في اسم زين وقولي مضمنا في اسم رجب
بمزدلفات عادتي وصل ما تحي • وقد ردني اذ جيت في عرفات
فان عميت عيني لاغلاق بابه • فيا صاحبي عرج بمزدلفات
اردت بعما العين حذفها من عرج واردت مسمى البا من بابه بطريق
العمل التكميلي وبه يتعلق يعرج وقولي في اسم مراد
يا قرة العين يا مناي ودنيا • من فاق بالحسن جملة البشر
بالقلب دا من الصدود ولم • تعطف وقد فات اكثر العمر
اردت التعريف في دا بعمل القلب واردت باكثر العمر الميم والرا واردت
بالفوات تقدمهما على دا المقلوب وقولي مجانسا معميا بودبا مقتبسا مكتفيا
في اسم رجب يا بديع الجمال رق لمن ا • نحله في هواك حا وقد باء
• لما الهجوي وانجبرت انكساري • رجع الحاسدون عميا وباؤا

اردت



اردت بعما العين حذفها من رجع بعمل الانتقاد وان يكون مسمى البا
مكان العين بعملي التبديل والتسمية وقولي ولم اخرج عن التضمين
والاكتفا في اسم ناصف يا بدورا ان وصلتم من بكم قد ذاب عشقا •
• ودنا يصفي وانتم • تنقضي الدنيا وتبقى ذكركم
اردت بقولي تنقضي الدنيا لفظة دنيا من دنا بعضا وقولي في اسم منتي
• فاح شذا الحب مذ بدت • مي لعيني والقلب في كي •
• فيا المنتي الهموم لما • عرف حبيبي تنفت في مي •
اردت بقولي تنفت في مي ظرفها فيها وتوصلت الى اسقاط القاف
والتا بتحليل سالمتني الى كلمتين على ان التا والقاف بحسابهما يه
ومتني كذلك فسالمتني اي ذاب هذا العدد وقولي في اسم محمد
بروحي ساق ادعج الطرف اهيف • كذا المسك خال مثلما الحق فيه عم
رشيق قوام اذهب العقل وانثني • مليح مدام فتت القلب ثم أم
اردت بتفتيت القلب حذف اللام والياس مليح بعمل الانتقاد وبقولي
ام اي ثم فتت ام من مدام وقولي في اسم احمد
لام بدر الدجى على الوصل قوم • حرموه فقلت انتم لئام
ان بدرا اذا اسات لديه • اجد الحلم حشوه لا يلام
اردت ان الحلم يكون حشوا للفظة احد فيتعين حذف الجيم بعمل
التبديل فيصير احلمد ويحذف اللام بقولي لا يلام اي لا يجعل فيه لام
كما يقال جيم لا ينقط اي لا يجعل له نقطة ومما تصرفت فيه بعمل القلب
قولي في اسم الياس لحاني عذولي في افتضاحي لحب من • لحسن جميع الخلق اصبح شاملا
• فقلت تعجب كيف اري من البها • وما الحيا في وجهه دار سا يلا •

اردت بقولي دار سايلا اي انقلبت لفظة سايلا وقولي فيه بعمله
الا انه اجود تركيبا وارق معنى الياس

لقد ذاب قلبي من جفاك ولم اجد • اليك لحظي يا حبيبي وسايلا
نجد لفقير سايل الدمع مغرم • فما خاب من بالبر قد رد سايلا

ولا يخفي ما فيه من انواع البديع وقولي في اسم مصلي

• لعاذلي قلت وقد زادني • بدري وظل الوصل ممدود •
• تامرني بالصوم عن وصله • امرك لي من بعد مردود •

اردت بالامر من الصوم صم وبقولي مردود قلبه ولفظه لي من بعده
وقولي وهو اول معمي نظمته في اسم مراد

• قال وقد ابصرني ناحلا • ما بك قلت الهجر يا ظالمي •
• قد اصبحت نسبة جسمي الى • مصر واما القلب في دار مي •

بلده بالعجم واليها ينسب صاحب المسند وقولي في اسم قرط

• اصبحت من فرط الضنا ناحلا • مغرا ببدر شفني حبه •
• وصرت في شرط الهوى غاية • وارتجي ان رق لي قلبه •

اردت باني صرت غاية الشرط وهي الطا واردت بقولي رق لي قلبه قلب
لفظة رق قبل لفظة لي المقامة مقام الطا المتقدم ذكرها وقولي في اسم احمد

بروحي رشا يبدي التداني وقصده • بذلك قتل العاشق المدنف العاني
فهل من شفيع مدنف لمتيم • محا قلبه شوقا الى القاصد الداني

اردت قلب لفظة محا واردت بقولي داني حذف قاص من قاصد فتبقى
الدال وهذا النوع من الطف الانواع حيث قالوا وجود بخيل وقصدوا
الواو وعاقل جن وقصدوا الالف ومجنون عقل وقصدوا الميم ونحو ذلك وقولي

في اسم

في اسم كنعان خالفت لوم عواذلي • في العشق يا ظبي الحمى •
• ايجوز تاخير امري • ان رد عنك تقدما •

اردت قلب لفظة عنك بقولي رد وبقولي تقدم عنك المردودة على
لفظة ان وقولي في اسم مراد

• يا ملك الحسن ترفق بذي • عقل ولب منهما قد سلب •
• فجد بوصل وابق في نعمة • بدار ملك لك لا تنقلب •

اردت بقولي دار ملك حذف لك بتخصيصها بعدم القلب فتعين قلب
الباقي وقولي في اسم سعدي ان رمت ترقى المعالي • ولم تخف قط سلبا •
• الزم بفكرك طه • ودع بيس قلبا •

اردت بقولي يا سين سماها بعمل التسمية وان تكونا طرفا للفظة دع ثم
يقلب المجموع وقولي في اسم جمال

من لحظه وثغره • اذا بدا مبتسما • يغضي حيا ناظري • والقلب لج فيهما •

اردت قلب لفظة لج وظرف ما من قولي فيهما في لج المقلوبة بعمل التحليل وقولي
في اسم بهرام قال الذي يمنى حبه • للاعيه في وصال المحب •
• كم بلحاظي وقوامي معا • ارهبته كي ينثني ما رهب •

اردت قلب جملة ما رهب بقولي ينثني ومثله المعمى الذي في الدباجة
باسم درويش وكذلك الياس وقولي في اسم مراد

• ايا سقمي كم كذا ذا الصدود • تطيل وانت بحالي عليم •
• فلا تسال الان عن حالتي • ففي القلب دا وعظمي رميم •

اردت قلب لفظة دا وتقرنت في رميم بعمل التحليل وقصدت سمي
الرا والميم حصل المراد وقولي في اسم فرج

ملك القلب شادن ملكي • سلب العقل منه لطف وظرف •
سمته قبلة بروحي فنادي • كم لعمري من عاشق رد حرف •

اردت بقولي رد حرف قلب الكل كما سبق وقولي في اسم سعدي

تلالاوج السرور بكم فوادي • ودام بجبركم خير الامور •
فصد بحاجب عن جهله لم • يدع قلبا تلالاوج السرور •

اردت قلب لفظة يدع واردت باوج السرور السين بعمل الانتقاد وقولي في اسم ناصف

عقان مبسمه غرت فيروزجا • من فرط لثم كان اذكنا سكاري
ولقد تجاوزت الحدود وجسدا • ان فض خاتم فيه من لثمي استدارا

اردت بقولي استدار التثنية وهي استدارة كل من ان وفض على حدته وقولي في اسم فتوح

سال الصديق وقد رنا لي قلبه • عن فرع حالي في الغرام واصله
فاجبته قد زال مالي والحجى • والقلب في رشا وفاس فضله

اردت بقولي والقلب في رشا قلب مرادفه وهو الحوت على اصطلاح علما الفلك وبقولي وفا سماها مقلوبة مع الحوت وقولي ارثي العلامه هو ابو الفتح المالكي وامدح الاديب البليغ ماماي رحمهما الله تعالى في اسم ماماي

ان خير الدهر امام الورى • اعني ابا الفتح بعفو سنح
فانه في كشفه الحجب عن • قلب امام بعده قد درج •

اردت قلب لفظة امام فتكون ماما واردت بقد درج اي قدر لفظة ج بعمل الحساب وهو بعشر وهو مقدار اليا والمولف بينهما لفظة بعد وقولي في اسم اكل

انقص الخلق مشرك يتغابى • ليغطي بالزور قبح صفاته •
كيف يخفي والنار في الحشر مثوى • لبه تلو ركعة من صلاته •

اردت باللب سويدا القلب وهي اللام واردت بالركعة المكا وهو

قيم

قيم النضحية من صلاة المركين عند البيت وهما عندهم كركعتين عندنا وعلى كل حالة فصلاتهم مردودة فاذا قلب مكا وتلاته اللام حصل المرام وقولي ايضا في اسم اكل

لما هجوت اخا التقا • والعكس ابدا لي هوانا •
فعجبت اذ مع شره • لم كان في عكس ولانا •

اردت تحليل لا الى كلمتين مشيرا الى حذف النون من قولي لم كان ثم تقلب وقولي ايضا في اسم اكل

انقص خلق الله من اذنيه • به وعنها قط لا ينتهي •
ان صوت الصافر في وكره • لصوته انكب على وجهه •

اردت بصوت الصافر الصفير واردت بالصفير المكا بعملي الكتابة والترادف واردت بالانكباب القلب واردت بوجهه اللام بعمل الانتقاد وقولي في اسم مستدام

نصبت مقام العيد باكاسر العدا • فاصبح مرفوعا بكل العوالم •
فيا سيدا خدام حضرة مجده • ترقت لقد البست ثوب المكارم •

اردت بترقي الخدام رفع نقطتي اليا الى فوقها واردت بثوب المكارم اليمين وقولي استدعي في اسم حسن

يا نزهة الطرف سر لنا عجلا • وانهض الينا وشرف المجلس •
فعندنا اوجه المحاسن من • حبيبنا والسلاف والنرجس

اردت بالاوجه جمع وجه وهو اول حبيب واول سلاف واول نرجس وقولي في اسم ابراهيم

مذ قلعت بحب الغنى زدتني • بالجاه والمال دجا جاريه •
غرست غصنين على ساحلي • بحر افتقاري فانثنت هاميه •

اردت بالغصنين الالفين واردت بساحلي البحر البا والرا وحللت هاميه

الى كلمتين اي لفظة ميه مقلوبه ودليل قلبها انثنا وها وقولي في اسم حسين

قلت لما توهموا الشمس ليلا • حين زار الحبيب في الظلماء •
ليس ما تبصرون شمسا ولكن • وجه حبي بدا لوجه السماء •

اردت بوجه الحب الحاو بوجه السما اسم السين بعمل التسمية ومما تصرفت فيه بعمل التبديل وقد جعلته ختام الاعمال قولي في اسم سعدي

كل الورى من حين اخذ العهد • بينهم النسبة في النهايه •
الا رضيع المجد عاش بعدي • نهاية الناس له بدايه •

اردت بنهاية الناس السين بعمل الانتقاد وان تكون محل البا من لفظة بعدي وقولي في واقعة حال ارتجالا ولا يخفى على ذي ذوق سليم لانه كان يقال الكلام اذا خرج من القلب سكن في القلب واذا خرج من الفم لا يتجاوز الاذن وقد لوحت في التلويح في اسم لهمس

زار على رغم رقيبي فاتني • وقال لما جاد بالوصل ومن •
دونك فاقطف ورد خد يانع • به تبدت صبغة الله ومن •

اردت ان جملة قولي صبغة الله تصير لفظة به وتتصل بها لفظة ومن وقولي في اسم حسن

يا سيد الترك ومن عاد الهم • وصل الذي كعبدكم كليم •
وانت تركي فلم هجرته • وجيه انت به عليم • اردت

بقولي انت سن باللغة التركيب وان تكون بدلي لفظة به من جيه وقولي في اسم خليل

اليوم عيدي اذ المحبوب واصلني • بعد القلا والعدا عن حينا رحلوا •
ثناه عني تشنيع الوشاة فمذ • باؤا بسخط غدا ثانيه لي الخجل •

اردت ان ثاني الخجل وهي الجيم تبدل بلفظة لي وقولي في اسم هالي

زرت بالروم فتية كذوي الـ • كهف لعظيم هم يرون مقاما •

ولعمري في العرض منذ قدموه • ها لني كلبهم بكون اماما

اردت بكلبهم رابع احرف ها لني اشارة الى قوله تعالى رابعهم كلبهم وبقولي يكون اماما ان يتقدم بقية الاحرف وحيث نظمنا من المعميات ما يه وبقا في هذا النمط الزيد وجب بسط ذراعي تطيرها بباب الوصيد اذ سيما انها تنال بالالحاظ وتذيب بالنعس ما لا ينال بالظبا ولا يذاب بالقبس فهم ما بين نافث بسحر الاحداق ومتنزه بحس دلالة في مصارع العشاق ومن مرتشف عشاقه من رضابه ضربا ومن مورث بتجنيه للقلوب حربا وحربا ملوك حسن ينتهبون اللب نهبا ويا خذون من ابحر التحرد كل سفينة غصبا لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا ومما يلحق بالمعمي وهو في قالب اللغز قولي في اسم سنان

يا سايلي عن حبيبي قلت اسمه بين جنبي من لحظه في فوادي وفوق اسمر قده وقولي في اسم مراد

كتمت اسم من اهوى فاظهي الهوى • وقلب نصفيه فردت به وجدا •
واخره فالقلب اصبح في لظى • وعيني من هجرانه ابدا رمدا • اردت

بقولي قلب نصفيه ان يقلب كل نصف من رمدا على حدته وبقوله اخره انه اخر كلمة في الشعر وقولي في مراد

اسم الذي اهواه ياذا الحجي • خاف ولكن بان في حمله •
مقدار ثانيه اذا ادرته • مضروب اخراويه في اوله •

اذا ضربت الالف والدال وهما اخراويه في الميم وهي الاول حصل عدد الرا وهي الثاني وقولي في اسم كريم

يا رفيع المجد بين مسعدا • فلديك السعد عبد طايع •
ما ربا عني عجيب وزنه • وسماه عطاه شايع •
ثلث ثلث الخمس ثانيه كذا • خمس ذاك الثلث فيه رابع •

نصفه الاول يبدو ونصفه . ثالث يقصر عنه التاسع .
جد على عبدك يا بحر العطا . بجواب يرتضيه السامع .

اردت بثلث الخمس الخا وهي بستمايه وثلثها الرا وخمس الرا الميم ونصف الميم الكاف ونصف الكاف اليا وهي بعشرة انتهى وهذا اخر ما فتح الله به ويسره من هديانات لسان استولى على قلبه الدكن . وعقله من الفصاحة بالافصاح عن سوادة اللكن . اذ ان الهموم استوت على عرش القلب وسرت في سدرة سويدايه . فخرقت حجابه شغافه وكسفت شمس سمايه . ولاسيما عاد ضد كقلب وصف السماك . وهو منه في المنزلة عند الوجوب ادنى لا يهتدي لفهم ما اوردته فضلا عن المعنى . فنضر الله امرا نظر اليه بعين الاغضا والانصاف . واسعف بقبول الاعذار المتقدمة غاية الاسعاف . واطلع على ما فيه من عيوب فاصلحها وستر . وعمل بقول شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر . رحمة الله عليه .

. يا سيدا طالعه . ان راق معناه فعد .
. وافتح له باب الرضى . وان تجد عيبا فسد .

وكان سلخ المحرم عشية الخميس المبارك ختامه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه . وقع تاريخ انشا اصلها

. يا سيدا حل في المعالي . مرتبة لم تزل رفيعه .
. حتى انثنت كل ذات مجد . سامعة امره مطيعه .
. دونك اعجوبة تبدا . تاريخها تحفة بديعه .

. تم الكتاب بحمد الله وعونه . ٩٧٩
وحسن توفيقه .



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه في اسما الجناس واقسامه ويسمى الجناس والتجنيس والتجانس وانواعه ستة عشر الجناس الكامل . الجناس المعتدل . الجناس التام . الجناس المختلف الحركات . الجناس المركب . الجناس المرفو . جناس التحريف . جناس التعريف . جناس العكس والقلب . الجناس المذيل المعكوس . الجناس المرفل . الجناس المردد . جناس التصحيف . ويسمى جناس الخط . جناس اللفظ . جناس الاشتقاق . الجناس الاول وهو الكامل وهو ان يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونا اسمين كقول التهامي

شوون عيني في البكا شوون . وجفون عينك للبكا جفون

فالشوون الاول مجاري الدموع والشوون الثانية جمع شان يعني الاحوال والجفون الاول جفون العيون والثانيه لغما د السيوف ومثاله

. ابدا يوم الى النحار خميسا . ويدوم ما نظم الزمان خميسا .

الجناس الثاني المعتدل وهو ان يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونا فعلين كقول البحتري

سالتك اسري مرغما عن ديارهم . فاني لا اقوى على طلل اقوى
يعز على الصب المتيم ان يرى . منازل من يهوى على غير ما يهوى

الجناس الثالث التام وهو ان يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونا اسما وفعلا او فعلا واسما فالاسم والفعل كقول بعضهم

. اطال ليلك حتى ماله سحر . ام نوم عينيك اهل الحي قد سحروا .

واما الفعل والاسم فكقول ابي تمام الطايي

• ماامات من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله • ومثله

• وساوفت بالوعد الذي كان بيننا • واصبحت تلويني على كل تلويني •

• رويدك لا تعجل علي فبلغة • من العيش تكفيني الى يوم تكفيني •

الجناس الرابع المختلف الحركات وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وتختلف حركاتهما كقول الحريري

• وقلت لصاحبي اقصر فاني • ساختار المقام على المقام •

اراد هنا مقام مكة على مقام بلد وفيه

• يقول طبيبي لو تداوى مريضكم • باقراص كافور لهذا الحاسكن •

• فقلت لقد اخطا طبيبي وانما • دوا دا قلبي من بهذا الحما سكن •

• خير ستطرف الفوارس طرف • كل طرف لحسنه مبهوت •

• هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب وفي المحايض حوت •

الجناس الخامس المركب وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما
الا ان الواحدة متصلة والاخرى منفصلة كقول البحتري

• اذا لم يكن ملك ذاهبة • فدعه فدولته ذاهبة •

ولابي الفتح البستي • لي موضع وصبي به • من فيضه وصبيبه •

• وجوى غدا قلبي به • من حره ولهيبه •

ولابن خلكان قاضي دمشق • يا حادي العيس بحق سرلي •

• قد زاد من الفراق عجبي عجلي •

• يا صاح وان قضيت نحبي نح لي •

الجناس السادس المرفو وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما الا ان الواحدة تامة والاخرى مرفوة بحرف

من الكلمة التي تقدمها او التي تليها لاعتدال ركن التجنيس كقول الحريري

• ان قصاري سكن الحي حفرة • سينزلها مستنزلا عن قبابه •

• فواها لعبد ساه سو فعله • وابدى التلافي قبل اغلاق بابه • وفيه

• هذا زمن الربيع والكاس فيه • من نادمه الحبيب والكاس بغيه •

• والعذر يخيب كل من غش فيه • والدهر يقول كل من ثم سفيه •

الجناس السابع جناس التحريف وهو ان تخالف الكلمة الكلمة في حرف
واحد قال الله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه ومثله انه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقال الحريري

• فما راقني من لاقني بعد بعده • ولا ساقني من ساقني لوماله •

الجناس الثامن جناس التصريف وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما ويختلفا في التركيب كقول بعضهم

• عوادي الهوى ود واعي الهوان • ثياب المذلة قد البساني •

عوادي دواعي حروفهما وحركاتهما والخط مختلف ومثله

• سال من خد من احب عذار • فهو في الخد سايل مرحوم •

• واراد المحب فيه التشاشا • فابى فهو سايل محروم •

الجناس التاسع جناس العكس والقلب وهو انك اذا عكست
البيت او الفقرة او الكلمة عادت الى اصلها قال الله تعالى
كل في فلك ومثله ربك فكبر قال الحريري

• ساكب بكاس لذ بكل مومل • اذا المرء ملك بذل •

وقال ايضا

• اس ارملا اذا عرا • وارع اذا المرء اسا •

انسد اخا باهـ ـة • ان اخاً ونسا •

اسر اذاهب سرا وادم به اذا دسا •

الجناس العاشر المذيل وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الاخرى بحرف من اخرها كقول البحتري

يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب •

ومثله دعاه ارعانا وداد او صحبه • وسكن بالسلوان اشجان اشجانا

ولا بلغ الامال منا املنا • ولا اكتحلت بالغمض اجفان اجفانا

على اننا نهوى الهوى فيقودنا • بزعم الى تقبيل اردان اردانا

ولا فاتت الافات من لاو فاته • وغرق دمع العين انسان انسانا

ويقال في الشر فلان سالم من احزانه سالم من كيد زمانه حام لعرضه حامل لغرمه الجناس الحادي عشر المذيل المعكوس وهو ان يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الاخرى بحرف من اولها قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الساق بالساق جات البازا سما ساق ساق جات الميم زايد قال ابو العباس الرومي وكم سبقت منك الي عوارف ثناي على تلك العوارف وارف عوارف وارف والوارف الكثير ثناي كثير

وكم غرر من بره ولطايف • لشكري على تلك اللطايف طايف

لطايف طايف الجناس الثاني عشر المرفل وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الاخرى بحرفين من اخرها قال الله تعالى قال اني لعملكم من القالين قال قاليين قال الشاعر

فنادي

نعادي اعادينا ونضرم وطهم • كما اننا حقا نوالي موالينا •

فكم حفظت منا المناقب حاسدا • وكم رفعت خالا يادي ليادينا •

الجناس الثالث عشر المردد وهو ان تردد الكلمة تلو الكلمة اما تامة او ناقصة كقول الحريري

بني استقم فالعود تنمي عروقه • قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى

التوى اسم للهلاك واذا ما التوى الغصن عند الهلاك

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى • اذا التهبت احشاوه بالطوى طوى •

الجناس الرابع عشر جناس التصحيف ويسمى جناس الخط قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال بعضهم

ايادية ما شمخت وبحث تكرمنا • فكم انشات الفا وكم انسات الفا

الجناس الخامس عشر جناس اللفظ كقولهم

اعظم خلق الله نطقا وفهما • ان لم يكن اخي بالحسن فتن •

مثل الغزال نغلة ولفتة • من ذا راه مقبلا ولا افتتن •

في صدغه وشكله وقده • الما والخضرة والوجه الحسن •

البيت الثالث تضمين معنى الما والخضرة والوجه الحسن وهذا ما وافقت القراين قبالة بعض بعض وهذا جاير ودليله قول بعضهم

وبي اغنى اذا غنيت به • عن الغزالة والغزلان والغزل

فاندني او نني او راح بيننا • فالظبي والبدر والاغصان في خجل

هذا ما وافق القراين وجاز الشعر الجناس السادس عشر جناس الاشتقاق قال الله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم

القيامه وقال الحريري

واحوى حوى رقي برقة لفظه • وغادرني الف النها بغدره •
تصدى لقتلي بالصدود واننى • لفى اسره مذ حاز قلبى باسره •

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين امين •

طالع ما فيه وفهم
معانيه الواسق
بمفيض المنن
الفقير حسن

طالع فيه وتامل
معانيه من اوله
الى اخره الفقير
ابو اللطف ابرهيم
ابن مصطفى ابن
احمد بن اسماعيل
المشهير بابن حموه
الشامى نايب محكمة
باب زويلة ومحكمة
باب الخرق بمدينة
مصر القاهره عفى
عنهم جميعا
في سنة ١١٣٢

طالع فيه الفقير محمد
محمود بن عمر حمدان
عفى الله عنه ولوالديه امين

وطالع في هذا الكتاب
المبارك الراجي عفو ربه
العبد [illegible] ابراهيم
عفى الله عنه ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
امين امين [illegible]